شرح مَنْظُومَةُ

تُـحْفَةَ الشَّـامِيّ

في قراءة الإمام عبد الله بن عامر

نَظْمُ

عَبْد الرّحْمٰنِ عَلِي الرّيس

تُحْـفَـةُ ٱلشَّـامِـيِّ

فِي

قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ الشَّامِيِّ

قَدَّمَ لَـهُ

فَضِيلة الشيخ المقرئ

موفق محمود عيون

نَظْمُ الفقير إلى الله تعالى

عبد الرّحمن علي الرّيس

الإهداء

إلى والديّ: سبب وجودي في الدنيا

إلى أساتذتي ومشايخي القراء: الذين وصلوني بالحضرة النبوية الشريفة في سندٍ ذهبي.

إلى زوجتي الغالية: التي كانت عوناً وسنداً لإنجاز هذه التحفة، مع إكرامها المتواصل لأهل القرآن.

إلى أولادي: علا ومحمد وإلياس

إلى إخواني الأحباب من أهل القرآن

إلى كل من أحبني في الله وأحببته

أهدي هذا العمل

مع رجائي بدعوة صالحة في ظهر الغيب

تقريظ فضيلة المقرئ الشيخ

موفق محمود عيون حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل كتابه العزيز على سبعةِ أحرفٍ تسهيلاً علينا وتيسيراً، وفهَّمنا وجوه قراءاته فَهِمْنا[1] في طرق رواياته مُنْتَشِقينَ من نشْرِها الأريجِ عبيراً.
أحمده على أنْ منَّ في قراءتهِ بالاهتداء لِحُسْنِ الأداء.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ثُم أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ [فاطر:٣٢].
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسولُه المخصوص بالقرآن المبينِ، والكتاب المُستبين، الجديدِ على تقادم الأعصار، واللذيذ على توالي التكرار، صلّى الله وسلَّمَ عليه، وعلى آله وأصحابه الذين تلقَّوهُ من فِيهِ الكريم غضّاً وواظبوا عليه تلاوةً وعرْضاً، وضبطوا برسمه في المصاحف لُغتَه الفصيحة، وبلوا لله ولكتابه ورسوله النصيحة، صلاةً وسلاماً دائِمَيْنِ وبعد:
فإنَّ القرآن العظيم يَنبوعُ العلوم ومنشؤها، ومَعْدِنُ المعارفِ ومبدؤها، ومَبْنى قواعدِ الشرع وأساسه، ورأس كل علم ورأسه، والاستشراف على معانيه لا يتحقَّقُ إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يُطْمعُ في حقائقها التي لا مُنتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف رواياته، ومِنْ ثَمَّ صار عِلْمُ القراءات من أجلِّ العلوم النافعات.

---

(١) هامَ في الأمر: إذاّ هب فيه كلَّ مذهب، وتناول كلَّ نوعٍ من أنواعه.

وإذا كان كلُّ علمٍ يشرُفُ بِشرف مُتعلَّقِه، فلا جَرَكَ خُصَّ أهلُه الذين هم أهل الله وخاصته بأنَّهُمُ الـمُصْطَفَوْنَ من بَرِيَّته، والـمُجْتَبَوْنَ مِن خليقته، وناهيك بـهذا الشرف الباذخ[1] والـمجدِ الراسخ، معَ ما لـهُم من الفضائل اللاحقة والـمنازل السابقة، فَمناقِبُهم أبداً تُتْلى، ومحاسنهم على طول الأمدِ تُجلَى، وكيفَ لا، وقد رفعَ قدرَهُم الرفيعَ رفيعُ الدرجات، فقال في مُحْكَمِ الآيات البينات: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر ٣٢-٣٥].

وإنَّ اللهَ سبحانه وتعالى قد خصَّ الأمةَ الـمُحمدية الـمرحومة بما لم يُخصَّ الأمم السابقة قبلها إذ أَنزلَ على نبيهم الكريم عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم، أنزلَ عليه القرآن العظيم على سبعة أحرفٍ، مُيسِّراً لـهم فإنَّ فيهم العجوز والشيخ الكبيرَ والغلام والجارية، فعن أُبَيِّ بنِ كعبٍ ﷺ قال: لقي رسول الله ﷺ جبريلَ فقال: « يا جبريلُ إني بُعِثْتُ إلى أُمَّة أُمِّيِّين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لـم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ » [رواه الترمذي وقال: حسنٌ صحيح][2].

وأوردَ الإمامُ القرطبيُّ الـمُفسِّرُ كلامَ الطَّحاوي:

« قال الطحاوي: إنما كانت السَّعةُ للناس في الحروف لعجزِهم عن أَخْذِ القرآن على غير لغاتـهم لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلا القليل منهم، فلما كان يشق على كل ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة ، فوسَّعَ لهم في اختلاف الألفاظ إذ كان المعنى متفقاً »[3].

---

(١) الباذِخ: العالي.

(٢) انظر: الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، طبعة دار السلام، ص.٥.

(٣) تفسير القرطبي، ٤٧/١.

وقد ظنَّ كثيرٌ من الناس أنَّ الأحرف السبعة المذكورة في الحديث هي القراءات السبع المشهورة، وقد ردَّ هذا الظن العلماء المحققون، وذكروا أن القراءات هي حرفٌ من الأحرف السبعة المذكورة في الحديث.

قال ابن كثير الدمشقي المفسر في كتابه فضائل القرآن:« قال القرطبي: قال كثيرٌ من علمائنا كالداودي وابن أبي صفرة وغيرهما: هذه القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعةٌ إلى حرف واحد من السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف» ، ذكره ابن النحاس وغيره[1].

هذا، وقد بذل العلماء قصارى جهدهم في علم القراءات نظماً وتأليفاً ونثراً وتحريرا للقراءات كلها من طرق الشاطبية والدرة والطيبة عملاً بحديث النبي ﷺ « يحمل هذا العلم من من كل خَلَفٍ عُدولُه».

وكان مِنْ أبرزَ مَن قام بخدمة القرآن الكريم من حيث أوجه القراءات الإمام وليُّ الله أبو القاسم الشاطبي-رحمه الله- حيث نظمَ قصيدته الشاطبية المعروفة بـ« حرز الأماني ووجه التهاني»، وقد لاقت القبول من قِبَلِ أهل العلم المشتغلين بعلوم القرآن القرآنية، وما ذاك إلا لإخلاص مؤلفها وصدْقِهِ، معَ أنَّ غيره من العلماء قد نظم في القراءات فلم يلْقَ نظمه ما لاقته الشاطبية من القَبول، حتى قال عنها العلامة ابن الجزري-رحمه الله-:

«ومن وقف على قصيدته - يعني الشاطبي- علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقتها، ولقد رُزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل قد أقول: ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به.

---

(١) فضائل القرآن، ابن كثير الدمشقي ص٥٨.

ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية حتى أنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل، ولقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة واعتبار ألفاظها منطوقاً ومفهوماً حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع وأن ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به، ومن أعجب ما اتفق للشاطبية في عصرنا هذا أن به من بينه وبين الشاطبي باتصال التلاوة والقراءة رجلين مع أن للشاطبي يوم تبييض هذه الترجمة مائتي سنة وهذا لا أعلم أنه اتفق في عصر من الأعصار للقراءات السبع وإن كان اتفق في بعض القراءات وقتاً ما وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها ومن الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند إلى رأس الثمانمائة فإن من أصحاب القاضي بدر الدين بن جماعة اليوم جماعة ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو».

ويقول الإمام الذهبي فى كتابه (معرفة القراء الكبار): «وقد سارت الركبان بقصيدتيه (حرز الأماني) و(عقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، فلقد أبلغ وأوجز وسهَّل الصعب»[1].

ولله در القائل:

جلا الرعيني علينا ضحى عروسه البكر ويا ما جلا

لو رامها مبتكرٌ غيره قالت قوافيها له الكل: لا

وقد قال الشاطبيُّ نفسه عن قصيدته:

(١) مقدمة التصحيح، متن الشاطبية، تحقيق وضبط الشيخ محمد تميم الزعبي.

«لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلا ونفعه الله عزَّ وجل بها، لأني نظمتها لله تعالى»[1] . ا.هـ

ولسنا في معرِض ترجمة هذا الإمام الرباني، فإن ذلك يؤخذ من مظانِّه[2]، لكن أحببت أن أشير إشارةً يسيرة إلى بعض فضائله، فإن له أحوالاً عجيبةً وكرامات عظيمةً تدل على أنه من الربانيين والراسخين في العلم، وأكبر دليل على ذلك أنه كان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه، وذلك فضل الله يؤته من يشاء.

وقد سمَّى الشاطبي «رحمه الله» القراء السبعة بدورا زاهرةً، وحُقَّ لهم أن يُسموا بهذا الاسم، فهم بدورٌ زاهرةٌ منيرةٌ وقفوا حياتهم الكريمة خدمةً للقرآن الكريم في ضبط قراءاته وتحريرها وتدوينها حتى وصلت إلينا بالسند المتصل إلى نبينا محمدﷺ.

والإمام الذي أُقدِّمُ له هو الرابع حسبما رتبهم الشاطبيُّ رحمه الله إذ يقول:

وأمَّا دِمشق الشام دار ابنِ عامرٍ فَتلك بعبد الله طابت مُحللا
هشامٌ وعبد الله وهْو انتسابه لذكوان بالإسناد عنه تنقَّلا

ولا بد لنا أن نعلم شيئا عن هؤلاء الأعلام والسُّرُج المنيرة الذين أفاضوا علينا من علمهم المبارك الذي اتصل سنده إلى النبي ﷺ، وإن كان هذا الموضع ليس معدوداً للترجمة، لكن قد يفوت القارئ.

ترجمة ابن عامر:

هو البدر الرابع من البدور السبعة، وهو الإمام والتابعي الجليل عبد الله بن عامر بن

(١) انظر: إنباه الرواة ١٦١/٤، ترجمة الإمام الشاطبي.

(٢) انظر ترجمة الإمام الشاطبي في معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٧٣/٢، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، المواهب اللدنية للقسطلاني، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ١٦٠/٤، نكت الهِميان في نكت العميان للصفدي.

يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، بضم الصاد وكسرها، قُبِضَ رسول الله ﷺ وله سنتان، ثُمَّ انتقل إلى دمشق وله تسع سنين، أسنُّ القراء وأعلاهم سنداً، وهو الرابع في ترتيب القراء السبعة، إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل سنة ثمان منها، وسمع الحديث عن جماعة من الصحابة والتابعين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد وفاة الصحابي الجليل أبي الدرداء، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان عمر يأتمُّ به وهو أمير المؤمنين، ولجلالته في العلم ولإتقانه جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق، وهي حينئذٍ دار الخلافة.

وهو من خيار التابعين وأجلَّة الراوين، لا يُتَّهمُ في دينه ولا يشك في يقينه، ولا يُرتاب في أمانته، ولا يُطعَنُ عليه في روايته، صحيحٌ نقلُه، فصيحٌ قولُه، عالٍ في قدره، مُصيبٌ في أمره، مشهورٌ في علمه.

توفي في دمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة[1].

وللإمام ابن عامرٍ راويان: الأول هشامٌ والثاني ابن ذكوان.

ترجمة الإمام هشام:

هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، إمام هل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم.

قال أبو زرعة: «من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث».

وقال هشام بن عمار: سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى ستا والواحدة ما أدري ما صنع فيها، سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي لا أدري، وسألته أن يرزقني الحج

---

(1) انظر: معرفة القراء الكبار ٦٧/١، غاية النهاية ٤٢٥/١، عن حاشية شرح تنقيح فتح الكريم لفضيلة الإمام المحقق عبد العزيز الزيات ت١٤٢٤هـ، ط.قطاع المساجد، الكويت.

ففعل، وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل، وسألته أن يجعلني مصدِّقا على رسول اللهﷺ ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إليّ في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالًا ففعل، مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل: سنة أربع وأربعين[1].

ترجمة الإمام ابن ذكوان:

هو عبد الله بن أحمد بن بشر ـ ويقال بشير ـ ابن ذكوان بن عمرو ابن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب ابن فهر بن مالك ابن النضر ، وكنيته أبو محمد وقيل أبو عمرو القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة الضابط المقري شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم.

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة ، قال أبو عمرو الحافظ وقرأ على الكسائي حين قدم الشام .

قال النقاش: قال ابن ذكوان : أقمت عند الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة.

وهو إمام شهير ثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام.

قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالشام ولا بالحجاز ولا بمصر ولا بخرسان في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه وألف كتاب « أقسام القرآن وجوابها»، وكتاب «ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه ».

---

(1) المصدر السابق ص٥٠، وانظر: غاية النهاية ٢/٢٥٤.

وقال الوليد بن عتبة الدمشقي: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان.

توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلوْن منه سنة اثنتين وأربعين ومائتين رحمه الله وأثابه [غاية النهاية (١/ ٤٠٤) الإعلام (٤/ ١٨٨)].

هذه كلمات يسيرة عن ترجمة التابعي الجليل والبدر الرابع عبد الله بن عامر اليحصبي إمام الجامع الأموي وقاضي دمشق، مع ترجمة راوييْه، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتب التراجم يجد مطلوبه.

ولعلَّ قائلاً يقول: بما أن الإمام والمقرئ ابن عامر الشامي كانت قراءته هي المنتشرة والمشهورة في دمشق، فلماذا يقرأ الناس اليوم برواية حفصٍ عن عاصم؟

وقد أجاب الإمام ابن الجزري عن جزء من ذلك فقال رحمه الله:« ولا زال أهل الشام قاطبةً على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاةً وتلقيناً إلى قريب الخمسمائة». ا.هـ

[غاية النهاية (١/ ٥٩٢)، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة].

وقال ابن كثير الدمشقي صاحب التفاسير المشهورة: « وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرق المقصورة والمعمورة بذكر الله، وقد كان قديما بمدينة طبرية ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثماني عشرة وخمسمائة وقد رأيته كتابا عزيزا جليلا عظيما ضخما بخط حسن مبين قوي محكم في رقّ أظنه من جلود الإبل والله أعلم... زاده الله تشريفا وتعظيما وتكريما»[(١)] ا.هـ.

إذاً بقيت قراءة ابن عامر رحمه الله، يُقرأُ بها في الديار الشامية إلى قريب الخمسمائة على ما ذكره الإمام ابن الجزري رحه الله، فلما كان الحكم للعثمانيين بعد القرن الخامس الهجري

(١) نقلاً عن كتاب المتحف في رسم المصحف ص٨٥، صالح بن محمد الرشيد، مكتبة دار المنهاج.

في بلاد الشام ألزموا الناس برواية حفص عن عاصم، وبقيت منشرة إلى وقتنا الحالي.
وكان كل حاكمٍ يُلزِم الناس برواية من الروايات القرآنية في سائر الأمصار الإسلامية.
ورواية حفصٍ منتشرة الآن في معظم العالم الإسلامي.
وقد ذكر العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره التحرير والتنوير ما نصه:
« والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر هي:
١. قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري ، وفي ليبيا وبرواية ورش في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري وفي جميع القطر الجزائري وجميع المغرب الأقصى ، وما يتبعه من البلاد ، والسودان .
٢. قراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق من العراق والشام وغالب البلاد المصرية والهند وباكستان وتركية والأفغان .
٣. قراءة أبي عمرو البصري فيما بلغني يقرأ بها في السودان المجاور لمصر[١] .
[نقلاً عن كتاب حجة القراءات بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ص٦٦-٦٧. طبعة مؤسسة الرسالة].
والجدير بالذكر أنه لم يذكُرْ قراءة ابن عامر، ولعلها لم تكن مشهورة في قطر من الأقطار الإسلامية .
يقول الأستاذ سعيد الأفغاني:« كانت قراءة أبي عمرو البصري غالبة على الأمصار الإسلامية، قال ابن الجزري في أهل المائة التاسعة: القراءة التي عليها الناس اليوم

(١) انظر: مقدمة التحرير والتنوير ١/٥٧، طبعة سنة ١٩٦٤.

بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجدُ أحداً يُلقَّنُ القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش ».

والظاهر أن تقلب القراءات على مصرٍ ما يتبع قراءة القارئ المقتدى به عند أهل المصر، فقد ذكر الإمام ان الجزري أن الشام كانت تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة، فتركوا ذلك لأن شخصاً قدم من أهل العراق، وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلقٌ واشتهرت هذه القراءة عنه، وأقام سنين كذا بلغني، وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو، وأنا أعدُّ ذلك من كرامات شعبة.

وكان الإمام ابن الجزري نقلَ قول شعبة إذ قال: « انظر ما يقرأُ أبو عمرو فإنه سيصير للناس إسناداً».

وقال الأفغاني[1]: «هذا وعلمتُ من فاضلٍ سوداني أن قراءة أبي عمرو يُقرأ بها في السودان اليوم من الخرطوم إلى كسلا إلى شمال أرتيريا، وفي شرقي تشاد، وحدَّثني آخر من أهل المدينة أنه اقتدى بتاجر بُخاري صلى في الحرم المدني، فقرأ قراءة ابن كثير برواية الدوري[والظاهر من العبارة التعارض]، فلما سألوه قال إنها قراءة أهل بلاده».

ونرى من قول المفسر الطاهر ابن عاشور ومِنْ قبله الإمام ابن الجزري رحمهما الله تعالى أنهما لم يذْكرا انتشار قراءة ابن عامر الشامي بعد القرن الخامس الهجري إلى الآن في بلاد الشام، ولا حتى في قطر من الأقطار الإسلامية، فأرجو الله تعالى أن تعود هذه القراءة إلى بلاد الشام كما كانت من قبل، وإن كانت البركة في القراءات كلها أينما انتشرت.

(١) حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني ص٦٦-٦٧، طبعة مؤسسة الرسالة.

هذا وممن أضاءت شمسه وسطع نوره في هذا العصر الشيخ الفاضل عبد الرحمن الريس، حيث نظمَ منظومته المباركة في قراءة ابن عامر الشامي التابعي الجليل رحمه الله تعالى، وقد جاءت هذه المنظومة لاميةً مهذبةً، وقد أتى حفظه الله برموزها كرموز الشاطبية ليسهل على الطالب الذي يحفظ الشاطبية حفظها، كما قال ابن الجزري عن طيبته رحمه الله:

وكل ذا اتّبعْتُ فيه الشاطبي لِيسْهُلَ استحضارُ كلِّ طالبِ

وإن الشيخ عبد الرحمن -حفظه الله ونفع بعلومه المسلمين- نظَمَ قبلها نظْم الهداية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر، فأثرى بذلك مكتبة القراءات القرآنية ثراءً مُباركاً.

ولا أظن ذلك إلا اصطفاءً من الله تعالى وعناية ربانيةً بالشيخ الفاضل عبد الرحمن- حفظه الله-.

ومن المعلوم أن العلوم تُضبط ضبطاً متيناً بهذه المتون، ولولا ذلك لعسُرَ على الطالبِ حفْظها ووقع في أخطاءَ جسيمة، خصوصاً أن هذه المتون تتعلق بالقرآن الكريم.

وإنَّ هذه المنظومة لَتعيدُ إلى الشام الحبيبة قراءتها التي ورثتها عن الإمام ابن عامر رحمه الله، تلك البلاد التي أُمِرت الملائكة أن تضع عمود الكتاب فيها.

فَعن عبد الله بن حوالة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «رأيت ليلةَ أُسريَ بي عموداً أبيضَ كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة، قلت: ما تحملون؟ قالوا: عمود الكتاب أثمرْنا أن نضعه بالشام، وبينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت رأسي، فظننت أن الله تعالى قد تخلى عن أهل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام»، فقال ابن حوالة: يا رسول الله خِرْ لي، فقال: «عليك بالشام» [رواه الطبراني، ورجاله ثقات].

وإن الملائكة لتضعُ أجنحتها على الشام لأنها صفوة الله.

وقد قال النبيﷺ في حديثه الصحيح: «طوبى للشام، لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه».

فعسى أن تنتشر قراءة ابن عامر في الديار الشامية بعد أن غابت عنها قرون عديدة، وذلك بفضل العلماء والقراء الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لكتابه الكريم، إضافةً إلى رواية حفصٍ عن عاصم الذي فُضِّل بالإتقان والضبط حيث قال الشاطبي رحمه الله: وحفصٌ وبالإتقان كان مُفضَّلا

وإننا اليوم- بفضل الله تعالى- نشهد نهضة عظيمة للقرآن الكريم في بلاد الشام وغيرها مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

فمن عوامل حفظ هذا الذكر الحكيم حفْظه في صدور رجال اصطفاهم الله سبحانه لذلك وخصَّهم به، وهي خصوصية لهذه الأمة لم تكن من قبل، كما قال الإمام ابن الجزري- رحمه الله-: «الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب، أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة».

فرحم الله الإمام الجليل ابن عامر الشامي إمام القراء في دمشق الشام، فإن له فضيلة على غيره من القراء السبعة بتقدم زمانه، لأنه ولد في حياة رسول اللهﷺ، ولقي جماعة من الصحابة إذ قال: قرأت القرآن مرارا بدمشق على معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وأخبر «أي ابن عامر» أنه قرأ على واثل بن الأسقع، وأن واثلة قرأ على النبي ﷺ.

فلله درُّه من قارئ، ويكفيه فضلاً أنه من التابعين، وإن الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز -كما مر سابقاً- كان يصلي خلفه وعينه قاضيا على دمشق لفضله ومنزلته، وقراءتُه حجةٌ على أرباب النحو الذين يغمِزون من قراءته، وينسبونه إلى الخطأ، وهذا

بحثٌ آخر، والأصل أن القراءة حَكَمٌ على العربية طالما أنها متواترة متصلةُ السند إلى النبي ﷺ.

ورحم الله ابن مالك إذ يقول في كافيته:

وعمدتي قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل من الشيخ الفاضل عبد الرحمن، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بعلومه المسلمين، وأن يجعل ذلك في صحائف مشايخ الإقراء الذين لهم فضلٌ علينا بتعلمينا كتاب ربنا المبين، خصوصاً الشيخ أبي الحسن محي الدين الكردي، والشيخ بكري الطرابيشي– رحمهما الله تعالى– اللذين لهما الفضل الأكبر في ذلك.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا.

خادم العلم والقرآن

موفق محمود عيون

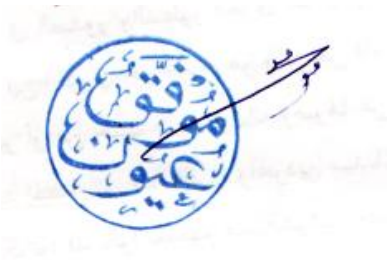

مقدمة المؤلف

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ المتقينَ وخاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين نقلوا لنا هذا القرآن من فيهِ الكريم غضَّاً وحافظوا عليه تلاوة وعرضا فطيب الله ثراهم الطاهر وأجزل لهم المثوبة والعطاء.

فإنه من فضل الله عليّ ورحمته أن هيّأ لي منذ عدة سنوات فكتبت منظومة الهداية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات السبعة.

وقد رأيت من فضل الله وامتنانه إقبال الكثير من الإخوة والأحبة على قراءة ابن عامر الشامي فشرح الله صدري لِأَن أكتب في أصولها وفرشها وأبين وجوهها ولكن على طريقة المتون الشعرية لأن المتن عادةً ما يكون أقرب للحفظ، وكما قال العلماء (من حفظ المتون حاز الفنون)، وسميت هذا النظم تحفة الشامي ويقع في مائتين وسبعة وسبعين بيتا من الرَّويِّ الطويل، وكثيرا ما أتيت بلفظ إمام أهل القراءات أبي القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى استغناءً عن تكلف العبارة، وتثبيتًا للمحفوظ لدى الطلبة وخصوصاً ما انفرد فيه ابن عامر، وهل ترك الأول للآخر شيئًا؟.

ومن نعم الله التي لا تحصى عليَّ ما خصني به شيخنا الحبيب وأستاذنا النجيب الفقيه الجامع للقراءات الشيخ موفق عيون حفظه الله تعالى من توجيهٍ وعنايةٍ وتقديم، فقد بذل جهده ووقته، ولا يسع المقصر المذنب مثلي إلا الدعاء له في

جوف الليالي وأن يبارك الله له في أهله ووقته وعمره، وكان شيخي الفاضل الأستاذ موفق قد ترجم ضمن تقريظه للإمام ابن عامرٍ وراوييه، فاكتفيت بترجمته، إذ لا يسع الصغير إلا جهد الكبار، وألحقت فقط مخططاً إسنادياً لقراءة ابن عامر في نهاية هذه المقدمة.

وقد ضمنت المنظومة بعضاً من أبيات الحرز للإمام الشاطبي، فإن الفضل للأول، ولم أشر إليها في النظم أو الشرح، بل أشرت إلى ما اقتبسته بجدولٍ خاص في آخر الكتاب، فليراجع ثَمَّة.

ثُمَّ إني جعلت أصل هذا النظم رواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالى من طريق الشاطبية، فما وافق فيه ابن عامر حفصاً سكّتُّ عنه، وما خالف فيه أو أحد راوييه ذكرته، وكثيرا ما وقع في النظم الإحالة بذكر الاختلاف إلى أول موضع يقع فيه الاختلاف، مثال ذلك أني لم أذكر خلاف القراءة بالجمع والإفراد في قوله تعالى: كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فلم أذكر الخلاف في كلمة كتبه لأن هذا الموضع مما اتفق فيه حفص وابن عامر بالقراءة بالجمع، فسكتُّ عن ذكر موضع التحريم وذكرت الاختلاف فيه في فرش سورة الأنبياء، ومثله كثير فتنبه.

واللهَ أسألُ أن يكون فيه النفع لأهل القرآن وقرائه وطلبته، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

مخطط هيكلي لإسناد قراءة ابن عامر ورواييه

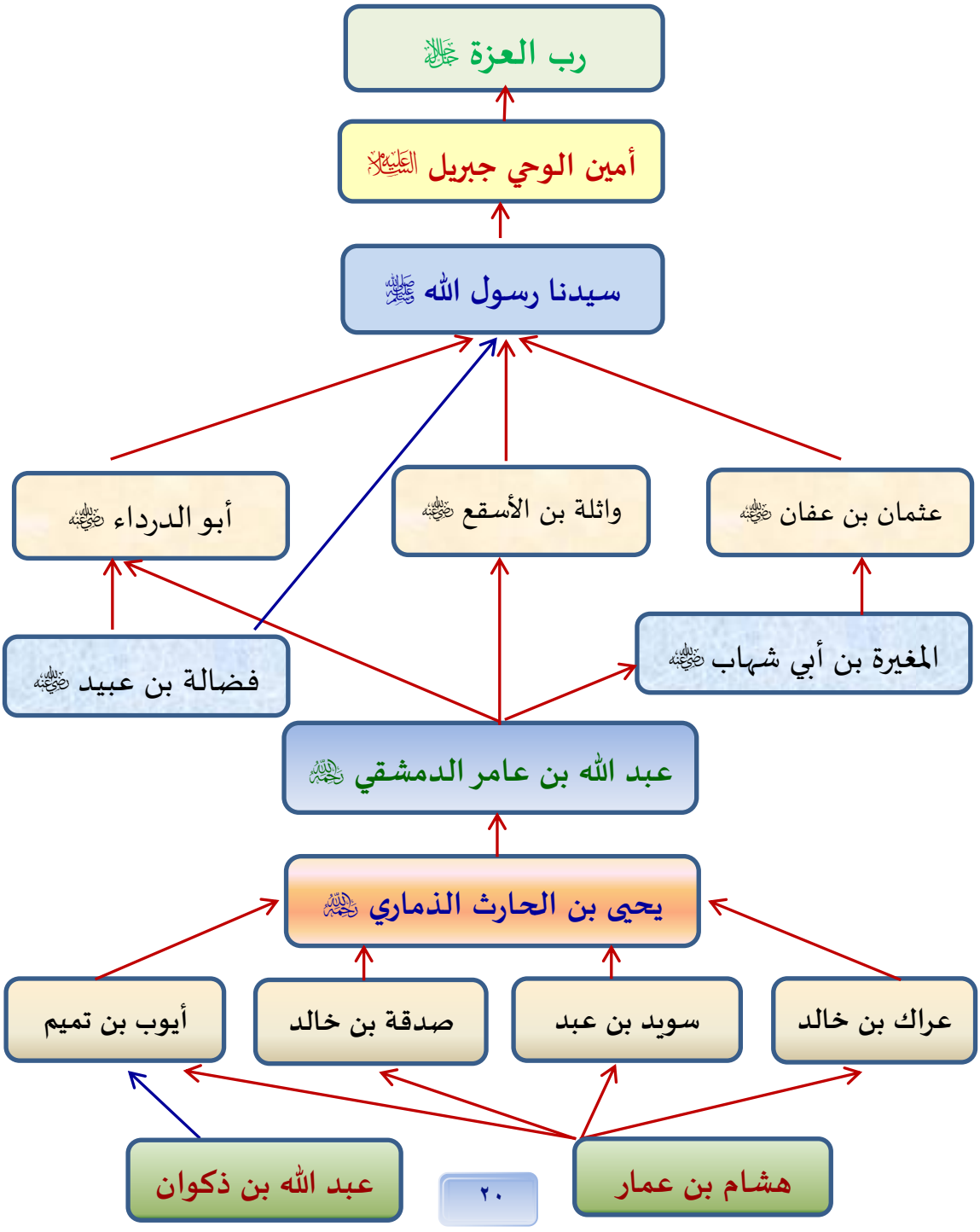

مُقَدِّمَةُ النَّظْمِ وَخُطْبَةُ الكِتَابِ

١. بِحَمْدِكَ رَبِّي أَبْدَأُ القَوْلَ أَوَّلَا وأَشْكُرُ فَضَلاً مِنْ عَطَائِكِ مُرْسَلَا

البدء والابتداء بمعنىً واحد، والقولُ: مصدرٌ من الفعل، وأردتُّ به هنا المنظوم من الكلام ليتألف به النظم المقصود، والحمد والشكر متقاربان والحمد أَعمُّهما، وقيل: الحمد بالقول والشكر بالفعل.

ومعنى الحمد: الثناء على الجميل من النعمة أو غيرها مع المحبة والإجلال، أما الشكر فهو تعظيمُ الفاعل لأجل إنعامٍ وَصل إليك وحصل عندك.

وجاء في لسان العرب «والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما لأنك تَحْمَدُ الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته»[(١)].

والمعنى: أبدأ نظمي بحمد الله تبارك وتعالى على جميل ما أنعم به عليَّ من العطاء والمِنَن ابتداءً من نعمةِ حفظِ كتابه ومعرفة قراءاته ورواياته، وأشكره لعظيم فضله بأن أذاقنا حلاوة كلامه، فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن العاملين به.

٢. وَبَعْدُ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ على سَيِّدِ الْخَلقِ النَّبيِّ مُبَجَّلَا

٣. مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ كُلِّ وقَارِئٍ ومَنْ عَنْهُمُ النَّقْلُ الصَّحِيحُ تَسَلْسَلَا

وبعدُ: ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ على الضم، مقطوعٌ عن الإضافة لفظاً، أي بعد حمْدِ الله وشكره أُثنِّي بالصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الذي بعثه الله رحمة للأمة، والتبجيل هو

(١) انظر: لسان العرب ٩٨٧/٢، ابن منظور.

التعظيم والتوقير، والمبَجَّلُ هو المعظَّمُ والموقَّر، وهو واجبٌ في حق النبي ﷺ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾، [الفتح: ٩]، وآل النبي ﷺ هم أهلُه الأدْنَوْن وعشيرته الأقربون، والأصحاب جمع صحابي وهو من لقِيَ النبي ﷺ مؤمناً ومات على ذلك.

وقولي: «وقارئٍ.... ومن عنهم النقل الصحيح تسلسلا»، أي: قراء القرآن ونقَلَتُه ورواته الذين اعتنوا بكتاب الله، فنقلوه متواتراً طبقةً عن طبقةٍ كما وصلنا.

والمعنى: بعد حمد الله والثناء عليه أصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم واهتدى بهم من القراء والرواة الذين نقلوا لنا القرآن بأسانيده وقراءاته.

٤. وهَاكَ عَنِ الشَّامِينَ نظمَ ابنِ عامرٍ فَعَنْهُ هِشَامٌ وابنُ ذَكْوَانَ رَتَّلَا

هاكَ: اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى خذ، والشَّامين هو محذوفُ ياءِ النسبة للتخفيف والضرورة الشعرية، استُغنيَ بياءٍ واحدةٍ منهما لعدمِ اللَّبْس، والنظم في الأصلِ: الجمْعُ، ومنه نَظْمُ العقد، ثم غلب جَمْعُ الكلمات التي على وزن مخصوص ورَوِّيٍ واحدٍ وهو الشعر(١).

ابن عامر وراوياه هشامٌ وابنُ ذكوان، وقد مرت تراجمُهم في المقدمة.

المعنى: خذ أيها القارئ الكريم هذا النظم في قراءة ابن عامر الشامي من طرق الشاطبية والتيسير، لتقفَ على أصوله وقواعده وتَعْلَمَ هذه القراءة.

٥. عَلَى شَيْخِيَ المِفْضَالِ بَكْرِي قَرَأْتُها كَذَلِكَ بَدْرٌ مَعْ مُوَفَّقِ ذِي ٱلْعُلَا

المِفضال: كثير الخير والفضل.

(١) انظر: العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي تحقيق د. أيمن رشدي سويد: ص٤.

والمعنى: تلقيت قراءة ابن عامرٍ بالسند المتصل إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ وقرأتُ بها القرآن كاملًا على شيخي الأستاذ بكري الطرابيشي رَحِمَهُٱللَّهُ وهو قرأها على الشيخ محمد سليم الحلواني رَحِمَهُٱللَّهُ، وهذا السند عزيزٌ مشهورٌ بعلوِّه إن لم يكن أعلاها، وكذلك قرأت بها بمضمن القراءات العشر على كل من شيْخيَّ الفاضلين الأستاذ محمد بدر عزت الأغواني، والأستاذ المحقق موفق محمود عيون، وانظر تراجمهم آخر الكتاب.

٦. وَفِي كَلَمٍ رَمْزُ ٱلرُّوَاةِ وَشَيْخِهِمْ وَكَٱلْحِرْزِ قَدْ آتِي بِلَفْظٍ تَفَضَّلَا

كَلَمٌ: هو جزءٌ من حروف الهجاء العربية التي جرى استخدامُها عادةً في المنظومات الشعرية، وذلك لترميز أسماء القراء ورواتهم، وهذا الرمز «كَلَم» هو نفسه الذي استخدمه الإمام الشاطبي في الحرز، وتفضّلا: أي ظهر فضله.

المعنى: استخدمت رمز«كَلَمْ» للدلالة على ابن عامر وراوييْه، فالكاف رمزٌ لابن عامر، واللام رمزٌ لِهِشام، والميم رمزٌ لابن ذَكوان، وكثيراً ما أتيتُ بلفظ الإمام الشاطبي في القصيدة تسهيلا للمحفوظ من الحرز، ولأنَّ الفضل للإمام الشاطبي سابقٌ، فهو إمامُ هذه الصنعة وسيِّدُ أربابها، وكلٌّ من نَظَمَ فيها شعرًا فإنَّ للشاطبي رَحِمَهُٱللَّهُ برقبته مِنَّةٌ.

٧. فَإِنْ خَالَفُوا حَفْصاً ذَكَرْتُ وَإِنَّنِي سَأَمْضِي بِعَوْنِ ٱللَّهِ أَوَّلَ أَوَّلَا

المعنى: جعلْتُ أصلَ هذا النظمِ قراءةَ الإمام حفصٍ، فحيث وافق الإمامُ ابن عامر حفصاً أسكتُ عن الاتفاق ولا أذكره، وحيثُ وقع الاختلاف في الألفاظ القرآنية سواءً للإمام ابن عامر أو لأحد راوييه ذكرْتُ المخالفَ وسكَتُّ عن الموافق لحفصٍ، وأستعين بالله ﷻ لأبدأ بالنظم مُبَيِّناً فيه أصولَ قراءةِ ابن عامر، وأستعينُ بذكر الله ﷻ وترتيل القرآن العظيم وبالله توفيقي.

بابُ الاسْتِعَاذةِ والبَسْمَلةِ وَأُمِّ القُرْآنِ وَهَاءِ الكِنايةِ

أي: هذا بابُ كذا، فقول العُلَماء باب كذا، أو فصلٌ، هو خبرٌ لـمبتدأ محذوف اختصارا.

والاستعاذة مصدر: استعاذ، وهي طلبُ الإعاذة من الله تعالى، وهي عِصْمتُه كالاستجارة والاستعانة والاستغاثة، يقال عُذْت بفلان واستعذت به: أي لجأت إليه، ويأتي بلفظ الخبر ومعناه الدعاء: أي اللهم أعذني.

والبسملة مصدر: بَسْمَلَ، أي قال: بسم الله، وهي لغةٌ مُوَلَّدَة كما ذكر الإمام أبي شامة[1] في كتابه إبراز المعاني[2] كالحوقلة والحيْعَلَة والـهيْللة مصادر حوقل وحيْعَلَ وهيْللَ، أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحَيَّ على الصلاة، ولا إلـه إلا الله، وجاء في تاج العروس للزبيدي[3] أنها لغة مولدة ولم تُسمَعْ من العرب الفُصحاء.

٨. تَعَوَّذْ جِهَاراً إِنْ بَدَأْتَ مُرَتِّلاً وَوَصْلٌ وَسَكْتٌ ثُمَّ زَادَ فَبَسْمَلَا

٩. وَفِي ٱلتَّوْبِـةِ ٱلْغَـرَّاءِ وَجْهَـانِ أَوَّلاً لِتَنْزِيـلِهَا بِٱلسَّـيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

تعوَّذْ: معناه التجِئ إليه واعتصم به، أي: تعوَّذْ بالله، وحُذِفَ الجارُّ والمجرورُ للشهرة.

---

(١) أبو شامة المقدسي: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، (٥٩٩ – ٦٦٥ هـ ، ١٢٠٢ – ١٢٦٧ م) ولقب بأبي شامة، لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة في دمشق، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. قرأ القرآن وله دون العشر، وقرأ القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي. وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره.

(٢) إبراز المعاني من حرز المعاني لأبي شامة المقدسي، ص:٩٥.

(٣) الزبيدي: هو الإمام محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علَّامَةٌ باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، أقام بمصر، وبها توفي بالطاعون سنة ١٢٠٥ هـ.

جِهاراً: مصدرٌ في موضع الحال من جاهر أي أعلن، وجِهارا: علانيةً.

والمعنى: إذا ابتدأت قراءتك للقرآن الكريم في أي زمن من الأزمان وفي أي جزء من الأجزاء، حال كونك مرتِّلا له فاعتصم بالله والتجئ إليه، وقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، واعلمْ أنَّ الاستعاذة مطلوبةٌ من مُريد القراءة.

واختلف العلماء في هذا الطلب: هل هو على سبيل الوجوب، أو على سبيل الندب؟

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنه على سبيل الندب، وقالوا: «إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر على الندب في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨]، فلو تركها القارئ لا يكون آثمـًا».

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب.

والمختار في صيغتها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل، ولا خلاف في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن أهل الأداء، سواءً نقصت عن هذه الصيغة نحو: «أعوذ بالله من الشيطان»، أو زادت نحو: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن الأئمة.

والمختار في كيفية أداء الاستعاذة لابن عامر كما لغيره من القراء هو التفصيل: فيستحب إخفاؤها في مواطن، والجهر بها في مواطن أخرى.

فمواطن الإخفاء أربعة:

١. إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، سواءً كان منفردًا أو في مجلس.
٢. إذا كان يقرأ خاليًا وحدَه، سواءً قرأ سرًّا أو جهراً.

٣. إذا كان في الصلاة، سواءً كانت الصلاة سريةً أو جهريةً، وسواءً كان منفردًا أو مأمومًا أو إمامًا.

٤. إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ.

«**تتمة**»: لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري كعطاس أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة، كأن شك في شيءٍ في القراءة وسأل من بجواره ليتثبّت، فإنه لا يعيد التعوذ، أما لو قطعها إعراضا عنها، أو لكلام لا تعلُّقَ له بها ولو ردّاً لسلام، فإنه يستأنف التعوذ.(١)

ثُمَّ قلتُ: «ووصلٌ وسكتٌ ثم زاد فبسملا»، أي قرأ ابن عامر بين كل سورتين بثلاثة أوجه وهي: الوصل والسكت والبسملة.

والمراد بالوصل: وصلُ آخر السورة بأول تاليتها.

والمراد بالسكت: الوقف على آخر السابقة وقفة لطيفة من غير تنفس قدْرَ حركتين وهو ما يسمى عند القراء مقدار ألفٍ، ولا بسملة مع السكت ولا مع الوصل.

والوجه الثالث في الأداء عن ابن عامر من الروايتين هو إثبات البسملة بين كل سورتين كون ذلك سنة نقلت وأسندت عن النبي ﷺ، والمراد بالسنة التي نقولها: ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أنَّ رسول الله ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

---

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي ٣٦،٣٧.

وبوجه البسملة قرأ الداني على أبي الفتح في رواية هشام، وبها قرأ الداني على الفارسي في رواية ابن ذكوان[1].

أما عند ابتداء القراءة بأول كل سورة فلا بد من الإتيان بالبسملة، سواءً كان الابتداء عن قطعٍ أو عن وقف.

والمراد بالقطع ترك القراءة رأساً والانتقال منها لأمر آخر.

والمراد بالوقف قطع الصوت على آخر السورة السابقة مع التنفس ومع نية استئناف القراءة، لأنه بوقفه على آخر السورة السابقة وقطع صوته على آخر كلمة فيها مع التنفس يعتبر مبتدئاً للسورة اللاحقة وإن كان مريداً استئناف القراءة فلابد حينئذ من البسملة، وهذا الحكم عام في كل سورة من سور القرآن إلا براءة فلا خلاف في ترك البسملة عند الابتداء بها.

أما الابتداء بأواسط السور فيجوز الإتيان بالبسملة وتركها، لا فرق في ذلك بين براءة وغيرها وذهب بعضهم إلى أن البسملة لا تجوز في أوساط السور.

وهذا الحكم عام بين كل سورتين سواء أكانتا مرتبتين كآخر البقرة وأول آل عمران، أم غير مرتبتين كآخر الأعراف مع أول يوسف لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة كما مثلنا، فإن كانت قبلها فيما ذكر كأن وصل آخر الرعد بأول يونس تعين الإتيان بالبسملة ولا يجوز السكت ولا الوصل حينئذ.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ١/٢٦٠.

كذلك لو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة من السور فإن البسملة تكون متعينة حينئذ له، كذلك تتعين البسملة لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة.

هذا: وبعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة لابن عامر بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، ذكر ذلك الإمام الشاطبي وغيرُه، والمحققون أنه لا فرق بين الأربع الزهر وغيرها من السور، وهو الصحيح المختار الذي عليه العمل.

«تتمة»: يجوز في حالة الفصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه:

١. الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.
٢. الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية.
٣. وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول التالية.
٤. وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، وهو وجهٌ ممتنعٌ.

«تتمة»: لابن عامر بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه :

١. الوقف: وقد يعبر عنه بالقطع، وهو الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.
٢. السكت: وهو الوقف على آخر الأنفال من غير تنفس.
٣. الوصْلُ: وصلُ آخر الأنفال بأول التوبة، وكلها من غير بسملة.

وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين التوبة وبين أي سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في التلاوة، فلو وصلت آخر الأعراف مثلا بأول التوبة جازت الأوجه الثلاثة له.

١٠. وَمَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ فَٱقْصُرْ لِشَامِهِمْ وَفِيهِ مُهَـانـاً دُونَ وَصْلٍ لَـهُ مُـلَا

أمُّ القرآن: هي سورة الفاتحة، وسمِّيت بذلك لأنها أول القرآن.

وأمّ الشيئ: أوله وأصله، ومنه أم الكتاب للَّوحِ المحفوظ، لأنَّ كل شيئ مكتوبٌ فيه، والآيات المحكمات هُنَّ أم الكتاب، لأن المتشابهَ يَرجِع إليها فهي أصله، ومن ذلك تسمية مكة بأم القرى.

قرأ ابن عامر بقصر الألف من قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

هاء الكناية: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاءَ الضمير، وهاءَ الصلة، فخرج بالزائدة الهاءُ الأصلية نحو: «نفقه، ينته، فواكه»، وبالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو : «عليها، عليهم، عليهن، عليها»، فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا، وتتصل هاءات الكناية بالاسم نحو: «أهله» وبالفعل نحو: «اجتباه»، وبالحرف نحو: «عليه».

وقولي: « وَفِيهِ مُهَاناً »، بيانٌ لقراءة ابن عامر، فقد قرأ قوله تعالى ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، بترك الصلة والاقتصار على حركة واحدة.

١١. فَأَلْقِهُ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّـهُ وَنُصْلِهِۦ وَنُـؤْتِهُ هِشَـامٌ فَٱقْصُرَنَّ وَوَصِّـلَا

قرأ هشامٌ عن ابن عامر في الكلمات الآتية: «فَأَلْقِه، يُؤَدِّهِ، نُوَلِّهِ، وَنُصْلِهِ، نُؤْتِهِ»، بوجهين: الأول: وهو قصر الصلة وهو المقدم أداءً من طرق الشاطبية، والثاني: هو وجه الصلة.

فأمَّا «أَلْقِهْ» فوقعت في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل:٢٨].

وأمَّا «يُؤَدِّهِ» في موضعي آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ [آل عمران:٧٥].

وأما «نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ» في موضعي النساء في قوله تعالى: ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء:١١٥].

وأما «نُؤْتِهِ» فوقعت في ثلاثة مواضع:

الأول والثاني في آل عمران من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

والثالث في الشورى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ [الشورى: ٢٠].

١٢. وَيَأْتِـهُ لَدَىٰ طَهٰ بِوَصْـلٍ لَـهُ أَتَى وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ عَنْهُ لَيْسَ مُعَـوَّلَا

«يَأْتِهِ» في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا ﴾ [طه: ٧٥]، قرأ هشامٌ بصلتها بياءٍ مدية وليس لهشامٍ وجهُ القصر فيها كما هو ظاهر نظم الشاطبية.

قال الإمام القسطلاني في اللطائف بعد أن ذكر رواةَ القصر ورواة الإسكان ما يأتي:

«وقرأ الباقون، وهم ورشٌ وابن كثير والدوريُّ وابن عامر وعاصمٌ وحمزة والكسائيُّ، وكذا ابن جماز وروحٌ وخلفٌ، بإثبات الصلة[1]».

«تنبيه »: هذا الموضع مما وافق فيه هشامٌ حفصًا، وإنما ذكرْتُ فيه كيفية قراءته للتنبيه على كلام المحققين بعدم جواز وجه القصر لـهشام فيه.

(١) انظر: لطائف الإشارت لفنون القراءات، القسطلاني، ٨٠٣/٢.

«يَرْضَهْ» في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] بقصر الصلة، وما ذكره الشاطبي من الخلاف الدائر لهشام بين القصر والإسكان خروج عن طرقه فلا يُقرأ به[1].

وهو ما أشرت إليه بقولي: «وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ عَنْهُ لَيْسَ مُعَوَّلَا» أي أن هذا الوجه مُهملٌ من طرق الشاطبية لا يُقرأ به، وهذا الموضع أيضًا مما وافق فيه حفصاً، وإنما ذكرتهُ للتنبيه على كلام المحققين بعدم جواز وجه الإسكان لهشام فيه.

١٣. وَحَرْفَيْ يَرَهْ خَيْراً وَشَرّاً مُسَكَّنٌ وَهَاهُ ٱكْسِرَنْ قَبْلَ ٱلسُّكُونِ مُوَصَّلَا

«يَرَه» في موضعي الزلزلة في قوله تعالى: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾، و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧, ٨]، قرأ هشامٌ بإسكان الهاء، وقيدت الموضعين بقولي: «خيرا وشرا مسكَّنٌ» لإخراج موضع البلد وهو قوله تعاله: ﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ ﴾ [البلد:٧]، فليس لهشامٌ فيه من طرق الشاطبية والتيسير إلا الصلة كحفص، لذلك جرى الاحتراز كما فعل الإمام الشاطبي.

تنبيه: في حال وصل الزلزلة «على وجه الوصل» مع سورة بعدها، والتقا الساكنان كما

---

(١) قال الإمام القسطلاني في اللطائف ما نصه: « واختلف فيه «أي بالإسكان» عن الدوري وهشام وأبي بكر، وكذا عن ابن جماز، ووافقهم اليزيدي: فالإسكان للدوري، رواه أبو الزعراء من طريق المعدل، وابن فرح من طريق المطوَّعي عنه، ولم يذكر في العنوان غيره، وهو لهشامٍ في الشاطبية كالتيسير من قراءته على أبي الفتح، لكن تعقبه في النشر بأن ظاهره أن يكون من طريق ابن عبدان، والذي في جامع البيان أنه من قراءته على أبي الفتح عن عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن أبي الحسن بن خُلَيْع عن مسلم بن عبيد الله بن محمد عن أبيه، عن الحلْوانيِّ، وليس عبيد الله هذا من طرقهما، «أي الشاطبية والتيسير»، ثم نفى وجدانه رواية الإسكان لهشام بعد التتبع إلا من غير طرق نشره.

ثم قال «أي الامام ابن الجزري»: «وفي ثبوته عن الداجوني عندي نظرٌ، ولولا شهرته عن هشامٍ وصحته في نفس الأمر لم نذكره» انتهى.

انظر: لطائف الإشارات للإمام أبي العباس القسطلاني، (٢: ٨٠٨ و ٨٠٩).

هو الحال بين الزلزلة والقارعة فعندها يجب كسر الهاء لالتقاء الساكنين، أما على وجه القراءة بين السورتين بالبسملة أو السكت فتبقى الهاء على أصلها من الإسكان، وهو مرادُ قولي: «وهاهُ اكسِرَنْ قبْلَ السكونِ موصَّلا» في وجه الوصل خاصة.

١٤. وَيَتَّقِـهِ فَٱقْصُرْ وَمُـــدَّ بِخُلْفِـــهِ وَفِي ٱلْقَافِ كَسْرُ ٱلرَّاوِيَيْنِ تَنَزَّلَا

«يَتّقْهِ»: في النور في قوله تعالى ﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾ [النور: ٥٢]، قرأ هشامٌ فيها بوجهين: الأول ترك الصلة وهو القصر، وهو المقدَّمُ والراجحُ أداءً من طرق الشاطبية، والثاني صلتها بياءٍ مدية[1]، وقولي: «وفي القاف كسْرُ الراويين»، أي قرأ كلٌّ من الراويين وهما هشام وابن ذكوان بكسر القاف خلافاً لحفص، فيتحصَّل منه أن هشاماً يقرأ بوجهي القصر والصلة مع كسر القاف، وأن ابن ذكوانَ له كسر القاف وسيأتي بيان حكم الهاء في البيت التالي وهو الصلة.

١٥. وَقَالَ ٱبْنُ ذَكْوَانٍ بَوَصْلٍ جَمِيعِهَا وَأَرْجِئْهُ فَٱهْمِزْ بِٱلسُّكُونِ تَعَدَّلَا

١٦. وَعِنْدَ هِشَامٍ ضُمَّ وَٱمْدُدْ بِـهَايِـهِ وَمَعْ كَسْرِهِ قَصْرُ ٱبْنِ ذَكْوَانَ وُصِّلَا

قرأ ابن ذكوان في جميع الكلمات السابقة بصلتها بياء مدية في «فألقه، يؤده في الموضعين، نولِّه، ونصلِهِ، ونؤتِهْ، ويتقه» وبصلتها بواوٍ مدية في «ويرضه، يره في الموضعين».

---

(١) قال الإمام القسطلاني في اللطائف: «فأما الحلوانيُّ عن هشامٍ فروى حذفَ الصلة ابنُ عَبْدان وابن مجاهد عن الجمَّال، وبه/ قرأ الدانيُّ على فارس، وليس في التيسير غيره، وروى النقَّاش، وأحمد الرازيُّ، وابن شنبوذ من جميع طرقهم عن الجمَّال بإشباع الكسرة، والوجهان له في الحرز».
انظر: لطائف الإشارات، القسطلاني، ٢/٨٠٤.

قولي: «وأرجئه»: أي أنَّ كلمة «أرجه» في الموضعين في قوله تعالى: ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف: ١١٠، الشعراء: ٣٦] قرأ فيها ابن عامر بزيادة همزةٍ ساكنةٍ قبل الهاء من الروايتين، ولكن اخْتُلِفَ عنهُ بقراءة الهاء، فروى هشامٌ ضمَّ الهاء مع الصلة فتقرأ هكذا «أرجئْهُ»، ورواها ابنُ ذكوانَ بكسر الهاء مع القصر«أي: بترك الصلة» فتقرأ هكذا «أرْجِئْهِ».

الكلمة القرآنية	رواية هشام	رواية ابن ذكوان
«فَأَلْقِهْ» في [النمل: ٢٨]	وجهان: قصرٌ ثُمَّ صلة	صلة بياء مدية
«يُؤَدِّهْ» معاً في [آل عِمران: ٧٥]	وجهان: قصرٌ ثُمَّ صلة	صلة بياء مدية
«نُوَلِّهْ، نُصلِهْ» في [النساء: ١١٥]	وجهان: قصرٌ ثُمَّ صلة	صلة بياء مدية
«نؤتِهْ» معا في [آل عِمران: ١٤٥]	وجهان: قصرٌ ثُمَّ صلة	صلة بياء مدية
«نؤتِهْ» في [الشورى: ٢٠]	وجهان: قصرٌ ثُمَّ صلة	صلة بياء مدية
«يأتِهْ» في [طه: ٧٥]	صلة فقط	صلة بياء مدية
«يَرْضَهُ» في [الزمر: ٧]	قصر فقط	صلة بواو مدية
«يَرَهُ» معاً في [الزلزلة:٧, ٨]	إسكان فقط	صلة بواو مدية
«يَتَّقْهِ» في [النور: ٥٢]	وجهان: قصرٌ ثُمَّ صلة بياء مدية مع كسر القاف	صلة بياء مدية مع كسر القاف
«أَرْجِهْ» في موضعي [الأعراف: ١١٠، الشعراء: ٣٦]	بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصِلَتها بواو مدية.	بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء وقصْرِها.

جدول رقم «١» باب هاء الكناية

المد والقصر

قرأ ابن عامر بتوسيط المد المتصل والمنفصل وجهاً واحداً كالإمام حفص، ولذا لم أذكر حكم المد والقصر في النظم بسبب الموافقة، وعُلِمَت الموافقة من السكوت عن ذكره، وإنما ذكرته هنا لعموم الفائدة ليكون الكتاب متكاملاً بأصول ابن عامر، والله الموفق.

بابُ الهمزتينِ مِن كلِمة

ذكرت في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منهما لا بدّ أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكونُ مفتوحةً ومكسورةً ومضمومةً، والتسهيل في لسان القراء له معنيان:

الأول: مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين، والإبدال والحذف، والمراد به هنا: بين بين، ومعناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينهما وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو، وأخرى الهمزتين، هي الهمزة الأخيرة، أي المتأخرة منهما وهي الثانية.

١٧. وَتَسۡهِيلُ أُخۡرَىٰ هَمۡزَتَيۡنِ بِكِلۡمَةٍ هِشَامٌ لَدَى ٱلۡمَفۡتُوحِ بِٱلۡخُلۡفِ رَتَّلَا

١٨. وَأَدۡخَلَ بَيۡنَ ٱلۡهَمۡزَتَيۡنِ وَفُصِّلَتۡ بِهَا أَعۡجَمِيٌّ أَسۡقِطَنَّ لِتُكۡمِلَا

قرأ هشامٌ بتسهيل الهمزة الثانية ذات الفَتْحِ، أي المفْتوحة من الهمزتين الواقعتين في كلمة بخلافٍ عنه، أما الوجه الثاني فهو التحقيق، وهذا الحكم عام لجميع الكلمات الواردة في القرآن من هذا النوع نحو «ءَأَنْذَرْتَهُم، ءَأَنْتَ، ءَأَلِدُ»، سوى ما سيأتي مستثنياً في هذا الباب لهشام.

وقولي: « وَأَدْخَلَ بَـيْنَ ٱلْهَمْزَتَينِ » المراد بالإدخال هنا: إدخالُ ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمّى ألفَ الفصل، لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان، وهذا الحكم عام لجميع الكلمات القرآنية من هذا النوع نحو «ءَأَنْذَرْتَهُم، ءَأَنْتَ، ءَأَلِدُ»، سوى ما سيأتي مستثنيًا في هذا الباب لهشام.

قولي: «أعجميٌ»، أي أنَّ هشاماً وهو المرموز له باللام من «لتكملا»، قرأ بإسقاط الهمزة الأولى في قوله تعالى ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقيَّدتُ اللفظ بقولي: «وفصِّلت»، فالواو فيه للقطع والاستئناف وليست عاطفة، وفُصِّلت: مفعولٌ به بنزع الخافض، أي في سورة فصلت، وأتيت باللفظ المرفوع منها احترازاً عن الأول في نفس السورة وهو اللفظ المنصوب فلا خلاف بقراءته بهمزة واحدة، وبلفظ فصلت كذلك احترازاً عن موضع النحل فلا خلاف فيه بين القراء بقراءتِهِ بهمزةٍ واحدةٍ على الإخبار، أما ابن ذكوان فعلِمَ من السكوت عنه الموافقةُ كحفص، أي أن قراءته فيها بهمزتين على الاستفهام مع تسهيل الثانية منهما.

١٩. ءَأَنْ كَانَ زِدْ هَمْزاً عَنِ ٱلشَّامِ مُسْهِلاً وَلَيْسَ هُنَا ٱلتَّحْقِيقُ وَجْهاً فَيُنْقَلَا

المعنى: قرأ ابن عامر في سورة القلم في قوله تعالى ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [١٤]، بزيادة همزة أخرى قبلها مع تسهيل الثانية على الاستفهام، وقيَّدت قولي بلفظ: «كان» للدلالة على أنه موضع القلم، إذ لا ثاني له من لفظه في القرآن فلا يلتبس بغيره.

ومعنى قولي: «وليس هنا التحقيق»، أي لم يرد التحقيق لابن عامر من الروايتين من طرق الشاطبية والتيسير، وحاصل الاختلاف بين الراويين أن هشاماً يقرأ بالتسهيل مع

الإدخال، وابن ذكوان بالتسهيل من غير إدخال، وما ذُكِرَ من الخلاف بالإدخال لابن ذكوان في بعض المصادر في هذا الموضع مع «ءأعجمي» في فصلت، لا يعتد به، وَرَدَّهُ الدانيُّ في التيسير، وتكلمَ عليه ابن الجزري في النشر(١).

٢٠. وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي ٱلاَحْقَافِ شُفِّعَتْ وَقُلْ عَنْهُمَا لِلْأَصْلِ كُـلٌّ تَأَصَّـلَا

المعنى: قرأ ابن عامر من الروايتين في الأحقاف في قوله تعالى ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف:٢٠]، بزيادة همزةٍ أخرى قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية على الاستفهام، ومعنى قولي: «وقل عنهما»، أي أن كلاً من الراويين قرأ على أصله في الهمزتين المجتمعتين في كلمة، فهشام بوجهين وهما التسهيل والتحقيق وكلاهما مع الإدخال، وأما ابن ذكوان فقرأ بالتحقيق من غير إدخال.

٢١. ءَآمَنْـتُـمُ كُـلًّا ءَآلِـهَـةُ هُمَـا بِتَسْهِيلِ هَمْزٍ لَسْتَ فِيهِ لِـتَفْصِلَا

المعنى: ورد لفظ «ءآمنتُمْ» في ثلاثة مواضع في القرآن، الأول في قوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، والآخَران في موضعي طه والشعراء في قوله تعالى ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

وورد لفظ «ءَأَلِهَتُنَا» في الزخرف في قوله تعالى ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨].

قرأ ابن عامر الكلمتين في مواضعها الأربعة بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال وجهاً واحداً، ومعنى قولي: «لست فيه لتفصلا» أي أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل في الكلمات السابقة، فَمَنْ مذهبُه الإدخال بين الهمزتين لا يُدخِل

(١) انظر: التيسير للداني: ١٩٣-١٩٤، وكذلك النشر لابن الجزري: ١/٣٦٨.

في هذه الكلمات، لِما فيه من اجتماع ثلاث همزات بكلمة واحدة، فلو أدخل ألفًا لاجتمع في كلمة واحدة ما يعادل أربع ألفات وهو ثقيل[1].

٢٢. وَمَدَّ هِشَامٌ قَبْلَ كَسْرٍ وَضَمَّةٍ بِخُلْفٍ وَقَبْلَ ٱلْكَسْرِ حَتْمٌ فَأَدْخِلَا

٢٣. لَدَىٰ سَبْعَةٍ فِي آإِذَا عِنْـدَ مَرْيَـمٍ وَفِي حَرْفَيِ ٱلْأَعْرَافِ وٱلشُّعَرَا ٱعْلَا

٢٤. أَإِنَّكَ آإِفْكًا مَعـاً فَوْقَ صَادِهَـــا وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِٱلْخُلْفِ سُهِّلَا

في هذا البيت بيان لحكم الهمزتين المجتمعتين من كلمة والثانية منهما مكسورة أو مضمومة، في هذا النوع قرأ هشامٌ بالإدخال وعدمه، وهو معنى قولي: «بخلف» أي بالخلاف عنه، فروي عنه التحقيق مع الإدخال والتحقيق بدون إدخال، ويعلم التحقيق من السكوت عنه، فعلم من ذلك موافقته لحفص بوجه التحقيق.

وقولي: «وقبْلِ الكسْرِ حَتْمٌ فأدْخِلا » معناهُ أنَّ هشاماً قرأ بوجه الإدخال فقط في سبعة مواضع، ولم يَرِدْ عنه فيها تركُ الإدخال، وإليكَ بيانها بالتفصيل:

الأول: «أئذا» في مريم في قوله تعالى ﴿ أَءِذَا مَا متُّ﴾ [مريم: ٦٦].

الثاني والثالث: «أئنكم، إن لنا»، كلاهما في الأعراف في قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ ﴿أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الأعراف: ٨١، ١١٣].

الرابع: «أئن لنا لأجرا» في الشعراء في قوله تعالى ﴿أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الشعراء: ٤١].

الخامس والسادس: «أئنك، أئفكًا»، كلاهما في الصافات في قوله تعالى ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ﴾

(١) انظر: العقد النضيد، للسمين الحلبي، تحقيق د.أيمن رشدي سويد، ٢/٧٥٩.

﴿أَإِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [الصافات: ٥٢، ٨٦].

قرأ هشامٌ هذه المواضع الستة بالتحقيق مع الإدخال وجهاً واحداً.

أما السابع فهو «أئنكم» في فصلت في قوله تعالى ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩]، قرأ هشام هذا الموضع بوجهين:

الأول بالتسهيل مع الإدخال، والثاني بالتحقيق مع الإدخال، وكلاهما في الحرز.

أما ابن ذكوان فقرأ جميع ما سبق بالتحقيق وعدم الإدخال وجهاً واحداً، علم ذلك من السكوت عنه، فهو موافق لحفص.

٢٥. ثَلَاثُ هُوَ ٱلْمَضْمُومُ أَوَّلُهَا بِآ ... لِ عِمْرَانَ حَقِّقْ عَنْ هِشَامٍ وَأَدْخِلَا

٢٦. بِخُلْفٍ وَتَحْتَ ٱلنَّجْمِ مَعْ صَادَ سَهِّلَنْ ... وَأَدْخِلْ وَكَٱلْأُولَىٰ بِوَجْهَيْنِ فَٱنْقُلَا

في هذين البيتين حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة لهشام، والهمزة الثانية منهما مضمومة، وقد تقدم في البيت«٢٢» أن هشاماً له الإدخال بخلاف عنه.

وهذا النوع من الهمز وقع في ثلاثة مواضع في القرآن، وإليك بيان قراءة هشامٍ فيها:

الأول: «أؤنبئكم»، في آل عمران في قوله تعالى ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]، قرأ هشامٌ في هذا الموضع بوجهين: التحقيق مع الإدخال والتحقيق من غير إدخال.

الثاني: «ءأُنزل»، في ص في قوله تعالى ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ [ص: ٨].

الثالث: «ءأُلقِيَ»، في القمر في قوله تعالى ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ﴾ [القمر: ٢٥].

قرأ هشامٌ في الموضعين بثلاثة أوجه وهي:

١. التسهيل مع الإدخال، ٢. التحقيق مع الإدخال، ٣. التحقيق بدون إدخال.

وعُلِمَ الوجهان الأخيران وهما التحقيق مع الإدخال وعدمه من قولي: «وكالأولى بوجهين فانقلا»، أي بالإضافة للوجه الأول فإن هشاماً قرأ بوجهين آخرين وهما كالموضع الأول وهو موضع آل عمران.

أما ابن ذكوان فقرأ فيها بالتحقيق من غير إدخال، فهو موافق لحفص فيها، وفيما يأتي جداول لبيان قراءة الهمزتين من كلمة في الأنواع الثلاثة وحكم المستثنيات.

النوع الأول: الهمزتان المفتوحتان من كلمة واحدة

الموضع القرآني	رواية هشام	رواية ابن ذكوان
﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]	إسقاط الأولى وتحقيق الثانية	بهمزتين مع تسهيل الثانية
﴿أَن كَانَ ذَا﴾ [القلم: ١٤]	تسهيل الثانية مع إدخال	تسهيل الثانية بلا إدخال
﴿طَيِّبَٰتِكُمْ أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف:٢٠]	١. تسهيل مع إدخال ٢. تحقيق مع إدخال	تحقيق دون إدخال
﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٢٣] ﴿ءَامَنتُم لَهُۥ﴾ [طه:٧١، الشعراء: ٤٩].	تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال	تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال
﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨].	تسهيل الثانية دون إدخال	تسهيل الثانية دون إدخال
«ءأنذرتهم، ءألدُ، ءأنتم»، ومثلها باقي المواضع في القرآن	١. تسهيل مع إدخال ٢. تحقيق مع إدخال	١. تحقيق دون إدخال

جدول رقم «٢»: الهمزتين المفتوحتين من كلمة

النوع الثاني: الهمزتان من كلمة واحدة «مفتوحة فمكسورة»

الهمزتان من كلمة	الموضع القرآني	رواية هشام
«أئذا»	﴿أَءِذَا مَا متُّ﴾ [مريم: ٦٦]	تحقيق مع إدخال فقط
«أئنكم»	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [الأعراف: ٨١]	تحقيق مع إدخال فقط
«إن لنا»	﴿أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]	تحقيق مع إدخال فقط
«أئن لنا»	﴿أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء: ٤١]	تحقيق مع إدخال فقط
«أئنك»	﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ﴾ [الصافات: ٥٢]	تحقيق مع إدخال فقط
«أئفكًا»	﴿أَإِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [الصافات: ٨٦]	تحقيق مع إدخال فقط
«أئنكم»	﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩]	١. تسهيل مع إدخال ٢. تحقيق مع إدخال
باقي المواضع القرآنية	مثالها: «أئنك لأنت» [يوسف: ٩٠]، أئمة: في مواضعها الخمسة، ونحوها في القرآن.	تحقيق مع إدخال تحقيق دون إدخال
أما رواية ابن ذكوان فهي بالتحقيق من غير إدخال في جميع المواضع السابقة		

جدول رقم «٣»: الهمزتين من كلمة «المفتوحة والمكسورة»

النوع الثالث: الهمزتان من كلمة واحدة «مفتوحة فمضمومة»

الهمزتان من	الموضع القرآني	رواية هشام
«أُؤَنَبِّئُكُم»	﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥]	١. تحقيق مع إدخال ٢. تحقيق بلا إدخال
«أَءُنْزِلَ»	﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ﴾ [ص: ٨]	١. تسهيل مع إدخال ٢. تحقيق مع إدخال ٣. تحقيق بلا إدخال
«أَءُلْقِيَ»	﴿أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ﴾ [القمر: ٢٥]	
أما رواية ابن ذكوان فهي بالتحقيق من غير إدخال في جميع المواضع السابقة		

جدول رقم «٤»: الهمزتين من كلمة «المفتوحة والمضمومة»

تنبيه: بعد الانتهاء من ذكر أحكام الهمزتين المجتمعتين في كلمة بأنواعها الثلاثة سأذكر في الأبيات التالية حكم الاستفهام المكرر في القرآن الكريم، وهذا النوع من أنواع الهمز ذكره الإمام الشاطبي في باب سورة الرعد عند ورود أول موضع، وذكرْته هنا تبعاً للإمام ابن الجزري في درته لأنه مُلحقٌ بالهمزتين من كلمة.

الاستفهام المكرر

وهو الذي تكرر فيه الاستفهامان، وقد وقع في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا في تسع سور، وفيه عدة مسائل:

أولاً: أنَّ الاستفهامين قد يكونان في آية واحدة كما سورة الرعد، وقد يكونان في آيتين متجاورتين كما في سورتي العنكبوت والنازعات.

ثانياً: ليس بلازمٍ أن يكون الاستفهام الأول لفظ «أإذا» والثاني لفظ «أإنا»، بل ربما ينعكسان فيكون الأول «أإنا» والثاني «أئذا»، كما في النازعات، وقد يكونان لفظين آخرين كما في سورة العنكبوت «أَئِنكم»، وأشار الشاطبيُّ لهذا بقوله: وما كرر استفهامه نحو آئذا أئنا، إذ القصد به التمثيل لوجود استفهامين في مكان واحد ولم يقصد خصوص هذين اللفظين.

ثالثا: ضابط هذا الباب أن يجتمع لفظا الاستفهام ويكون كل منهما مشتملا على همزتين، سواءٌ كان اللفظان في آية واحدة أم في آيتين متلاصقتين كما في سائر المواضع، فلا بد من تحقق الشرطين:

الأول: اجتماع لفظي الاستفهام، والثاني اشتمال كُلٍّ على همزتين، فإذا تحقق الشرط الأول دون الثاني بأن اجتمع لفظا الاستفهام ولم يشتمل كل منهما على همزتين فلا يكونان من هذا الباب، كقوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً﴾ [٥٤،٥٥]، فلفظ الاستفهام «أَتَأْتُونَ، أَئنكم»، لكن الأول ليس مشتملا على همزتين، كذلك إذا تحقق الشرط الثاني وهو اجتماع همزتين ولم يتحقق الأول وهو اجتماع لفظين فلا يكون من هذا الباب أيضا نحو: «ءأنذرتهم، أَئِنْ ذُكِّرْتُم» وأمثاله في القرآن كثيرة معلومة.

رابعا: يمتنع الإخبار في الموضعين معا، فإذا أخبر في الأول لابد أن يستفهم في الثاني، أو العكس، أو يستفهم في الموضعين معًا.

٢٧. وَمَا كُرِّرَ ٱسْتِفْهَامُـــهُ نَحْوُ آيِـذَا أَيِـنَّا لَدَى ٱلْأُولَىٰ فَأَخْبِرْ لَـهُ مُـلَا

٢٨. سِوَى ٱلنَّازِعَاتِ ٱلنَّمْلِ أَخْبِرْ مُؤَخَّراً وَزِدْ إِنَّنَـا نُونـاً لَدَى ٱلنَّمْلِ وَٱعْقِلَا

٢٩. وَمُسْتَفْهِماً فِي مَوْضِعَيْ وَقَعَتْ أَتَى وَلَا خُلْفَ فِي مَدِّ ٱلْمُكَرَّرِ لِـلْمَلَا

الأصل عند ابن عامر في الاستفهام المكرر هو الإخبار في الموضع الأول والاستفهام في الموضع الثاني، وهذا معنى قولي: «لدى الأولى فأخبر له ملا» فاللام رمز لهشام والميم رمز لابن ذكوان، فشمل الروايتين معا، ولابن عامر ثلاثة استثناءات، وإليك التفصيل:

الأول: في النازعات في قوله تعالى ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ ﴿أَءِذَا كُنَّا ﴾ [١١,١٠]، فقرأ هشام بالاستفهام في الموضع الأول وهو كلمة «أءِنا»، وبالإخبار في الموضع الثاني وهو كلمة «أءِذا»، وهو معنى قولي: «سوى النازعاتِ النملِ أخْبرْ مؤَخَّرا»، أي أخبر في اللفظ الآخِر، فعلم الاستفهام أنه في الأول، وهو هنا عكس القاعدة المطرِّدَة، وعلم ذلك أيضا من قاعدة أنه لا يمكن الإخبار في الموضعين معا.

الثاني: في سورة النمل في قوله تعالى ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [٦٧]، قرأ ابن عامر في هذا الموضع بالاستفهام في اللفظ الأول وبالإخبار في الثاني، وهو معنى قولي: «سوى النازعاتِ النملِ أخْبرْ مؤَخَّرا»، وزاد نوناً في الكلمة الثانية وهي «أئنا»، فقرأها «أئِنَّنا» وهو معنى قولي: «وزِدْ إِنَّنَـا نوناً لدَى النَّمْلِ واعقِلا»، أي عن الراويين، وأعدت التأكيد بقولي لدى النمل حتى لا يلتبس بالنازعات، فهو إنما وافق النازعات في الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وخالفه في زيادة النون في الثاني في النمل.

الثالث: في الواقعة في قوله تعالى ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٤٦]، قرأ فيه ابن عامر بالاستفهام في الموضعين، فهو موافقٌ لحفص.

«تنبيه»: قد يُقال: لِمَ ذكرت الموضع الثالث مع موافقته لحفص، أقول: لما ذكرت القاعدة المطردة لابن عامر بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، فإنَّ ذلك يفهم منه اندراج موضع الواقعة فيه، فلما خالف ابن عامر قاعدته في هذا الموضع كان لابد من ذكر نوع القراءة فيها، حتى لو وافقت حفصًا لمنع اللبس.

أما باقي المواضع الثمانية من الاستفهام المكرر فابن عامر على أصل قاعدته من الإخبار في اللفظ الأول والاستفهام في الثاني، وهي موجودة في الجدول الملحق.

ملاحظة مهمة: ليس لهشام إلا وجهٌ واحدٌ في الاستفهام المكرر وهو التحقيق مع الإدخال، وعُلِمَ ذلك من قولي: « ولا خُلْفَ في مدِّ المكرِّرِ لِلْملا »، وجرى عمل بعض المحققين على إطلاق الوجهين كما في اللطائف، والله تعالى أعلم.

وأما ابن ذكوان: فله وجه واحدٌ، وهو التحقيق من غير إدخال.

وفيما يأتي جدول ببيان القراءة في المواضع كلها، وقد جعلت المواضع الثلاثة التي خرج فيها ابن عامر عن أصله في أول الجدول، أما المواضع الثمانية الباقية فهي على ترتيب السور القرآنية، ويجب الانتباه إلى أن موضع العنكبوت هو من المواضع التي وافق فيها ابن عامر حفصاً في القراءة، لأن حفصاً يقرأ فيها بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وكان لابد من ذكر ابن عامر لعدم حصول اللبس، بعد أن ذكرتُ القاعدة المطردة له وهي الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

الاستفهام المكرر	الموضع القرآني	قراءة ابن عامر من الروايتين
أءِنا (١)، أءِذا (٢) الموضع الأول	﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ [النازعات: ١٠, ١١]	الاستفهام في اللفظ الأول الإخبار في اللفظ الثاني
أءِذا (١)، أءِنا (٢) الموضع الثاني	﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧]	الاستفهام في الأول، الإخبار في الثاني مع زيادة النون، فتقرأ « إِنَّنَا»
أءِذا (١)، أءِنا (٢) الموضع الثالث	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٦]	الاستفهام في الموضعين معا كرواية حفص.
أءِذا (١)، أءِنا (٢) الموضع الرابع	﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ [الرعد: ٥]	الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني
أءِذا (١)، أءِنا (٢) الخامس والسادس	﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا﴾ [الإسراء: ٤٩، ٩٨]	الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني
أءِذا (١)، أءِنا (٢) الموضع السابع	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ [المؤمنون: ٨٢]	الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني
إِنَّكُم(١)،أئنكم(٢) الموضع الثامن	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ ، ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٨، ٢٩]	الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني
أءِذا (١)، أءِنا (٢) الموضع التاسع	﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا﴾ [السجدة: ١٠]	الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني
أءِذا (١)، أءِنا (٢) العاشر والحادي عشر	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا﴾ [الصافات:١٦، ٥٣]	الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني

باب الهمزتين من كلمتين وباب الهمز المفرد

لم أذكر حكم الهمزتين من كلمتين في النظم، وكذلك لم أذكر حكم الهمز المفرد، كما هو الحال في باب المد والقصر وغيرها، لأن الإمام ابن عامر يقرأ في البابين كحفص، وذلك بتحقيق الهمزتين من كلمتين معا، وبإثبات الهمز وعدم الإبدال في باب الهمز المفرد، إلا بعض الكلمات المستثناة تذكر في مواضعها، تبعا للإمام الشاطبيِّ في حرزه، نحو «رئيا، يأجوج ومأجوج، مؤصدة...» وعلمت الموافقة في البابين من السكوت عن ذكره، وإنما ذكرته هنا لعموم الفائدة ليكون الكتاب متكاملا بأصول ابن عامر، والله الموفق.

بابُ وَقْفِ هِشَامٍ على الهمْزِ المُتَطَرِّفِ

قال الإمام مكي القيسي[1]: « الحروف لها صورة في الخط لا تتغير وتعرف بها، إلا الهمزة فإنها لا صورة لها محددة تعرف بها وإنما يستعار لها صورة غيرها، فمرّة يستعار لها صورة الألف، ومرّة صورة الواو، ومرة صورة الياء، ومرّة لا تكون لها صورة.

وإنما لم تكن لها صورة كسائر الحروف، لأن الهمزة حرف ثقيل فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن الكريم، وجاءت به محققاً ومخففاً ومسهلا ومبدلاً من غيره، وملقىً حركته على ما قبله، ومحذوفاً، ومثبتاً، ومسهلاً بين حركته والحرف الذي منه حركته، فلما لم تثبتْ

(١) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي، القيرواني مولدا، القرطبي مسكنا، الإمام العلامة، المتبحر في علوم القرآن والعربية أستاذ القراء والمجودين، ولد مكي بالقيروان سنة ٣٥٥ هـ، وتوفي بقرطبة سنة ٤٣٧هـ، من أهم كتبه الكشف عن وجوه القراءات وعللها، الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره.

الهمزة في كلام العرب على لفظ واحد، كما تثبت كلّ الحروف، وغيرت هذا التغيير المذكور دون سائر الحروف، لم يكن لها صورة ثابتة في الخط، كما لم تثبت هي في اللفظ على سَنن واحد[1]».

٣٠. وَهَمْزُ هِشَامٍ فِي ٱلْوُقُوفِ مُغَيَّـرُ إِذَا كَانَ طَرْفاً لَا تَوَسَّطَ مَنْزِلَا

٣١. كَحَذْفٍ وَتَسْهِيلٍ وَنَقْلٍ وَمُبْدَلٍ وَحَيْثُ سُكُونُ ٱلْهَمْزِ حَلَّ فَأَبْدِلَا

٣٢. سُكُوناً صَحِيحاً أَوْ لِعَـارِضِ وَقْفِــهِ يُنَبَّأُ مَعَ ٱسْــتُهْزِئَ وَفِي ذَرَأَ ٱنْجَلَا

الـهمز: من جهة موقعه في الكلمة هو أحد أنواع ثلاثة: مبتدئ، ومتوسط، ومتطرف.

فأما الهمز الذي في ابتداء الكلام أو في وسط الكلمة فليس لهشام فيه إلا التحقيق كما هو الواضح من تعريف الباب بقولي: «وقفُ هشام على الهمز المتطرف» لإخراج غير المتطرف، وهو الهمز المبتدئ به أو المتوسط وهما خارجان بقولي: «إِذَا كَانَ طَرْفاً لا تَوَسَّطَ منْزِلا»، والمبتَدَئُ به في الكلام لا يمكن تغييره بتسهيلٍ أو غيره، إذ لا يمكن الابتداء بهمز مغير، فالتغيير خاص فقط في الهمز المتطرف.

والتغيير يشمل الأنواع الأربعة:

الإبدال: وهو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضاً عنها، أي إبدالها حرف مد من جنس ما قبلها، فتبدل ألفا بعد الفتح، وواواً بعد الضم، وياءً بعد الكسر.

(١) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي القيسي، ٩٥، ٩٦.

الإسقاط: وهو حذف الهمز مطلقا دون التعويض عنها بشيء، والوقوف على ما قبلها، وسيأتي تفصيله.

النقل: وهو حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الحرف الساكن قبله، وسيأتي تفصيله.

التسهيل: وهو النطق بهمزة مسهلة بين الهمزة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها ويسمى أيضاً بين بين.

وهو مرادُ قولي: «كحذفٍ وتسهيلٍ ونقْلٍ ومُبدَلِ» فَالكَافُ هُنَا اسْتِقصَائِيَّةٌ.

والهمز من جهة وروده في اللفظ إما ساكنٌ وإما متحرك، وسأبدأ بالهمز الساكن.

الهمز الساكن نوعان:

الأول: ساكنٌ في وسط الكلمة، ولا يكون سكونه إلا لازما، فليس فيه إلا التحقيق.

الثاني: ساكنٌ في آخر الكلمة، وسكونه إما لازمٌ، أو عارضٌ بسبب الوقف.

والساكن في آخر الكلمة سواءٌ كان سكونه لازما أو عارضا، فحكمُه الإبدال حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله.

وسألخص قواعد الهمز المتطرف لـهشام بست قواعد:

القاعدة الأولى: «الإبدال»

وهو معنى قولي: «وحيث سكون الهمز حل فأبدلا»، أي حيث ورد الهمز الساكن المتطرف فأبدله حرف مد، ومثَّلْتُ لذلك بالألفاظ التالية:

﴿يُنَبَّأْ﴾ وهو من السكون اللازم الواقع آخر الكلمة.

﴿اُسْتُهْزِئَ، ذَرَأَ﴾ وهو من السكون العارض الواقع آخر الكلمة. وقِسْ على هذه الأمثلة كل ما وقفْتَ عليه نحو ﴿يُبْدِئُ، بَدَأَ، هَيِّئْ، المَلَأُ،...﴾.

ولم يقع في القرآن همزٌ ساكنٌ سكوناً أصلياً في طرف الكلمة وقبله ضمّ، ومثاله من الكلام العربي «لم يسُؤْ عمْرو».

٣٣. وَخَمْسُ قِيَاسٍ حَيْثُ قُلْتُ فَإِنَّهَا ثَلَاثٌ عَلَى ٱلْإِبْدَالِ وَٱلرَّوْمَ سَهِّلَا

٣٤. بِمَدٍّ وَقَصْرٍ ثُمَّ سَبْعَةُ رَسْمِهَا لَدَى ٱلضَّمِّ سَكِّنْ ثُمَّ ثَلِّثْ وَأَبْدِلَا

٣٥. وَفِي مِثْلِهَا أَشْمِمْ وَرُمْهَا مُقَصِّراً وَأَرْبَعَةٌ فِي ٱلْجَرِّ سَكِّنْ وَرُمْ كِلَا

الهمز المتحرك نوعان:

الأول: متحركٌ قبلهُ ساكن وهذا الساكن نوعان: إما حرف علة أو ساكن صحيح.

الثاني: متحركٌ قبله متحرك.

المعنى: ذكرْتُ في هذه الأبيات القاعدة الثانية والثالثة وهي تشمل المذهب القياسي والمذهب الرسمي في القراءة، وأوردت في هذا الباب مصطلح خمسة القياس وفرعها، وسبعة الرسم وفرعها، وإليك التفصيل:

القاعدة الثانية «خمسة القياس »:

وهي قاعدة مطردة في كل همز متحرك بالضم أو الكسر وقع بعد ألفٍ ساكنة، وهذا من النوع المتحرك الواقع بعد حرف علة وحرف العلة هذا هو الألف الساكنة، أما الياء والواو الساكنتين فسيمر حكمهما في الأبيات اللاحقة، وهذه القاعدة هي جزء من التغيير القياسي أو المذهب القياسي، وخمسة القياس هي المعرَّفةُ بقولي:

« وَخَمْسُ قِيَاسٍ حَيْثُ قُلْتُ فَإِنَّهَا ثَلاثٌ على الإبْدَالِ والرَّوْمَ سَهِّلا»

« بِمَدٍّ وَقَصْرٍ... »، وبيانها كما يأتي:

الأول	إبدال الـهمزة ألفاً مع الطول
الثاني	إبدال الـهمزة ألفاً مع التوسط
الثالث	إبدال الـهمزة ألفاً مع القصر
الرابع	تسهيل الـهمزة بالروم مع المد
الخامس	تسهيل الـهمزة بالروم مع القصر

وأوجه القياس الخمسة هذه تجري في الهمز المتحرك بالضم أو في الهمز المتحرك بالكسر وكلاهما بعد ألف ساكنة، والألف لا تأتي إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، وقد ألغزَ بعض الفضلاء في الإشارة إلى الألف الساكنة فقال:

لَكِنْ نَحِلْتُ لِبُعْـدِه فَكأَنَّنـي أَلِفٌ ولَيسَ بِمُمكِنٍ تَحْرِيكُهُ[1]

أما الهمز المتحرك بالفتح فتجري عليه ثلاثة القياس، وثلاثة القياس فرع من الخمسة، لأن الروم لا يأتي على المفتوح.

الأول	إبدال الـهمزة ألفاً مع الطول
الثاني	إبدال الـهمزة ألفاً مع التوسط
الثالث	إبدال الـهمزة ألفاً مع القصر

القاعدة الثالثة «سبعة الرسم»:

المذهب الرسمي: المراد بالرسم صورة ما كتب في المصاحف العثمانية أي: اتبَّاع خط المصحف الـمُجمَع عليه زمن سيدنا عثمان ﷺ، ذهب إليه جماعة من أهل الأداء كالإمام

(١) انظر شرح شذور الذهب للشيخ جمال الدين الأنصاري، طبعة دار ابن كثير، دمشق، ص ٧٣.

الداني وشيخه أبي الفتح فارس بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الشاطبي.

وسبعة الرسم هي المعرَّفةُ بقولي:

« ..... ثُمَّ سَبْعَةُ رسْمِهَا لَدَى الضَّمِّ سَكِّنْ ثُمَّ ثلِّثْ وَأَبْدِلا

« وَفِي مِثلِهَا أَشْمِمْ وَرُمْها مُقَصِّرا »

الأول	إبدال الهمزة واواً ساكنةً مع الطول
الثاني	إبدال الهمزة واواً ساكنةً مع التوسط
الثالث	إبدال الهمزة واواً ساكنةً مع القصر
الرابع	إبدال الهمزة واواً مع الإشمام على الطول
الخامس	إبدال الهمزة واواً مع الإشمام على التوسط
السادس	إبدال الهمزة واواً مع الإشمام على الطول
السابع	إبدال الهمزة واواً مضمومةً مع الروم على القصر

وأربعة الرسم هي المعرَّفةُ بقولي: « وأَرْبَعَةٌ فِي الجَرِّ سَكِّنْ وَرُمْ كِلا»

الأول	إبدال الهمزة ياءً ساكنةً مع الطول
الثاني	إبدال الهمزة ياءً ساكنةً مع التوسط
الثالث	إبدال الهمزة ياءً ساكنةً مع القصر
الرابع	إبدال الهمزة ياءً مكسورةً مع الروم على القصر

وهذا القسم من النوع المتحرك الواقع بعد حرف علة وحرف العلة هذا هو الألف الساكنة، ولكنه يفارق القاعدة الثانية أن الهمزة هنا رسمت بصورة الواو أو الياء.

والقاعدة العامة في هذا النوع من المذهب الرسمي هو الإبدال، والمقصود بالإبدال هو إبدال الهمزة بصورة ما رسمت عليه.

والأربعة الأخيرة هي فرعٌ من السبعة المذكورة آنفاً وسبب سقوط الأوجه الثلاثة أن الإشمام لا يدخل على المكسور والمجرور.

القاعدة الرابعة «النقل»:

٣٦. فَإِنْ يَتَحَرَّكْ عَنْ سُكُونٍ لَهُ ٱنْقُلَنْ كَـ: مِلْءُ وَبَيْنَ ٱلْمَرْءِ وٱلْخَبْءَ مُثِّلَا

٣٧. وَرَوْمُكَ ذِى ضَمٍّ وَكَسْرٍ مُرَخَّـصٌ وَأَشْمِمْ لِمَضْمُومٍ وَٱلِاسْكَانُ أُصِّـلَا

يمكن تقسيم الهمز المتحرك باعتبار ما قبله إلى أربعة أنواع:

الأول: الهمز المتحرك وما قبله حرف ساكنٌ صحيحٌ.

الثاني: الهمز المتحرك وما قبله ألف.

الثالث: الهمز المتحرك وما قبله واو أو ياءٌ، سواءٌ كانتا أصليتين أو زائدتين وسواء كانتا مديتين أو لينتين.

الرابع: الهمز المتحرك وما قبله حرف صحيح متحرك.

وفي البيتين المذكورين تفصيل النوع الأول من الهمز وهو المتحرك بعد حرف ساكنٍ صحيح، ولم أذكر في البيت كونه صحيحاً من جهتين، الأولى بسبب تفصيل الأنواع الثلاثة في الأبيات اللاحقة، والثانية بسبب التمثيل بحروف صحيحة فيفهم من هذا أن المراد هو الساكن الصحيح غير حرف العلة.

وحكم هذا النوع من الهمز المتحرك الواقع بعد ساكنٍ صحيحٍ هو النقل، والمراد به كما مر سابقاً هو إسقاطُ الهمز وإلقاءُ حركته على الساكن قبله، والهمز المتحرك يمكن أن

يكون مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، ووقع هذا النوع في القرآن في ثمانية مواضع لا غير، وإليك تفصيلها:

الهمز المفتوح: وقع في قوله تعالى ﴿تُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ [النمل:٢٥]، ولا ثاني له في القرآن، ولا يجوز في المفتوح إلا الوقوف بالنقل مع الإسكان فقط.

الهمز المكسور: وقع في موضعين ﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ﴾ [البقرة:١٠٢]، ﴿ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ [الأنفال:٢٤].

ويجوز فيه النقل مع الوجهين: الإسكان المحض ورَوْمُ كسرة الراء.

الهمز المضموم: وقع في خمسة مواضع وهي:﴿مِلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا﴾ [آل عمران:٩١]، ﴿جُزۡءٞ مَّقۡسُومٞ﴾ [الحجر:٤٤]، ﴿فِيهَا دِفۡءٞ﴾ [النحل:٥]، ﴿يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ﴾ [النبأ:٤٠]، ﴿يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ﴾ [عبس:٣٤].

ويجوز النقل مع الأوجه الثلاثة: الإسكان المحض والروم والإشمام.

٣٨. وَحَيۡثُ أَتَاكَ ٱلۡهَمۡزُ عَنۡ أَلِفٍ مَضَىٰ فَثَلِّثۡ لِذِي ٱلۡمَفۡتُوحِ يَا صَاحِ مُبۡدِلَا

٣٩. وَفِي غَيۡرِهِ خَمۡسُ ٱلۡقِيَاسِ بِوَقۡفِهِ أَضَآءَ شِفَآءٌ وَٱلسَّمَآءِ تَمَثَّلَا

٤٠. فَإِنۡ صُوِّرَتۡ بِٱلۡوَاوِ زِدۡهَا بِسَبۡعَةٍ وَأَرۡبَعَةٌ فِي ٱلۡيَا وَٱلِاشۡمَامَ أَهۡمِلَا

٤١. نَشَؤُاْ بِهُودٍ مَعۡ دُعَؤُاْ بِغَافِرٍ وَءَانَآئِ فِي طٰهٰ بِهِ ٱلرَّسۡمُ مُثِّلَا

في هذه الأبيات تفصيل للنوع الثاني من الهمز المتحرك الواقع بعد ألف، وقد مر في شرح البيت «٣٣» أن الألف لا تأتي إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، وهذا النوع ينقسم إلى نوعين:

الأول: ما ليس للهمز فيه صورة في الرسم أي أنها رسمت على سطر، وفي هذا النوع تتحرك الهمزة بالحركات الثلاث.

الثاني: ما صُوِّر الهمز فيه بصورة الواو أو الياء، وفي هذا النوع يأتي الهمز مضموماً على المرسوم بواو ويأتي مكسوراً على المرسوم بياء.

القاعدة العامة: هي إبدال الهمز ألفاً من جِنس ما قبله، فيجتمع عندئذٍ ألفان، فيجوز حذفُ إحداهما للساكنين، فإن قدَّرْتَ الأولى محذوفة، وهو القياس قصرْتَ لفقد الشرط، لأنَّ الألف تكون مُبْدَلةً من همزة ساكنة فلا مدَّ، كألف «يأمر ويأتي».

وإن قدَّرْتَ الثانية محذوفةً جاز المد والقصر، لأنها حرف مد قبل همز مغيَّرٍ بالبدل، ويجوز إبقاؤهما للوقف فيمد لذلك مدا طويلا لأجل الفصل بينهما، ويجوز التوسط كالوقف[1].

وأما الهمز المتحرك بالفتح بعد ألف ساكنة فيه ثلاثة أوجه: وهي إسقاط الهمزة مع المد والتوسط والقصر، وأما الهمز المتحرك بالضم أو الكسر بعد ألف ساكنة فتجوز فيه الثلاثة السابقة ويجوز فيه الروم مع المد والقصر، وهي خمسة القياس السابقة الذكر في البيت «٣٣».

وأمثلة هذا النوع كثيرة الدرْج في القرآن.

فمع المفتوح مثلاً: ﴿ أَضَآءَ، جَآءَ، وَٱلسَّمَآءَ ﴾.

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (٣: ٩٣٨و٩٣٩).

ومع المضموم مثلاً: ﴿ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ، مِنْهُ ٱلْمَآءُ، ٱلسُّفَهَآءُ، يَشَآءُ ﴾.

ومع المكسور مثلاً: ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ، هَـٰٓؤُلَآءِ، وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾.

«تنبيه»: في البيت «٣٩» لفٌّ ونشْرٌ مرتَّب، فالتمثيل بـ: «أضاءَ» للهمز المفتوح، والتمثيل بـ: «شفاءٌ» للهمز المضموم والتمثيل بـ: «السماءِ» للهمز المكسور، وهو المراد بقولي: «وفي غيره خمس القياس»، أي في غير المفتوح، كي لا يقعَ الوهْمُ بأن أضاءَ ونَحْوها فيها خمسةُ القياسِ، بل ثلاثةٌ فقطْ، وهو ظَاهرٌ.

«النوع الثاني هو التخفيف الرسمي»:

هو قولي: «فإن صورت بالواوِ زدها بسبعةٍ وأربعةٌ في اليا والإشمامَ أهْمِلَا»

هذا التخفيف يشمل سبعة الرسم في الهمز المصوَّرِ بصورة الواو، وأربعةَ الرسم في الهمز المصوَّرِ بصورة الياء، وقد مر بيانها في شرح البيتين «٣٤, ٣٥»، وقد وردت الهمزة مضمومة مرسومة بصورة الواو ومتطرفة بعد الألف، في ثمانية ألفاظٍ اتفاقاً في ستة عشر موضعا في القرآن وهي:

﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ و﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ ﴾ [المائدة:٢٩و٣٣]، ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ ﴾ [الشورى:٤٠]، ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الحشر:١٧]،﴿ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام:٩٤]، ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ ﴾ [الشورى:٢١]،﴿ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ [هود:٨٧]، ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ﴾ [إبراهيم:٢١]، ﴿ مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ [الروم:١٣]، ﴿ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [غافر:٥٠]،﴿ هُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُاْ ﴾ [الصافات:١٠٦]، ﴿ بَلَـٰٓؤُاْ ﴾ [الدخان:٣٣]، ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾ [الممتحنة:٤]، ﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

[الشعراء:١٩٧]، ﴿ مِنۢ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر:٢٨]، ﴿ أَنۢبَتَؤُاْ مَا كَانُواْ ﴾ [الأنعام:٥].

كما وردت الهمزة مكسورة مرسومة بصورة الياء ومتطرفة بعد الألف في ستة مواضع اتفاقاً في القرآن وهي:

﴿ تِلۡقَآيِ نَفۡسِيَ ﴾ [يونس:١٥]، ﴿ وَإِيتَآيِ ﴾ [النحل:٩٠]، ﴿ وَمِنۡ ءَانَآيِ ٱلَّيۡلِ﴾ [طه:١٣٠]، ﴿ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى:٥١]، ﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِمۡ ﴾ و ﴿ وَلِقَآيِ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [الروم:٨, ١٦][1].

القاعدة الخامسة«الإدغام»:

٤٢. وَأَدْغِمْ أَوِ ٱنْقُلْ حَيْثُ وَاوٌ أَصِيلَةٌ ... وَيَـاءٌ كَـ: سُوٓءٍ مَعْ تَفِـيَّ لِتَعْدِلَا

٤٣. وَجِاْيٓءَ وَشَيْءٌ وَٱلْمُسِيٓءُ وَنَحْوُهَا ... فَإِنْ زِيدَتَا أَدْغِمْ وَلِلنَّقْلِ أَهْمِلَا

٤٤. قُرُوٓءٍ بَرِيٓءٌ وَٱلنَّسِيٓءُ ونَحْوُهَـــا ... وَحَيْثُ رَدَدتَّ ٱلْأَصْلَ صَادَفْتَ مَنْهَـلَا

في هذه الأبيات تفصيل للنوع الثالث من الهمز المتحرك الواقع بعد واو أو ياء، ويمكن أن تكون الواو والياء أصليتين أو زائدتين، ويمكن أن تكونا مديتين أو لينتين.

(١) الموضعان الأخيران نصَّ عليهما الغازي بن قيسٍ واختلف عن غيره في رسمهما بالياء وبالياء رسما في مصاحفنا اليوم، انظر لطائف الإشارات، القسطلاني ٣/٩٦٣.

إذا كانت الواو والياء أصليتين سواءٌ كانتا مديتين أو لينتين جاز في الوقف على الهمز وجهان: الإدغام والنقل.

فأما الإدغام فيكون بإبدال الهمزة واواً بعد الواو وياءً بعد الياء ثم يُدْغَمُ أول المثلين في الآخِر.

وأما النقل فقد مرَّ سابقا.

مثال الواو الأصلية المدية: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾.

ومثال الواو الأصلية اللينة: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾.

ومثال الياء الأصلية المدية: ﴿ٱلۡمُسِيٓءِ، وَجِاْيٓءَ﴾.

ومثال الياء الأصلية اللينة: ﴿شَيۡءٖ﴾.

أما إذا كانت الواو والياء زائدتين سواء كانت مديتين أو لينتين فليس في الوقف إلا وجه الإدغام فقط ويهمل وجه النقل وهو مراد قولي: « فإن زيدتا أدغم وللنقل أهملا».

ومثال الواو الزائدة المدية: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة:٢٢٧]، ولا ثاني له في القرآن.

ومثال الياء الزائدة المدية: ﴿ ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة:٣٧]، ﴿بَرِيٓءٞ﴾ في تسعة مواضع [الأنعام:١٩و٧٨، الأنفال:٤٨،التوبة:٣، يونس:٤١،هود:٣٥و٥٤، الشعراء:٢١٦، الحشر:١٦].

ولم يرد مع الياء أو الواو الزائدتين اللينتين منهما شيئ.

قولي: «وحيثُ رددتَ الأصل صادفتَ منهلا»

هو أصلٌ ثابت وقاعدةٌ مهمة لمعرفة الزائد من الأصلي، وذلك بردِّ الكلمة إلى أصلها في المضارع بعد تجريدها من الزوائد، فإذا ردَدْنا «النسيئ» إلى فعله المضارع وجدناه

«ينْسأُ»، فالياء فيه زائدة، أما «المسيئ» فلو رددْناه إلى فعله المضارع لوجدناه «يسيئ»، فالياء فيه ثابتةٌ من أصل الفعل، وكذلك «قروء» مفردها «قُرْء» على وزن فُعْل، والواو فيها زائدة، وكذلك «بريءٌ» مضارعها «يبرأ» فالياء فيها زائدة.

القاعدة السادسة «التسهيل بروم»:

٤٥. وَحَيْثُ جَرَى ٱلتَّحْرِيكُ بَعْدَ مُحَرَّكٍ فَبَعْضٌ رَوَى ٱلتَّسْهِيلَ بِٱلرَّوْمِ مُكْمِلَا

٤٦. كَـ: تَفْتَؤُاْ مَعْ لَا تَظْمَؤُاْ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِيـ ـنَ شَاطِىءِ أَيْضاً بِٱلْقِيَاسِ تَمَثَّلَا

في هذه الأبيات تفصيل للنوع الرابع من الهمز المتحرك الواقع بعد حرف متحرك، وحكم هذا النوع هو جواز التسهيل بالرَّوْم، ولا يجوز هذا الوجه إلا إذا كان هذا الهمز محلّا للروم بأن يكون مرفوعا أو مجرورا، فإن لم يكن محلًّا للروم بأن كان منصوبا فلا يجوز فيه هذا الوجه ، بل يتعين فيه الإبدال، وينبغي التنبه أن في هذا النوع وجهاً آخر وهو الوقوف بالإبدال ومر بيانه في الهمز الساكن الذي سكونه عارضٌ عند الوقف.

ومثَّلْتُ لذلك بقولي ﴿ تَفْتَؤُاْ، تَظْمَؤُاْ، شَاطِىءِ، ٱلْمَلَأُ ﴾ وكل ما أشبهها، وهذا الوجه هو وجهٌ قياسي وهو المراد بقولي بالقياس تمثَّلا، ومثلت فيه بالنوعين ما رسم بصورة الواو والياء وهي الأمثلة الثلاثة الأولى وما رسم بغير صورة وهو الأخير.

«**تنبيه**»: في هذا النوع من الهمز المتحرك بعد متحرك حالتان:

الأولى: ما رسم بغير صورة، ففيه وجهان: الإبدال والتسهيل بروم.

الثانية: ما رسم بصورة الواو والياء ففيه وجهان على القياس وهما الإبدال والتسهيل بروم، ووجه على الرسم وهو الابدال بصورة ما رسمت عليه الهمزة.

٤٧. وَحَيْثُ تَرَىٰ هَمْزاً بِيَاءٍ مُصَوَّراً أَوِ ٱلْوَاوِ أَبْدِلْ وَٱلسُّكُونُ تَأَصَّلَا

٤٨. وَرَوْماً مَعَ ٱلْمَضْمُومِ وَٱلْكَسْرِ وَارِدٌ وَأَشْمِمْ لِذِى ضَمٍّ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

هذه قاعدة مهمة في توضيح المذهب الرسمي أو التخفيف الرسمي، وهو أن الهمز متى ورد مرسوماً بالياء جاز إبداله ياءً، ومتى ورد مرسوماً بالواو جاز إبداله واواً.

وقولي: «والسكون تأصلا» مع البيت الذي بعده، فالمراد بذلك أنه عند الوقف عليه بالإبدال ياءً أو واواً فإنه يجوز الوقف عليه بالسكون المحض، ويجوز فيه الروم في المضموم والمكسور، ويجوز فيه الإشمام في المرفوع.

قولي: «وكن متأملا» إشارةٌ إلى ضرورة الاعتناء بهذا الباب لهشام والتأمل في أحكامه ومذاهبه كي لا يقع قارئهُ في الخطأ والوهم، وهذا نهاية الباب.

المصطلحات الخاصة بباب الهمزات:

الإبدال: هو إبدال الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفا مع المفتوح، وواواً مع المضموم وياءً مع المكسور.

النقل: هو إسقاط الهمز وإلقاء حركته على الحرف الساكن قبله.

التسهيل: هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو.

الحذف: هو إسقاط الهمزة دون التعويض عنها بشيء، وهذا هو الفارق بينها وبين النقل.

الروم: الإتيان ببعض الحركة وبعضهم يعين ذلك بثلث الحركة، والمعتمد في الروم أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت الملفوظ، بينما الاختلاس هو الإتيان بأكثر الحركة أو ثلثيها، فالمحذوف من الحركة فيه أقل من الثابت الملفوظ.

ولا يمكن ضبط ذلك إلا بالتلقي والمشافهة من الشيوخ العارفين.

الإشمام: هو إطباق الشفتين عقب تسكين الحرف، أو هو الإشارة إلى الحركة من غير صوت مطلقا.

فالفارق بين الروم والإشمام أن الروم فيه صوت ضعيف يسمعه القريب، أما الإشمام فلا صوت فيه مطلقا.

المذهب القياسي: هو القاعدة المطردة في الهمز، والتي يقاس فيها كل لفظ على مثله فيأخذ الحكم نفسه.

المذهب الرسمي: هو اتباع صورة ما كُتبَ في المصاحف العثمانية، وهو خاص بالهمز دون غيره.

بابُ الإظهار والإدغام

بدأت بهذا الباب بلفظ الإظهار لأنه الأصل ولا يحتاج إلى سبب.

أما الإدغام فهو: اللفظ بحرفين حرفاً واحداً كالثاني مُشدداً.

وأما الإدغام الصغير: فهو ما كان الأول من الحرفين فيه ساكناً والثاني مُتحركاً، وينقسم إلى جائز، وواجب، وممتنع.

فأما **الجائز** فهو قسمان:

الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث، ولام هل وبل .

الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع وهو المعبر عنه عند القراء بحروف قربت مخارجها ويلتحق بهما قسم آخر اختلف في بعضه وهو الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين.

والنوع الأول من الجائز هو «ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث، ولام هل وبل».

٤٩. وَإِذْ جَاءَ زَاكٍ سَابِلاً دِينَ صُحْبَةٍ تَزَكَّى فَأَدْغِمْ عَنْ هِشَامٍ مُرَتِّلَا

٥٠. وَفِي دَالِهِ قَالَ ٱبْنُ ذَكْوَانَ وَحْدَهَا وَقَدْ سَرَّ صَفْوَانٌ جَوَاداً شَمَرْدَلَا

٥١. زَكَا ظِلُّهُ ضَيْفاً ذَكَرْتُ هِشَامَهُمْ وَفِي ٱلْأَرْبَعِ ٱلْأُخْرَى ٱبْنُ ذَكْوَانَ أَدْخَلَا

٥٢. وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمِّلَا

الحروف التي تدغم في غيرها من الأحرف:

الأول: ذال إذ: الحروف التي تدغم فيها ذال «إذ» ستة وهي الحروف الأولى من الكلمات المذكورة وهي «الجيم والزاي والسين والدال والصاد والتاء»، فأما **هشامٌ** فأدغم الذال فيها جميعا.

فمثالها مع الجيم ﴿إِذْ جَعَلَ، إِذْ جَآءَ﴾، ومع الزاي ﴿وَإِذْ زَيَّنَ، وَإِذْ زَاغَتِ﴾ ، ومع السين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ومع الدال ﴿إِذْ دَخَلُواْ ، إِذْ دَخَلْتَ﴾، ومع الصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ ولا ثاني له، ومع التاء ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ، وَإِذْ تُخْرِجُ﴾.

وأما **ابن ذكوان** فقد وافق هشاماً في إدغام الذال مع الدال فقط، وأظهر مع الخمسة الباقية.

وأما الذال مع الظاء فلا خلاف في إدغامها لجميع القراء نحو ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾.

الثاني: دال قد: الحروف التي تدغم فيها دال «قد» ثمانية وهي الحروف الأولى من الكلمات المذكورة وهي «السين والصاد والجيم والشين والزاي والظاء والضاد والذال».

فأما **هشامٌ** فأدغم الذال فيها جميعاً.

فمثالها مع السين ﴿قَدْ سَأَلَهَا، وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾، ومع الصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا، وَلَقَد صَدَّقَ﴾، ومع الجيم﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ، قَدْ جَمَعُواْ﴾، ومع الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ ولا

ثاني له، ومع الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ ولا ثاني له، ومع الظاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، ومع الضاد ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَدْ ضَلُّواْ﴾، ومع الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ ولا ثاني له.

وأظهر هشامٌ الدال عند الظاء في قوله تعالى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في [ص: ٢٤].

وأما ابن ذكوان فقد أدغم الدال في أربعة أحرف فقط وهي الأربعة الأخيرة من البيت «٥١» وهي الزاي والظاء والضاد والذال، وهو مراد قولي: «وفي الأربع الأخرى ابن ذكوان أدخلا»، واختلف عنه في حرف المُلْكِ وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ فقرأه بالإظهار والإدغام، والمقدم أداء الإظهار كالذي في التيسير[1].

٥٣. وَفِي تَاءِ تَأْنِيثٍ عَنِ ٱلشَّامِ مُدْغَمٌ ثَـنَا ظَاهِراً صِدْقاً وَفِي ٱلْحَجِّ فَٱنْقُلَا

٥٤. لَهُدِّمَتِ ٱلْإِظْهَـارُ قَالَ هِشَـامُهُمْ وَإِدْغَامُ هَلْ فِي ٱلتَّاءِ وَٱلثَّاءِ لِـلْمَلَا

٥٥. وَبَلْ فِي تُقَىٰ زُهْدٍ سَمَا طِيْبُ ظِلِّهِ وَهَلْ تَسْتَوِي فِي ٱلرَّعْدِ أَظْهَرَ وَٱنْجَلَا

الثالث: تاء التأنيث: الحروف التي تدغم فيها تاء التأنيث ستة هي «السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم» في الحالة العامة عند القراء.

أما ابن عامر فأدغم من الروايتين في ثلاثة أحرف منها فقط وهي الحروف الأولى من الكلمات المذكورة وهي «الثاء والظاء والصاد».

(١) التيسير في القراءات السبع، الإمام أبي عمر الداني، ص٤٢، طبعة دار الكتاب العربي.

فمثالها مع الثاء ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ، بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾، ومع الظاء ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً، حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾، ومع الصاد ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ، لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ ولا ثالث لهما.

وأما مع الصاد فأظهر هشامٌ التاءَ عند الصاد في قوله تعالى ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾. [الحج:٤٠]، وأدغمها في موضع النساء.

وأما ابن ذكوان فأدغم في الموضعين معاً بلا خلاف عنه.

الرابع: لام هل أو بل:

لام هل: الحروف التي تدغم فيها لام «هل» ثلاثة وهي «التاء والثاء والنون» في الحالة العامة عند القراء.

وهشامٌ أدغم لام «هل» في حرفين فقط وهما «التاء والثاء»، فمثالها مع التاء ﴿هَلْ تَنقِمُونَ، هَلْ تُجْزَوْنَ﴾، ومع الثاء﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ ولا ثاني له.

لام بل: الحروف التي تدغم فيها لام «بل» سبعة وهي «التاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد» في الحالة العامة عند القراء.

وهشامٌ أدغم لام «بل» في خمسة أحرف فقط وهي الحروف الأولى من الكلمات المذكورة وهي «التاء والظاء والزاي والسين والطاء»، فمثالها مع التاء ﴿بَلْ تَأْتِيهِم، بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾، ومع الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ ولا ثاني له، ومع الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ، بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ ولا ثالث لهما، ومع السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ موضعا يوسف، ومع الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾.

وأظهر هشامٌ لام «بل» في حرف واحد في قوله تعالى ﴿هَلْ تَسْتَوِى﴾ [الرعد:١٦].

وقد ذكرَ الإمام الشاطبي الخلاف عن ابن ذكوان في ﴿وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:٣٦]، والمشهور من جميع الطرق أنه لا إدغام فيها لابن ذكوان، بل القراءة بالإظهار فقط[1].

٥٦. وَأَدْغِمْ أَخَذْتُمْ وَٱتَّخَذْتُمْ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَبِثْتَ ٱلْفَرْدَ وَٱلْجَمْعَ وُصِّلَا

٥٧. وَنُونَ وَفِي يَاسِينَ صَادَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَأُورِثْتُمُوهَا عَنْ هِشَامٍ مَعاً عَلَا

هذا هو النوع الثاني من الإدغام الجائز وهو حكم حروف قربت مخارجها.

وقد أدغم ابن عامر من الروايتين بلا خلاف عنه في ستة مواضع وإليك تفصيلها:

الأول: الذال في التاء في لفظ «أخذتم واتخذتم»، كيف وقع، سواءً كانت التاء فيه ضمير جمع نحو ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا، وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ ﴾، أو ضمير فرد نحو ﴿ لَإِنِ ٱتَّخَذْتَ، ثُمَّ أَخَذْتُ﴾.

الثاني: الدال في الثاء في موضعي آل عمران ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [١٤٥].

الثالث: الثاء في التاء في لفظ «لبثت»، كيف تصرف إفراداً وجمعاً نحو ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا، إِن لَّبِثْتُمْ﴾.

الرابع والخامس: النون عند الواو في فاتحتيْ يس والقلم ﴿يس وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿ ن وَٱلْقَلَمِ﴾.

---

(١) قال في اللطائف: «وتعقَّبَ الشاطبيَّ «أي ابنُ الجزري» في حكايته الخلاف عنه في ﴿وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾ [الحج:٣٦] بأنه لا يعرف خلافا عنه في إظهارها من هذه الطرق».

انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٢/٧٥٨.

السادس: إدغام الصاد في الذال في فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓص ذِكۡرُ﴾.

وأدغم هشامٌ وحده الثاء عند التاء في موضعي ﴿ أُورِثۡتُمُوهَا ﴾ [الأعراف:٤٣، الزخرف:٧٢].

٥٨. وَفِي ٱرۡكَبْ عَنِ ٱلشَّامِي فَأَظْهِرْ لِبَايِهِ وَيَلْهَثْ فَأَظْهِرْ عَنْ هِشَامٍ لِتُكْمِلَا

وقرأ ابن عامر من الروايتين بإظهار الباء عند الميم في قوله تعالى ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود:٤٢]، وقرأ هشام وحدهُ بإظهار الثاء عند الذال في قوله تعالى ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

هذا نهاية باب الإدغام الصغير.

باب الفتح والإمالة

المراد بالفتح في هذا الباب: فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف، إذ الألف لا يقبل الحركة، ويقال له التفخيم أيضا، والإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته.

وتنقسم في اصطلاح القراء قسمين: كبرى، وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص، ومن غير إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها، والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

والإمالة في هذه الباب هي الإضجاع فقط، فليس لابن عامر إمالة صغرى.

٥٩. وَعِنْدَ ٱبْنِ ذَكْوَانٍ أَمِلْ جَآءَ مَاضِيـاً ... وَشَـآءَ مَعَ ٱلتَّوْرَىٰةِ لَا خُلْفَ يُجْتَـلَا

٦٠. فَزَادَهُـمُ ٱلْأُولَىٰ وَفِي ٱلْغَيْـرِ خُلْفُـهُ ... وَهَـارٍ وَأَدْرَىٰ مَعْ حِمَـارِكَ فَٱنْقُـلَا

٦١. وَعِمْـرَانَ وَٱلْإِكْـرَامِ إِكْرَاهِهِـنَّ وَٱلْـ ... ـحِمَـارِ وَفِي ٱلْمِحْـرَابِ كُـلٌّ تَمَيَّـلَا

٦٢. بِخُلْفٍ سِوَى ٱلْمِحْرَابِ فِي ٱلْجَرِّ مُضْجَعٌ ... وَحَرْفٌ رَأَىٰ لَا خُـلْفَ كُـلّاً فَمَيِّـلَا

أمال ابن ذكوان من روايته عن ابن عامر الألفاظ التالية بلا خلاف عنه:

الأول والثاني: ﴿ جَآءَ، شَآءَ ﴾ الفعل الثلاثي الماضي منهما، كيف وقع في القرآن.

الثالث: ﴿ ٱلتَّوْرَىٰة ﴾ مطلقا في القرآن.

الرابع: ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة:١٠] وهو الموضع الأول في القرآن.

وهذه الأربعة بلا خلاف عنه، أما المواضع الأخرى من فعل زاد الثلاثي نحو﴿ زَادَتْه، فَزَادَتْهُم، فَزَادُوهُم ﴾ فأمالها بخلاف عنه، والإمالة مقدمةٌ أداءً لأنها طريق التيسير[1].

وأمال ابن ذكوانَ الألفاظ الثمانية التالية بخلاف عنه في جميع القرآن وهي:

الأول: ﴿هَار﴾ [التوبة:١٠٩]، والراجح عنه في الأداء الفتح، لأنه طريق التيسير.

قال صاحبُ اللطائف: «وأما ابن ذكوان فأماله عنه الصوريُّ، وكذا ابن الأخرم عن الأخفش عنه. وفتحه عنه الأخفش من طريق النقاش، والوجهان في الشاطبية كظاهر أصلها»[2].

الثاني: ﴿أَدْرَىٰك﴾ ﴿أَدْرَىٰكُم﴾حيث وقع، والراجح أداءً الفتح، لأنه طريق التيسير.

قال صاحبُ اللطائف: «فأماله عنه ابن الأخرم، وبه قرأ الدانيُّ على أبي الحسن وهو الذي في العنوان، والهداية، والمبهج، وفتحه عنه النقاش، وبه قرأ الدانيُّ على فارسٍ، وهو الذي في تلخيص العبارات، والتجريد، وغاية ابن مِهْرانَ»[3].

الثالث والرابع: ﴿حِمَارِك﴾ [البقرة:٢٥٩] و ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ [الجمعة:٥]،

---

(١) «وقرأ ابن ذكوان وحده كحمزةَ ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ الأول من البقرة[١٠]، بالإمالة كذلك، واختلف عنه في باقي القرآن، فبالإمالة رواه جمهور العراقيين، وهي طريق الصُّوريِّ والنقاشِ عن الأخفش، وطريق التيسير، فإن الدانيَّ قرأ بها على عبد العزيز بن جعفرٍ، وعلى أبي الفتح أيضا.

وبالفتح رواه جميع المغاربة، وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وبه قرأ الدانيُّ على أبي الحسن بن غَلْبونٍ، وهو الذي في العنوان والتذكرة».

انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، ١١١٣/٣.

(٢) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، ١٠٩١/٣.

(٣) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، ١٠٦٨/٣.

والراجح عنه في الأداء الإمالة فيهما، لأنه طريق التيسير[1].

الخامس: ﴿عِمْرَٰن﴾ وهو ثلاثة مواضع ﴿ءَال عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران:٣٣]، ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران:٣٥]، ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم:١٢].

السادس: ﴿ٱلْإِكْرَام﴾ وهو موضعان في سورة الرحمن[٢٧, ٧٨].

السابع: ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ وهو في سورة النور [٣٣].

وهذه الثلاثة الأخيرة الراجح عنه في الأداء الفتح فيهن، لأنه طريق التيسير.

قال صاحب اللطائف: «واختلف في الثلاثة عن ابن ذكوان، فالإمالة له فيهنَّ من طريق هبة الله عن الأخفش، قال الجعبريُّ[2]: هو معنى قول «التيسير»: أقرأني أبو الفتح»[3].

الثامن: ﴿ٱلْمِحْرَاب﴾ المنصوب وهو في موضعين ﴿دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران:٣٧]، ﴿ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [ص:٢١]. والراجح أداءً الإمالة فيهما، لأنه طريق التيسير.

قال صاحب اللطائف: «واختلف عنه في المنصوب وهو في موضعين، فأمالها النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز بن جعفر، وبها قرأ الدانيُّ عليه وعلى فارس، وفتحها ابن الأخرم عن الأخفش والصوريُّ، والوجهان في «الشاطبية» كأصلها[1].

---

(١) قال الإمام الدانيُّ في التيسير: «وأمال ابن ذكوان من قراءتي على فارس ابن أحمد وعلى أبي القاسم الفارسي ﴿إِلَى حِمَارِكَ﴾ و ﴿ٱلْحِمَار﴾ في البقرة والجمعة»

انظر: التيسير في القراءات السبع ٥١، الداني.

(٢) الدمشقي، المقرئ، أخذ القراءة عرضا عن هارون الأخفش، وروى عنه عرْضا عبد الباقي بن الحسن، صابر على صيام الدهر، توفي قبل ٢٩٠ هـ. انظر: تاريخ دمشق ١٥٥/٥١، معرفة القراءة الكبار ٥٩٤/٢، غاية النهاية ٨٨/٢.

(٣) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، ١١٢٥/٣.

وهو مراد قولي في هذه الثمانية: «كلٌّ تميَّلا بخلفٍ».

وأما ﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ المجرور فهو موضعان: ﴿يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران:٣٩]، ﴿مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [مريم:١١]، فقرأه بالإمالة ابن ذكوان في الموضعين، من جميع طرقه.

وهو مراد قولي: «سوى المحراب في الجر مُضجعٌ»

وأما عجز البيت «٦٢» فهو مع ما بعده:

٦٢. ..... وَحَرْفَيْ رَأَىٰ لَا خُلْفَ كُلّاً فَمَيِّلَا

٦٣. وَمَعْ مُضْمَرٍ خُلْفٌ رَءَاهَا وَنَحْوَهُ وَقَبْلَ سُكُونٍ فَتْحُ حَرْفَيْهِ مُثِّلَا

٦٤. رَأَى ٱلشَّمْسَ قُلْ حَمّ أَضْجِعْ مُصَوَّبٌ وَيَا مَرْيَمٍ عِنْدَ ٱلْفَوَاتِحِ مُيِّلَا

٦٥. عَنِ ٱلشَّامِ مَعْ رَاءِ ٱلْفَوَاتِحِ كُلِّهَا .....

أي قرأ ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معاً وهو مراد قولي: «حرفي رأى»، و﴿رَأَى﴾ ماضٍ يكون بعده متحركٌ وساكنٌ، والأولُ يكون ظاهراً ومضمرا، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾ [الأنعام:٧٦]، ﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ [هود:٧٠]، ﴿رَّءَا بُرۡهَٰنَ﴾، ﴿رَءَا قَمِيصَهُۥ﴾ [يوسف:٢٤, ٢٨]، ﴿رَءَا نَارٗا﴾ [طه:١٠]، ﴿مَا رَأَىٰٓ﴾، ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١, ١٨].

وأما المضمر أي الذي اتصل بضمير بعده، فثلاث كلماتٍ في تسعة مواضع:

﴿رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء:٣٦]، ﴿رَءَاهَا تَهۡتَزُّ﴾ [النمل:١٠، القصص:٣١]، ﴿رَءَاهُ﴾ [النمل:٤٠، فاطر:٨، الصافات:٥٥، النجم:١٣، التكوير:٢٣، العلق:٧].

---

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، ٣/١١٢٤.

قرأ ابن ذكوان بإمالة الهمزة والراء معاً في المواضع السبعة التي مع الظاهر من جميع طرقه، وأما الذي مع المضمر، فقرأه ابن ذكوان بإمالة الراء والهمزة معاً بخلف عنه، والراجح عنه في الأداء الفتح فيهن، ولم يذكر في التيسير سواه[1].

ونأخذ بالوجهين عملاً بمنهج الإمام الشاطبي في الحرز، وروايةً لما قرأناه على مشايخنا.

وأما لفظ ﴿رَأَى﴾ الذي بعده ساكنٌ فقرأه ابن ذكوان بالفتح بلا خلاف عنه في ستة مواضع، وهي: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ و ﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ ﴾ [الأنعام: ٧٧, ٧٨]، ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ ﴾ [النحل:٨٥, ٨٦]، ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [الكهف:٥٣]، ﴿رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب:٢٢].

إمالات فواتح السور:

الأولى: الحاء من ﴿حم﴾ في سورها السبعة [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف]، أمالها كلها ابن ذكوان بلا خلافٍ عنه.

الثانية: الراء من ﴿الٓر﴾ في فواتح «يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر»، وكذلك الراء من ﴿الٓمٓر﴾ أول الرعد، فقرأها ابن عامر من الروايتين بالإمالة بلا خلاف.

الثالثة: الياء من ﴿كٓهيعٓص﴾ أماله أيضا ابن عامر من الروايتين بلا خلاف عنه.

---

(١) قال الإمام الدانيُّ: « واستثنى النقاش عن الأخفش ما اتصل من ذلك بمكنيٍّ نحو «رءاك»، «رءاه»، «فرءاه»، بفتح الراء والهمزة فيه، وبذلك قرأت على الفارسي عنه، وكذا أقرأنيه أيضاً أبو الفتح من قراءته على عبد الباقي عن أصحابه عنه عن الأخفش ».

انظر: التيسير في القراءات السبع ١٠٣،١٠٤، الداني.

٦٥. ..... إِنَّـهُ هِشَـامٌ بِالإِمَـالَةِ عَـدَّلَا

٦٦. وَفِي ٱلْكَـٰفِرُونَ عَـٰبِـدُونَ وَعَـابِدٌ مَشَـارِبُ فَوْقَ ٱلْفَجْرِ آنِيَةٍ تَـلَا

الإمالات الخاصة بهشام فقط:

أمال هشامٌ من روايته عن ابن عامر خمسة ألفاظ في ستة مواضع وهي:

الأول: ﴿نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٥٣]، أمال الألف بعد النون من « إناه ».

الثاني والثالث: ﴿عَـٰبِدُون﴾ [الكافرون:٣, ٥]، أمال العينَ فيهما مع الألف التي بعدها، وخرج بقيد الكافرون كل ما سواهما في السور الأخرى نحو ﴿وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَـٰبِدُونَ﴾ [المؤمنون:٤٧].

الرابع: ﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون:٤]، أمال العينَ فيه.

الخامس: ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [يس:٧٣]، أمال الألفَ فيها.

السادس: ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية:٥]، أمال الألفَ فيها.

وهو مراد قولي: فوق الفجر آنيةٍ تلا، أي موضع سورة الغاشية وهي التي فوق الفجر، فخرج بقيد الفجر موضع سورة الإنسان ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ﴾ [الإنسان:١٥].

٦٧. وَفَتْحُكَ مَجْرٰىهَا عَنِ ٱلشَّامِ ثَابِتٌ وَفِي ٱلْمِيمِ ضَمُّ ٱلرَّاوِيَيْنِ تَنَخَّلَا

قرأ ابن عامر بفتح الراء في مجراها من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٰىهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١]، كما قرأ بضم الميم، وهو مراد قولي: «تنخَّلا» أي اختار الضم، وقدَّمته هنا لإتمام الكلام عن لفظ ﴿مَجْرٰىهَا﴾ مرة واحدة، وكان حقه أن يكون في الفرش.

باب الوقف على مرسوم الخط

المراد بالخط: خط المصاحف التي كتبها الصحابة في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ، وانعقد إجماعهم عليها، وأنفذها عثمان ﷺ إلى الأمصار الإسلامية.

وقد وافق ابن عامر حفصاً في هذا الباب إلا ما سأذكره في الأبيات الآتية:

٦٨. وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ ٱلدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى ٱلنُّورِ وَٱلرَّحْمَـٰنِ فَٱضْمُمْ مُوَصِّلَا

٦٩. وَأَسْكِنْ بِهِ وَقْفاً وَرَسْمُكَ شَاهِدٌ بِلَا أَلِفٍ فِي مُصْحَفِ ٱلشَّامِ أُرْسِلَا

قرأ ابن عامر بضم الهاء وصلاً، وذلك إتْبَاعًا لضمِّةِ الياء قبلها في ثلاثة مواضع وهي: ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف:٤٩]، ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:٣١]، ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:٣١].

فإذا وقف أسكن الهاء، وقد رُسِمَتْ هذه الثلاثة بلا ألفٍ في المصاحف، وكذلك في مصحف الشام، فإن الرسمَ شاهدٌ لهذه القراءة وغيرِها بالوقف على الهاء الساكنة.

٧٠. وَيَا أَبَتِ ٱلْكُلُّ ٱلْوُقُوفُ بِهَا بِهِ وَفِي ٱلْوَصْلِ فَتْحُ ٱلتَّاءِ لَيْسَ مُجَهَّلَا

وقف ابن عامر على الهاء في لفظ ﴿يَـٰٓأَبَت﴾ حيث وقع، وهو ستة مواضع، في يوسف [٤ , ١٠٠]، ومريم [٤٣ , ٤٤]، والقصص [٢٦]، والصافات [١٠٢].

وذلك: لكونها تاء تأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة.

وقرأ ابن عامر هذه المواضع الستة بفتح التاء في الوصْل، وحقُّها أنْ تُذْكَرَ في فرش الحروف ولكن لإتمام الكلام مرة واحدة اقتضى ذكرها هنا كما مرَّ في لفظ ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾.

وأما باقي الباب فقد وافق فيه ابن عامر حفصاً، فما رسم بالتاء وقفَ عليه ابن عامر بالتاء، وما رسم بالهاء وقف عليه بالهاء.

باب ياءات الإضافة

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي ياءٌ زائدةٌ في آخر الكلمة دالةٌ على المتكلم، فليست بلام الفعل.

وهي ضميرٌ يتصل بالاسم، وتكون مجرورة المحلِّ، نحو: ﴿نَفۡسِي﴾ [المائدة:٢٥]، و﴿ذِكۡرِي﴾ [الكهف:١٠١]، وتتصل بالفعل، وتكون منصوبة المحلِّ نحو: ﴿فَطَرَنِي﴾ [هود:٥١]، ﴿لَيَحۡزُنُنِي﴾ [يوسف:١٣]، وتتصل بالحرف، فتكون منصوبة المحل، نحو:﴿إِنِّي﴾ [البقرة:٣٠]، ومجرورته، نحو: ﴿لِي﴾ [البقرة:١٥٢].

وعلامة ياء الإضافة: صحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في « فطرني: فطرك ، فطره »، وفي « إني: إنك، إنه »، وفي « لي: لك، له »، أي كهاء الضمير وكافِه.

وتسميتها ياء إضافة: باعتبار الغالب، وهو دخولها على الأسماء، وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياءَ إضافة.

وياء الإضافة على ثلاثة أقسام:

الأول:قسمٌ اتفق القراء على إسكانه نحو: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم:٣٦]، ﴿يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [النور:٥٥].

الثاني: قسمٌ اتفقوا على فتحه نحو: ﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ [آل عمران:٤٠].

الثالث: قسمٌ اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان، وهو المعْنيُّ به بهذا الباب.

تنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام، لأن ما بعدها إما أن يكون همزةَ قطع، أو همزةَ وصل، أو حرفاً آخر.

وهمزةُ القطع: إما مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة.

وهمزةُ الوصل: إما مقرونة بلام التعريف، وإما مجردة منها.

فهذه ستة أقسام، خمسة منها لما بعدها همز، وواحد لما لا همز بعدها.

والقاعدة العامة لابن عامر في باب ياءات الإضافة هو الموافقة لحفص في جميع الأنواع إلا في بعض المواضع المذكورة، وإليك تفصيل بيانها.

النوع الأول مع همزة القطع:

٧١. أَرَهْطِى ٱبْنُ ذَكْوَانٍ وَمَالِى هِشَامُهُمْ لَعَلِّى وَتَوْفِيقِى وَمَعْ رُسُلِى ٱنْجَلَا

٧٢. دُعَـاءِى وَآبَـاءِى وَحُـزْنِى بِفَتْحِهَـا عَنِ ٱلشَّـامِ وَٱلْإِسْكَانُ فِى يَـدِىَ ٱعْتَلَا

قرأ ابن عامر بإسكان ياء الإضافة الواقعة قبل همزة القطع بأنواعها الثلاثة سوى ما يلي:

الأول: ﴿أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ﴾ [هود:٩٢]، قرأه ابن ذكوان بفتح الياء وقرأه هشامٌ بالإسكان.

الثاني: ﴿مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر:٤١]، قرأ هشامٌ بفتح ياءه، وقرأه ابن ذكوان بالإسكان، وعُلِم أن هذا هو موضع غافر لأن المواضع الأخرى ستذكر في البيت[٧٥].

قرأ ابن عامر من الروايتين بفتح ياء الإضافة خلافاً للياءات التي أسكنها حفصٌ في ستة ألفاظ في أحد عشر موضعاً وهي:

الأول إلى السادس: ﴿لَّعَلِّى﴾ في ستة مواضع وهي: ﴿لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ﴾ [يوسف:٤٦]، ﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ موضعان في: [طه:١٠، القصص:٢٩]، ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ﴾ [المؤمنون:١٠٠]، ﴿لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ﴾ [القصص:٣٨]، ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ﴾ [غافر:٣٦].

السابع: ﴿وَرُسُلِيٓ إِنَّ﴾ [المجادلة:٢١].

الثامن: ﴿ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [يوسف:٣٨].

التاسع: ﴿دُعَآءِيٓ إِلَّا﴾ [نوح:٦].

والتسعة مع لفظي ﴿مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ و ﴿أَرۡهَطِيٓ أَعَزُّ﴾ قبل همز القطع المفتوح.

العاشر: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هود:٨٨].

الحادي عشر: ﴿وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦].

وهذان الأخيران قبل همز القطع المكسور.

وقرأ ابن عامر من الروايتين أيضاً بإسكان الياء في ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ [المائدة:٢٨].

النوع الثاني مع همزة الوصل:

٧٣. وَفِي ٱللَّامِ لِلتَّعۡرِيفِ قُلۡ لِعِبَادِيَ ٱلَّـ ـلَذِيـنَ وَآيَـاتِي ٱلسُّكُـونُ تَفَضَّـلَا

٧٤. وَعَهۡدِي كَفَىٰ فَٱفۡتَحۡ وَمَعۡ غَيۡرِ هَمۡزَةٍ بِإِسۡكَانِ بَيۡتِي لِٱبۡنِ ذَكۡوَانَ مُسۡجَـلَا

٧٥. مَعَ ٱلنَّمۡلِ مَالِي عَنۡهُ لِي دِينِ سَاكِنٌ وَلِي غَيۡـرَ يَاسِـينٍ وَكُـلٌّ مَـعِي كُـلَا

إذا كان بعد الياء همزةُ وصلٍ مقرونةً بلام التعريف فابن عامر يوافق حفصاً بفتح الجميع إلا في موضعين فقط فإنه قرأها بإسكان الياء:

الأول: ﴿ءَايَتِىَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأعراف:١٤٦].

الثاني: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم:٣١].

وقرأ ابن عامر خلافا لحفص بفتح الياء في ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤].

النوع الثالث وهو ياء الإضافة مع حرف غير الهمز:

يشمل هذا النوع ياءات الإضافة التي وقعت قبل حرفٍ غيرِ الهمز، وقرأ فيها ابن عامر أو أحد راوييه خلافا لحفصٍ، وتفصيلها كما يلي:

الأول: ﴿بَيْتِى﴾ في مواضعها الثلاثة [البقرة:١٢٥، الحج:٢٦، نوح:٢٨].

دل عليها قولي: «مُسْجَلا».

الثاني: ﴿مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل:٢٠].

الثالث: ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦].

قرأ ابن ذكوان هذه الألفاظ الثلاثة في مواضعها الخمسة بإسكان الياء فيها، وأما هشامٌ فقرأ فيها بفتح الياء، عُلِم ذلك من السكوت عنه، فهو موافقٌ لحفص.

الرابع: ﴿لِي﴾ في أربعة مواضع: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم﴾ [إبراهيم:٢٢]، ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾[طه:١٨]، ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ و﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ﴾ كلاهما في [ص:٢٣, ٦٩].

قرأ الأربعة ابن عامر بإسكان الياء، أما موضع ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [يس:٢٢]، فوافق فيه ابن عامر حفصاً بفتح الياء، وهو مراد قولي: «ولي غير يسٍ».

الخامس: ﴿مَعِى﴾ في تسعة مواضع وهي: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ﴾ [الأعراف:١٠٥]، ﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ [التوبة:٨٣]، ﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاثة مواضع في [الكهف:٦٧, ٧٢, ٧٥]، ﴿ذِكْرُ مَن

مَّعِيَ ﴾ [الأنبياء:٢٤]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾ و﴿وَمَن مَّعِيَ﴾ كلاهما في [الشعراء:٦٢, ١١٨]، ﴿مَعِيَ رِدْءًا ﴾ [القصص:٣٤].

تنبيه: موضعا ﴿لَّنْ تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ [التوبة:٨٣]، ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ [الملك:٢٨]، قرأ ابن عامر فيهما بفتح الياء، حيث إنَّ قولي: «وكلٌّ معي انجلا»، خاصٌّ في ياء الإضافة التي وقع بعدها حرف غير الهمز، لأنَّ ما فتح ياءه ابن عامر في ما وقع مع همز القطع قد مر حكمه في النوع الأول، ويعلم من السكوت الموافقة.

٧٦. وَفِي زُخْرُفٍ زِدْ يَا عِبَادِى مُسَكِّناً وَفَتْحُكَ أَرْضِى مَعْ صِرَاطِى لَـهُ مُلَا

قرأ ابن عامر بزيادة ياء ساكنة وصلا ووقفا في قوله تعالى ﴿يَـعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [الزخرف:٦٨]، وعلم أن الإثبات في الحالين من قولي: «زد يا عبادي مُسكِّنا»، ولم أقيدها بالوصل أو الوقف، فعلم من ذلك شمول الحالين.

وقرأ ابن عامر بفتح ياء الإضافة في موضعي ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام:١٥٣]، و ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت:٥٦].

وأما المواضع التي فتحها حفصٌ أو أسكنها في هذا الباب فابن عامرٍ فيه كحفص.

باب ياءات الزوائد

الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد.

والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه:

الأول: أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: «الداع، الجوار»، وفي الأفعال نحو: «يأت، يسر»، ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة، فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم فيها.

الثاني: أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة، فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: «الداع، المناد، يوم يأت، إذا يسر». ومثال الزائدة: «وعيد، ونذر»، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

والقاعدة العامة لابن عامر في هذا الباب هو حذف الياء الزائدة في حالي الوصل والوقف، كحفص، إلا ما سأذكره في الأبيات الآتية من المستثنيات سواءً بالحذف أو بالإثبات.

٧٧. وَحَذْفُكَ فِي ٱلْحَالَيْنِ يَاءَ زَوَايِدٍ لَدَى ٱلنَّمْلِ آتَانِي عَنِ ٱلشَّامِ أَحْفَلَا

٧٨. وَفِي ٱلكَهْفِ تَسْأَلْنِي ٱبْنُ ذَكْوَانَ خُلْفُهُ وَفِي ٱلنَّشْرِ لِلْوَجْهَيْنِ صُحِّحَ مُثْقَلَا

٧٩. وَكِيدُونِ فِي ٱلْأَعْرَافِ عِنْدَ هِشَامِهِمْ لَدَى ٱلْوَقْفِ أَثْبِتْ ثُمَّ وَصْلاً مُوَصَّلَا

قرأ ابن عامر بحذف الياء الزائدة في النمل في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [٣٦]، وهذه الياء أثبتها حفصٌ في الوصل مفتوحة، وكذلك حذفها ابن عامر في حالة الوقف فخالف بذلك حفصاً في أحد وجهيه، لأنَّ حفصاً أثبتَها ساكنةً في أحد وجهيه في الوقف.

قرأ ابن ذكوان في قوله تعالى ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ﴾ [الكهف:٧٠]، بحذف الياء وإثباتها في الوصل والوقف، فيكون مجموع الأوجه لابن ذكوان أربعة:

وجهان على الوصل بحذف الياء وإثباتها، ووجهان على الوقف بحذف الياء وإثباتها.

وقولي: «مُثْقَلا» إشارة إلى تشديد النون ويلزم منه فتح اللام قبله في «تسألني»، وسيمر في فرش سورة الكهف.

والراجح في الأداء عن ابن ذكوان الإثبات، وهو من الشاطبية والتيسير.

قال الإمام ابن الجزريَّ في «النشر»[(١)]: «والحذف والإثبات كلاهما صحيحٌ عن ابن ذكوان نصَّاً وأداءً».

وهو مراد قولي: «وفي النشر للوجهين صُحِّحَ مُثْقلا».

قرأ هشامٌ في قوله تعالى ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف:١٩٦]، بإثبات الياء في الحالين، وهو طريق الحلواني عن هشام، وأما طريق الداجوني عنه فالإثبات في حال الوصل فقط[(٢)].

---

(١) انظر: النشر، ٣١٣/٢.

(٢) انظر: لطائف الإشارات، ٢٢٣١/٥.

باب فرش الحروف

سورة البقرة

٨٠. وَثَقِّلْ لِشَامٍ يَكْذِبُونَ تَظَاهَرُو نَ تَصَّدَّقُوا وٱضْمُمْ مَعَ الفَتحِ أَوَّلَا

قرأ ابن عامر بتشديد ثلاثة أفعال في سورة البقرة:

الأول: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [١٠]، بضم الياء وتشديد الذال، وأشرت إليه بقولي: «واضْمُمْ مع الفتحِ أولا»، أي الفعل الأول من الثلاثة، ويلزم من هذا فتح الكاف.

الثاني: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ﴾ [٨٥]، بتشديد الظاء، أما موضع المجادلة فسيأتي ذكرُه في موضعه.

الثالث: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢٨٠]، بتشديد الصاد.

٨١. وَسِيقَ وَسِيّئَتْ سِيٓءَ حِيلَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَقِيلَ وَغِيضَ جِاْئَ أَشْمِمْهُ لِلْمَلَا

قرأ ابن عامر من الروايتين بإشمام كسر الحرف الأول ضماً، وذلك في أربعة أفعال:

الأول: ﴿وَسِيقَ﴾ موضعان في: [الزمر ٧١, ٧٣].

الثاني: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾ [الملك:٢٧]، ولا ثاني له في القرآن.

الثالث: ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ موضعان في: [هود:٧٧، العنكبوت:٣٣].

الرابع: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ:٥٤]، ولا ثاني له في القرآن.

واختص هشامٌ بروايته عن ابن عامر بإشمام ثلاثة أفعال، وهي:

الأول: ﴿قِيلَ﴾ حيث وقع في القرآن.

الثاني: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود:٤٤]، ولا ثاني له في القرآن.

الثالث: ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ في موضعين: [الزمر:٦٩، الفجر:٢٣].

وكيفية الإشمام في هذه الأفعال: «أن تُحرِّك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين».

ولا بد أن تكون أفعالاً، فإن كانت أسماءَ فلا إشمام فيها لأحد، نحو: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾ [النساء:١٢٢]، ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف:٨٨]، ﴿إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾ [الواقعة:٢٦]، ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾ [المزمل:٦][(١)].

٨٢. وَنَغْفِرْ مَعاً أَنِّثْ وَضَمٌّ وَفَتْحَةٌ وَقُلْ هُزُواً بِٱلْهَمْزِ مَعْ كُفُواً كَلَا

قرأ ابن عامر هنا وفي الأعراف ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ [البقرة:٥٨، الأعراف:١٦١]، بتاء التأنيث مع ضم التاء وفتح الفاء، وعلم موضع الأعراف من قولي: «ونَغْفِرْ معاً أنِّث»، لأنه لا ثالث لهذا اللفظ في القرآن، ولمشابهة موضع الأعراف له بالشاهد.

وقرأ الشاميُّ أيضاً بالهمز مكان الواو في ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع في القرآن، وعلم ذلك من الإطلاق، وفي ﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص:٤].

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية ١٦٦،١٦٧، الشيخ عبد الفتاح القاضي.

٨٣. تُفَدُوهُمُ ٱفْتَحْ وَٱقْصُرِ ٱلْفَاءَ سَاكِناً وَمِيكَـٰلَ زِدْ هَمْزاً وَبِٱلْيَاءِ كُلِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿ تُفَدُوهُمْ ﴾ [٨٥]، بفتح التاء وإسكان الفاء مع حذف الألف بعدها، وقرأ ﴿مِيكَٰلَ﴾ [٩٨]، بزيادة همزة بعد الألف وبعد الهمزة ياءٌ ساكنة.

٨٤. وَلَـٰكِنْ خَفِيفُ وَٱلشَّيَاطِينَ رَفْعُهُ وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ لَهُ مُلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة:١٠٢]، بتخفيف النون من ﴿وَلَـٰكِن﴾ مع كسرها في الوصل، للتخلص من التقاء الساكنين، وأسكنها في الوقف، ورفع نون ﴿ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾، على أنَّه مرفوعٌ بالابتداء.

وقرأ ابن عامر ﴿نَنسَخ﴾ [البقرة:١٠٦]، بضم النون الأولى وكسر السين، واللام والميم رمزان لهشام وابن ذكوان.

٨٥. عَلِيمٌ وَقَالُوا ٱلْوَاوُ ٱلْأُولَىٰ سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ ٱلنَّصْبُ فِي ٱلرَّفْعِ كُفِّلَا

٨٦. وَفِي آلِ عِمْرَانٍ فِي ٱلْأُولَىٰ وَمَرْيَمٍ وَفِي ٱلطَّوْلِ مَعْ يَاسِينَ وَٱلنَّحْلِ نُزِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة:١١٥, ١١٦]، بحذف الواو الأولى من ﴿ وَقَالُوا ﴾، والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية، فلا خلاف بين القراء في إثباتها، لأنها واو الجماعة.

وقرأ ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ بنصب النون بدلا من رفعها في ستة مواضع، وهي:

الأول: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧].

الثاني والثالث: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:٤٧، مريم:٣٥].

الرابع: ﴿إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠].

الخامس: ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢].

السادس: ﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [غافر:٦٨].

٨٧. وَفِيهَا وَفِي نَصِّ ٱلنِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ ... أَوَاخِرُ إِبۡرَٰهِيمَ لَاحَ وَجَمَّلَا

٨٨. وَمَعۡ آخِرِ ٱلۡأَنۡعَامِ حَرۡفَا بَرَاءَةٍ ... أَخِيراً وَتَحۡتَ ٱلرَّعۡدِ حَرۡفُ تَنَزَّلَا

٨٩. وَفِي مَرۡيَمٍ وَٱلنَّحۡلِ خَمۡسَةُ أَحۡرُفٍ ... وَآخِرُ مَا فِي ٱلۡعَنكَبُوتِ مُنَزَّلَا

٩٠. وَفِي ٱلنَّجۡمِ وَٱلشُّورَىٰ وَفِي ٱلذَّارِيَاتِ وَٱلۡـ ... ـحَدِيدِ وَيَرۡوِي فِي ٱمۡتِحَانِهِ ٱلۡأَوَّلَا

٩١. وَوَجۡهَانِ فِيهِ لِٱبۡنِ ذَكۡوَانَ هَا هُنَا ... وَلَامُ مُوَلِّيهَا وَوَاتَّخِذُوا ٱعۡتَلَا

٩٢. بِفَتۡحٍ وَأَوۡصَىٰ، خَفَّ أُمۡتِعُهُ كَفَىٰ ... وَخَاطَبَ عَمَّا يَعۡمَلُونَ، يَرَىٰ كُلَا

اخْتُلِفَ في ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ في ثلاثة وثلاثين موضعاً، وهي كلُّ ما في هذه السورة وهو خمسةَ عشرَ موضعاً [٢٦٠، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٥٨، ١٤٠، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٥، ١٢٤].

والثلاثة الأخيرة من النساء، وهي: ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [١٢٥]، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٢٥]، ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٦٣].

والموضع الأخير من الأنعام ﴿مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [١٦١].

والموضعان الأخيران من التوبة: ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١١٤]، ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١١٤]، وموضع في سورة إبراهيم: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ﴾ [٣٥].

وموضعان في النحل: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٢٠]، ﴿مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [١٢٣].

وثلاثةٌ في مريم: ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٤١]، ﴿عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ [٤٦]، ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٥٨].

والموضع الأخير من العنكبوت: ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٣١].

وموضعٌ في الشورى: ﴿وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٠].

وفي الذاريات: ﴿حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٢٤].

وفي النجم: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾ [٣٧].

وفي الحديد: ﴿نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٢٦].

والموضع الأول من الممتحنة: ﴿أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [٤].

قرأ هشامٌ في هذه المواضع جميعها بالألف مكان الياء، وفي ما سواها من القرآن قرأ بالياء بلا خلاف عنه.

وقرأ ابن ذكوان في ما وقع في سورة البقرة بالألف بخلف عنه، وهو مراد قولي: «ووجهان فيه لابن ذكوان هاهنا»، أي في سورة البقرة، والوجه المقدَّمُ عنه أداءً هو بالياء كحفصٍ، وقرأ ابن ذكوان بالياء في غير مواضع سورة البقرة قولاً واحداً كالجماعة.

قال صاحب اللطائف:« وقرأ الباقون بالياء على المشهور من اللغة، وبذلك قرأ النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وبه قرأ الدانيُّ على أبي القاسم الفارسي عنه فعنه، وعلى أبي الفتح فارسٍ عن قراءته في جميع الطرق عن الأخفش »[1].

قرأ ابن عامر ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ﴾ [البقرة:١٢٥] بفتح الخاء على الخبر[2] عطفاً على ما قبله، إمَّا على مجموع ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا﴾ [١٢٥]، فيحتاج إلى إضمار «إذ»، وإمَّا على نفس «جعلنا» فلا يُحتاجُ إلى تقديرها، بل تكون في صلة «إذ».

وقرأ ابن عامر ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة:١٢٦] بإسكان الميم وتخفيف التاء، مضارعُ «أَمْتَعَ» المعدَّى بالهمزة.

وقرأ ابن عامر ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ [البقرة:١٣٢] بزيادة همزةٍ مفتوحةٍ بين الواوَينِ وإسكان الثانية وتخفيف الصاد، وهو موافقٌ لرسم المصحف المدنيِّ والشاميِّ.

قرأ ابن عامر ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة:١٤٨] بفتح اللام وألفٍ بعدها على أنَّهُ اسمُ مفعول، ووجه ذلك أن قوله ﴿هُوَ﴾ راجعٌ إلى ﴿كُلّٖ﴾، والتقدير: «الكلُّ مولًّى إياها».

والتقديم والتأخير في كلمات النظم حسب ترتيبها القرآني مقصودٌ، فقولي: «بفتحٍ»، لشمول لفظي ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾، و ﴿مُوَلِّيهَا﴾، فالأول بفتح الخاء، والثاني بفتح اللام، وقولي: «ووصَّى خفَّ أُمْتِعُهُ»، أيضا لشمول التخفيف للفعلين معا، وقد سبق بيان كيفية قراءتهما لابن عامر.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤/١٥١٣، القسطلاني.

(٢) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤/١٥١٤، القسطلاني.

قرأ ابن عامر ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ * وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ﴾[١٤٤, ١٤٥]، بتاء الخطاب على أنه للمؤمنين، ويحتمل أن يراد به أهل الكتاب، فيكون من باب الالتفات.

وعُلِمَ أن هذا الموضع هو المقصود وليس موضع ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ *وَمِنۡ حَيۡثُ﴾ [١٤٩, ١٥٠]، لأنَّ حفصاً قرأ هذا بالخطاب، فلا حاجة لذكره للموافقة.

قرأ ابن عامر أيضاً ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [١٦٥]، بتاء الخطاب، على أنَّهُ خطابٌ للنبيِّ ﷺ، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ نصبٌ، و﴿إِذ﴾ ظرفُ ﴿تَرَى﴾، وجواب ﴿لَو﴾ محذوفٌ على هذه القراءة، أي: لو ترى يا محمد ذلك لرأيت أمراً فظيعاً، وقد كان عليه السلام قد علِمَ ذلك، ولكن خوطِبَ ﷺ والـمُرادُ أمته، فإن فيهم من يحتاج لتقوية علمه بمشاهدة ذلك[1].

٩٣ وَيَا إِذْ يَرَوْنَ ٱضْمُمْ وَأَوَّلُ سَاكِنَيْـ ـنِ فَٱضْمُمْ قُلِ ادْعُوا قَالَتِ اخْرُجْ تَمَثَّلَا

٩٤ وَكَسْرُ لَدَى ٱلتَّنْوِينِ مُوْفٍ وَخُلْفُهُ لَدَىٰ رَحْمَةٍ مَعْهَا خَبِيثَةٍ ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾ [١٦٥]، بضم الياء على البناء للمفعول من « أرأيت» المنقولة من «رأيت» على حد: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ﴾ [١٦٧]، ألا ترى أنك لو بنيْتَها للمفعول قلت: « يُرَونَ أعمالهم حسراتٍ عليهم »، فهو منقولٌ من رأى عمله حسرةً، فإذا نقلته بالهمزة تعدَّى إلى مفعولٍ آخر، وصار الفاعل قبل النقل المفعولَ الأول[2].

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٥٣٨/٤، القسطلاني.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة، ٢٦٤/٢، أبي علي الفارسي.

قاعدة ابن عامر عند التقاء الساكنين:

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكنُ الأول في آخر الكلمة الأولى، والثاني في الكلمة الثانية، وكان أولَ الثانية همزةُ وصل تُضمُّ عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في الكلمة مضموماً ضمةً لازمة، فإنَّ ابن عامر يُحرِّكُ الساكن الأول بالضم لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية، للتخلص من الساكنين، ويكون ضمُّهُ للإتْبَاع كراهةَ الانتقال من كسرٍ إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين.

وأمثلته في القرآن كثيرة، ومثَّلْتُ لذلك بقولي: «قل ادعوا قالتِ اخرج» من قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء:١١٠]، ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف:٣١]، ومن أمثلته مع الأدوات ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾ [النساء:٦٦]، ومع التنوين: ﴿مُّنِيبٍ* ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [ق:٣٣, ٣٤]، ﴿مَحْظُورًا*ٱنظُرْ﴾ [الإسراء :٢٠, ٢١].

وهذه هي القاعدة العامة لابن عامر، ويستثنى من ذلك نوعٌ واحد لابن ذكوان.

قاعدة ابن ذكوان عند التقاء الساكنين والساكن الأول منهما تنوين:

قرأ ابن ذكوان في هذا النوع خاصةً بكسر التنوين وهو الساكن الأول، مُطلقاً في القرآن، فوافق بذلك حفصاً، لكن اختلف عنه في موضعين فقط فقرأ فيهما بوجهين، الأول بالكسر وهو الراجح أداءً، لأنه طريق التيسير، والثاني بالضم[1]

(١) قال الإمام الداني: « والباقون يضمُّون ذلك كله، واستثنى ابن ذكوان من ذلك التنوين خاصة فكسره حاشا حرفين ﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعراف:٤٩]، ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم:٢٦]، هذه رواية محمد بن الأخرم عن الأخفش عنه، وروى عنه النقاش وغيره بكسر ذلك حيث وقع ». انظر: التيسير في القراءات السبع، ٧٨، ٧٩، الداني.

والموضعان هما: ﴿بِرَحۡمَةٍ ٱدۡخُلُواْ﴾ [الأعراف:٤٩]، ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم:٢٦].

٩٥. وَفِي ٱلۡبِرَّ فَٱرۡفَعۡ فِي ٱلثَّلَاثِ وَخِفُّهُ وَلَٰكِنۡ مَعاً وَٱكۡسِرۡ بُيُوتٍ وَأَسۡجِلَا

قرأ ابن عامر ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ﴾ [١٧٧]، برفع البر على أنه اسم ﴿لَّيۡسَ﴾ و ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ خبرها في تأويل مصدر أي: «ليس البرُّ توليتكم».

وقرأ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ﴾ [١٧٧]، وبعده ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [١٨٩]، بتخفيف النون من ﴿وَلَٰكِنَ﴾ فيهما، وكسرها عارضٌ لالتقاء الساكنين، ويلزم منه رفع البرّ، فتكون ﴿وَلَٰكِنَ﴾ مخفَّفةً من الثقيلة جيءَ بها لمجرد الاستدراك، وإذا خُفِّفتْ لمْ تعمَلْ عند الجمهور.

وهو مراد قولي: «فارفع في الثلاث»، أي: ثلاثةُ مواضعٍ للفظ البر، وموضعان بتخفيف «لكنَّ» وهو مراد قولي: «ولكنْ معا».

قرأ ابن عامر ﴿بُيُوت﴾ و﴿ٱلۡبُيُوت﴾ بكسر الباء حيث وقَعَ وهو معنى قولي: «وأسجِلا»، طلباً للتخفيف لمناسبة الياء، ولم يعتدَّ بالخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ.

٩٦. وَفِدۡيَةُ لَا نُونٌ طَعَامُ ٱخۡفِضُوا مَضَىٰ مَسَٰكِينَ فَٱجۡمَعۡ وَٱفۡتَحِ ٱلنُّونَ كُفَّلَا

قرأ المرموز له بالميم من مضى وهو ابن ذكوان ﴿فِدۡيَةٌ طَعَامُ مِسۡكِينٍ﴾ [١٨٤]، بترك التنوين في ﴿فِدۡيَةُ﴾، وبخفض ﴿طَعَامِ﴾ على الإضافة من باب إضافة الشيئ لجنسه، والمقصود به البيانُ كخاتمِ فضةٍ، وثوب حريرٍ، لأن الفدية تكون طعاماً وغيره.

وقرأ هشامٌ كحفص بالتنوين في ﴿فِدْيَةٌ﴾ على أنه مبتدأٌ خبرُه في الجارّ قبله، وبرفع ﴿طَعَامُ﴾ على أنه بدلٌ من ﴿فِدْيَةٌ﴾.

وقرأ ابن عامر وهو المرموز له بالكاف من « كُفلا» ﴿مِسْكِينٍ﴾ بالجمع وفتح النون من غير تنوين، لمقابلة الجمع بالجمع في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾.

٩٧. وَإِذْ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ مَعْ هُودَ فَتْحَةٌ وَكَسْرُ كَفَىٰ.أَسْكِنْ مَعاً قَدْرُ لِلْمَلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل، حيث وقع مقيدا بهذا اللفظ، وهو ستة مواضع في [البقرة:٢١٠، آل عمران:١٠٩، الأنفال:٤٤، الحج:٧٦، فاطر:٤، الحديد:٥]، وقرأ أيضا في موضع هود ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [١٢٣]، كذلك بفتح التاء وكسر حرف المضارعة مبنيا للفاعل، وهو مراد قولي: « مع هودَ » أي مع اللفظ الوارد في سورة هود.

وأما ألفاظ ﴿تُرْجَعُون﴾ بالخطاب أو الغيب، فيعلم من السكوت عنها قراءتها بضم التاء وفتح الجيم مبنيا للمفعول، كما رواها حفصٌ.

قرأ هشامٌ وهو المرموز له باللام ﴿قَدَرُهُۥ﴾ [٢٣٦] في الموضعين معا بإسكان الدال، وعلم أن المقصود إسكان الدال لأن الإسكان ضد الحركة مطلقا، ولا يمكن إسكان الأول أو الثالث، فالأول في ابتداء الكلام، والثالث علامة الإعراب، وموضعه الرفع هنا على الابتداء.

أما ابن ذكوان فقرأها بالفتح في الموضعين كحفص.

٩٨. وَيَبْسُطُ فِيهِ ٱلصَّادُ بِٱلْخُلْفِ هَاهُنَا وَبَسْطَةَ فِي ٱلْأَعْرَافِ بِٱلصَّادِ مُثِّلَا

قرأ ابن ذكوان ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [٢٤٥]، بخلاف عنه هنا بالسين والصاد، والراجح له أداءً من طريق التيسير القراءة بالسين، لأنه لم يذكرْ سواها[١]، وقرأ ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً ﴾ [الأعراف:٦٩]، بالصاد فقط، وهو ما عليه المحققون بوجوب الاقتصار على قراءة موضع الأعراف بالصاد[٢].

٩٩. يُضَعِفَ ثَقِّلْ مَعْ مُضَعَفَةٍ وَحَيـ ـثُ جَاءَتْ بِقَصْرٍ وَٱفْتَحِ ٱلنُّونَ أَسْفَلَا

١٠٠. نِعِمَّا مَعاً وَٱرْفَعْ لِنَصْبِ تِجَـرَةً وَفَوْقَ ٱلْعُقُودِ ٱرْفَعْ وَحَاضِرَةً كَـلَا

قرأ ابن عامر بحذف الألف وتشديد العين منهما ومن سائر الباب وهو مراد قولي: «وحيث جاءت بقصرٍ»، وهو كلُّ مضاعَفٍ بُنيَ للفاعل أو المفعول، سواءٌ اتَّصلَ بضمير أو تَجَرَّدَ مِنهُ، بأيِّ إعرابٍ كان، أو اسمِ المفعول، وجملته عشرة مواضع:

موضعا البقرة ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ و﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٢٤٥, ٢٦١]، و﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ [آل عمران:١٣٠]، و﴿يُضَٰعِفۡهَا﴾ [النساء:٤٠]، ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾

(١) قال الإمام الداني: «وروى النقاش عَن الاخفش هُنَا بِالسِّين وَفِي الاعراف بالصَّاد وَالْبَاقُونَ بالصَّاد فيهمَا ». انظر: التيسير في القراءات السبع ٨١، الداني.

(٢) قال صاحب اللطائف: « وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما، إلا النقاش، فإنه روى عنه السينَ هنا، والصاد في الأعراف، وبهذا قرأ الدانيُّ على عبد العزيز بن محمدٍ عنه، وهي رواية الشذَّائي عن دُلْبَةَ البلْخيِّ عن الأخفش، وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه في رواية ابن ذكوان، ولم يكن وجه السين فيهما عن الأخفشِ إلا فيما ذُكِرَ، ولم يقع ذلك للدانيِّ تلاوةً ». ثم قال: «والعجب كيف عوَّلَ عليه الشاطبيُّ ولم يكن من طرقه، ولا من طرق التيسير، وعَدَلَ عن طريق النقَّاشِ التي لمْ يَذكُرْ في «التيسير» غيرها؟!، وهذا الموضع مما خرج فيه عن التيسير وطرقه، فلْيُعْلَمْ، ولْيُنَبَّه عليه». انظر: لطائف الإشارات ٤/١٥٨٥،١٥٨٦، القسطلاني.

[هود:٢٠]، ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ﴾ [الفرقان:٦٩]، ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [الأحزاب:٣٠]، ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ و ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمۡ﴾ [الحديد:١١, ١٨]، ﴿يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ﴾ [التغابن:١٧].

تنبيه: ذكرْتُ حكمَ القصر مع التشديدِ في كلمةِ «يُضاعَفُ» وما تصرّف منْها في القرآنِ، وَلـم أَتعرَّضْ لحِكمِ قِراءتِها بِالنصبِ في موضعي البقرة والحديدِ وَيُعْلَمُ من السكوتِ مُوافقةُ ابن عامر في قراءة النصب كحفصٍ.

قرأ ابن عامر ﴿نِعِمَّا﴾ هنا [٢٧١]، وفي النساء[٥٨]، بفتح النون وكسر العين مُشْبَعةً على الأصل، لأنَّ الأصل فَعِلَ كعَلِمَ، وهو مراد قولي: « وافتح النونَ أسفَلا نِعِمَّا معاً ».

وقرأ أيضاً ﴿تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [٢٨٢] هنا برفع اللفظين، على أنَّ ﴿تَكُون﴾ التامة، أي: إلا أنْ يحدث أو تقعَ تجارةٌ، وتكون جملة ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ في محل رفع صفة لـ: ﴿تِجَٰرَةً﴾.

ويُحتَملُ أن﴿تَكُون﴾ الناقصة، واسمها ﴿تِجَٰرَةً﴾ والخبرُ هو الجملةُ من قوله ﴿تُدِيرُونَهَا﴾، كأنه قيل: «إلا أن تكونَ تجارةً حاضرةً مُدارةً، وسوَّغَ مجيئ اسم كان نكرةً لأنها وُصِفَتْ».

وكذلك قرأ موضع النساء ﴿تِجَٰرَةً﴾ [٢٩]، بالرفع، وهو مراد قولي: «وفوق العقود ارفعْ »، أي: سورة النساء التي هي فوق المائدة في ترتيب المصحف.

سورة آل عمران

١٠١. وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ ٱلْمَيْتِ خِفُّهُ وَكَفَّلَهَا خَفِّفْ، وَضَعْتُ لَـهُ مُلَا

قرأ ابن عامر بتخفيف الياء في ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف:٥٧]، ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:٩]، وكذلك قرأ بتخفيف ﴿ٱلْمَيِّت﴾ الـمُعرَّف حيث وقع، وهو ثمانية مواضع:

الأول والثاني: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ﴾ [آل عمران:٢٧].

الثالث والرابع: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام:٩٥].

الخامس والسادس: ﴿ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ ﴾ [يونس:٣١].

السابع والثامن: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الروم:١٩].

والتقييد بلفظ ﴿بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ و﴿ٱلْمَيِّت﴾، لسببين:

الأول: بيان كيفية قراءة ابن عامر فيها خاصة، لأن السكوت عن باقي المواضع مثل ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾ و ﴿مَيْتًا﴾، يدلُّ على أن ابن عامر قرأها بالتخفيف موافقا لحفص.

الثاني: بيان موضعي ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم:١٧]، و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠]، بالقراءة بالتشديد كحفص، فلا خلاف بين جميع القراء بتشديد هذين الموضعين، لأنه لم يتحقق وصف الموت بعد فيه، بخلاف غيره.

وقرأ ابن عامر ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [٣٧]، بتخفيف الفاء من الكفالة على إسناد الفعل إلى زكريا، والهاء مفعوله.

وقرأ ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [٣٦]، بإسكان العين وبتاء المتكلم، وعُلِمَتِ القراءةُ الْمُرادَةُ من التلفظ بها، لأنه لا ثالث للقراءتين.

وهو من كلام أمِّ مريم، خاطبت بذلك نفسها، تسلِّياً لها، واعتذاراً لله حيث أتت بمولودٍ لا يَصْلُح لِما نذرَتْه مِن سِدانة البيت المقدس(١).

١٠٢. وَفِي زَكَرِيَّا فَٱهْمِزِ ٱلْكُلَّ كُفْؤُهُ وَهَمْزَةُ أَنَّ ٱللَّهَ بِٱلْكَسْرِ فَٱقْبَلَا

قرأ ابن عامر لفظ ﴿زَكَرِيَّا﴾ حيث وقع، بالهمز مع المد الواجب ، وهو في ستة مواضع: [آل عمران:٣٧ , ٣٧ , ٣٨، الأنعام:٨٥، مريم:٢، الأنبياء:٨٩].

تنبيه: لو وُقِفَ على ﴿زَكَرِيَّا﴾ لـهشامٍ، جاز على المرفوع منه خمسة أوجه وهي خمسة القياس، وعلى المنصوب منه ثلاثة وهي الإبدال مع المد والتوسط والقصر.

وقرأ ابن عامر ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾ [٣٩]، بكسر الهمزة، على إضمار قول تقديره: «فنادته فقالت إن الله»، أو على تقدير نداء محذوف «فنادته الملائكة يا زكريا إن الله ».

١٠٣. نُعَلِّمُهُ نُونٌ نُوَفِّيهِمُ كَفَىٰ وَفِي يُرْجَعُونَ ٱلتَّاءُ يَبْغُونَ كُمِّلَا

١٠٤. وَتَحْتَ ٱلنِّسَا مَعْ تَجْمَعُونَ وَيُونُسٍ وَمَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ فَتَكْمُلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [٤٨]، بنون العَظَمَةِ، على أنه إخبارٌ من الله تعالى، وقرأ أيضا ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [٥٧]، بنون العَظَمَةِ، وناسب تعظيم نفسه تعالى هنا، اعتناءً بالمؤمنين، ورفْعاً لشأنهم لـمَّا كانوا معظَّمين عنده.

وقرأ ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [٨٣]، و﴿ يَبْغُون ﴾ هنا في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [٨٣]، وفي المائدة: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [٥٠]، المواضع الثلاثة بتاء الخطاب على الالتفات.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٤/١٧٢١، القسطلاني.

وقرأ أيضاً ﴿وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ هنا [١٥٧]، وموضعُ يونس: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [٥٨]، بتاء الخطاب فيهما.

وقرأ أيضا ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [١١٥]، في الفعلين معاً بتاء الخطاب على الرجوع إلى خطاب أمة محمد ﷺ في قوله: ﴿كُنتُمْ﴾ [١١٠]، ويجوز أن يكون التفاتاً من الغيبة في قوله: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ [١١٣]، إلى خطابهم.

١٠٥ وَحِجُّ بِفَتْحٍ، مُنْزَلِينَ هُنَا وَمُـ ـزِلُونَ ٱلَّذِى فِى ٱلْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [٩٧]، بفتح الحاء، وقرأ ﴿مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [٢٤]، و﴿إِنَّا مُنزِلُونَ﴾ [العنكبوت:٣٤]، بتشديد الزاي مع فتح النون، ولا خلافَ في فتح الزاي هنا وكسرِها في العنكبوت.

١٠٦ وَقَدْ فَتَحَ ٱلشَّامِيُّ وَاوَ مُسَوِّمِيـ ـنَ قُلْ سَارِعُوا لَا وَاوَ قَبْلُ كَمَا ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿مُسَوِّمِين﴾ [١٢٥]، بفتح الواو اسمَ مفعول، على أنَّ غيرهم سوَّمهم: إما اللهُ تعالى بأمره، أو ملائكةً أُخَر، أو معناه: مُرْسَلين.

وقرأ ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [١٣٣]، بحذف الواو التي قبل الفعل، على الاستئناف أو إرادة العطف، وحذْفُ الواو للدلالة عليه، والجملة الفعلية على هذا التقدير إما مستأنفة، أو أنها بدل اشتمال لجملة «وأطيعوا الله والرسول» لأن طاعة الله والرسول مسارعة إلى الجنة والمغفرة فلذلك فُصِلَتْ.

١٠٧. وَضُمَّ لِعَيْنِ ٱلرُّعْبِ مَعْ مِتُّ كُلُّهَا يَغُلَّ بِضَمٍّ وَٱفْتَحِ ٱلضَّمَّ كُفَّلَا

قرأ ابن عامر لفظ ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾كيف جاء في القرآن مقرونا بأل أو مجردا منها بضم العين، وهو خمسة مواضع: أربعة منها معرفا بلفظ ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾ [آل عمران:١٥١، الأنفال:١٢، الأحزاب:٢٦، الحشر:٢]، و﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف:١٨].

وقرأ أيضاً بضم الميم من ﴿مُّتُّمْ ﴾ و﴿مِتْنَا﴾ و﴿ مِتُّ ﴾ الماضي المتصل بضمير التاء أو النون أو الميم حيث وقع في القرآن، واقتضى ذكرها هنا لأنَّ ابنَ عامر وافق حفصاً في موضعي آل عمران وخالفه فيما سوى ذلك.

قرأ ابن عامر ﴿أَن يَغُلَّ ﴾ [١٦١] بضم الياء وفتح الغين مبنيًّاً للمفعول، وهو إما من الفعل الثلاثي «غَلَّ»، بمعنى ما صحَّ لنبي أن يخونه غيرُه ويغلَّه، فهو نفيٌ في معنى النهي أي: لا يغلَّه أحدٌ، أو من «أغلَّ» رباعيا، وفيها وجهان:

أحدهما: أن يكون من «أغلَّه»، أي: نَسَبَهُ إلى الغلول، وهو كالذي قبلهُ، أي: نفيٌ في معنى النهي.

والثاني: أن يكون من أغلَّهُ أي وجدَهُ غالًّا.

١٠٨. وَمَا قُتِلُوا ٱلثَّانِي هِشَامُ وَبَعْدَهُ بِهَا ٱثْنَانِ لِلشَّامِيِّ وَٱلْحَجَّ ثَقَّلَا

١٠٩. وَٱلَانْعَامَ فِيهَا قَتَّلُوا وَهِشَامُهُمْ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلْيَاءُ بِٱلْخُلْفِ ٱلاَوَّلَا

قرأ هشامٌ ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ [١٦٨]، بتشديد التاء، وهو الموضع الثاني لإخراج قوله تعالى ﴿مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ [١٥٦]، فمتفقٌ على تخفيفه عند جميع القراء.

وأما ﴿قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٩]، وآخر السورة ﴿وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ [١٩٥]، وموضع الأنعام ﴿قَتَلُوٓاْ أَوْلَـٰدَهُمْ ﴾ [١٤٠]، وموضع الحج ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ ﴾ [٥٨].

فالمواضع الأربعة لابن عامر من الروايتين بتشديد التاء فيها.

واختلف عن هشامٍ في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٦٩]، فقرأه بالغيب، وهو طريق التيسير[١]، ولم يذْكُرِ الدانيُّ سواه، وفاعله: إما ضمير الرسول عليه السلام، أو ضمير من يصلحُ للحِسْبانِ.

والوجه الثاني لهشامٍ بالخطاب، أي: لا تحسبنَّ يا محمدُ أو يا مُخاطَبُ، وقيَّدتُّ الخلاف بقولي: «الاَوَّلا»، أي الموضع الأول من مواضع ﴿تَحۡسَبَن﴾ وهو المذكور، أما الموضعان الثاني والثالث، وهما:﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ و﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ [١٧٨،١٨٠]، فالسكوت عنهما، يعني موافقة القراءة في الموضعين كحفص، وأما الأخيران فسيأتي بيانهما.

١١٠. وَبِٱلزُّبُرِ ٱلشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِٱلْـ ـكِتَابِ لِـوَىً،لَا تَحْسَبَنَّ بِيَا كُـلَا

قوله تعالى: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ [١٨٤]، قرأ ابن عامر ﴿ٱلزُّبُرِ﴾ بزيادة الباء، وهكذا رُسم في مصحف الشاميين، وقرأ هشامٌ وحده ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ﴾ بالباء، وإنما انفرد هشامٌ في زيادة الباء في ﴿وَبِٱلۡكِتَٰبِ﴾، لاختلاف مصاحف الشام فيه، فقد قال الإمام الداني في المقنع: [«بزيادة باءٍ في الكلمتين» ، وقال هارون بن موسى الأخفش: «إن الباء زيدت في المصحف الذي وجه به إلى الشام في ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ وحده[٢]»].

---

(١) قال في التيسير: «هشامٌ من قراءتي على أبي الفتح ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ﴾ بالياء، والباقون بالتاء ». انظر: التيسير ٩١، الداني.

(٢) انظر: المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار «٥٧٢،٥٧٣،٥٧٧»، الداني، تحقيق نورة الحميِّد.

والخلاصة: أنَّ هشاماً يقرأ بزيادة الباء في الموضعين: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ وابن ذكوان يقرأ بزيادتها في الموضع الأول.

وقرأ ابن عامر ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ﴾ [١٨٨]، بياء الغيب فيه، أما الموضع الأخير ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ﴾ [١٨٨]، فقرأه بتاء الخطاب، عُلِمَ ذلك من السكوت عنه.

سورة النساء

١١١. وَتَسَّاءَلُونَ ٱشْدُدْ، قِيَماً وَتَحْتَهَا بِقَصْرٍ وَيَصْلَوْنَ ٱضْمُمِ ٱلْيَاءَ كُفَّلَا

قرأ الشامي ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ [١]، بتشديد السين، على إدغام تاء التفاعل في السين.

وقرأ ابن عامر هنا ﴿لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾ [٥]، وفي المائدة ﴿قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾ [٩٧]، بغير ألفٍ، وهو مراد قولي: «وتحْتَهَا»، أي: في السورة التي تحتها وهي المائدة، على أنَّ ﴿قِيَٰمٗا﴾ مصدرٌ كالقيام.

وقرأ ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [١٠]، بضم الياء وفتح اللام مبنياً للمفعول.

١١٢. وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ يُكَفِّرْ يُعَذِّبْ مَعْهُ فِي ٱلْفَتْحِ كُمَّلَا

قرأ ابن عامر هنا ﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾ و﴿يُدۡخِلۡهُ نَارٗا﴾ [١٣،١٤]، و﴿يُدۡخِلۡه﴾، و﴿يُعَذِّبۡه﴾ في الفتح [١٧]،و﴿يُكَفِّرۡ ... وَيُدۡخِلۡهُ﴾ في التغابن [٩]، و﴿يُدۡخِلۡه﴾ في الطلاق [١١]، قرأ بنون العَظَمَةِ في المواضع السبعة.

١١٣. وَفَتْحُكَ يُوصِي أَوَّلاً وَأُحِلَّ قُلْ بِفَتْحَيْهِ وَٱمْدُدْ عَاقَدَتْ لَيْسَ مُشْكِلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ﴾ [١١]، بفتح الصاد على البناء للمفعول، وهو مراد قولي: «أولا»، أي الموضع الأول، أما الثاني فقد وافق فيه حفصاً.

وقرأ ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ [٢٤]، بفتح الهمزة والحاء مبنيا للفاعل، وهو قولي: «بِفَتحيْهِ».

وقرأ ﴿عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [٣٣]، بألفٍ قبل العين، أي: «عاقدت أيمانُكم أيمانَهُم،

١١٤. وَثَقَّلَ تَسَّوَّىٰ وَبِٱلْفَتْحِ تَاؤُهُ وَرَفْعُ قَلِيلُ مِنْهُمُ ٱلنَّصْبُ كُلِّلَا

على جعْلِ الأيمانِ مُعاقِدةً ومعاقَدةً»، وقد حُذِفَ المفعول وأقيم الضمير إليه مُقامه.

قرأ ابن عامر ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٢]، بفتح التاء وتشديد السين، لأنَّ الأصل تَتَسوَّى بتاءين، فأدغمت إحداهما.

وقرأ ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦]، بالنصب على الاستثناء.

١١٥. وَذَكِّرْ يَكُنْ بَعدُ ٱلسَّلَامَ مُؤَخَّراً بِقَصْرٍ وَقُلْ بِٱلنَّصْبِ غَيْرُ أُوْلِى ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ﴾ [٧٣]، بياء التذكير، لأنها بمعنى الوُدِّ، ولأن التأنيث في المودة ليس بحقيقي، وحسَّنَ التذكيرَ الفصلُ الواقعُ بين الفعل والفاعل[(١)].

وقرأ ﴿أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [٩٤]، بحذف الألف بعد اللام، أي: بالقصر، وهو الموضع الأخير من السورة، وهو مراد قولي: «مؤخَّراً».

وقرأ ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [٩٥]، بنصب ﴿غَيْرَ﴾ على الاستثناء من ﴿ٱلْقَـٰعِدُونَ﴾.

١١٦. وَيَصَّلَحَا فِى يُصْلِحَا وَتَلُوا فَضُمَّ لَاماً وَحَذْفُ ٱلْوَاوِ ٱلْاولَىٰ تَعَدَّلَا

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي ١٧١/٣،لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٨٦٧/٥.

قرأ ابن عامر ﴿أَن يُصۡلِحَا ﴾ [١٢٨]، بفتح الياء وتشديد الصاد مع فتحها، وبألفٍ بعدها مع فتح اللام، كما لفظْتُ به في النَّظْمِ، وهو مراد قولي: «ويصَّالحا في يُصْلِحا»، أي: مكانَ يُصلحا قرأ يصَّالحا، وأصل الفعل يتَصَالحَا، فأدغمت التاء بعد إبدالها صاداً، وحُذفت النون لدخول الناصبِ على الفعل.

وقرأ ﴿وَإِن تَلۡوُۥٓاْ ﴾ [١٣٥]، بضم اللامِ وواوٍ ساكنة بعدها على وزن «تَفُوا».

قال القسطلاني في اللطائف: [قال جماعةٌ منهم الفارسيُّ: «وهذه القراءة مأخوذةٌ من الوِلاية بمعنى: وإن وُلِّيتُم إقامة الشهادة، أو تعرضوا عنها، والأصل: «تَوْلِيُوا» كـ «تَفْعِلُوا»، حذفت الواو الأولى لوقوعها بين حرف المُضارعة المفتوح وكسرةٍ، فصار تَلِيُوا كـ «تَعِدوا » وبابِه، فاستُثقلِتِ الضمةُ على الياء، فحُذِفَت فالتقى ساكنان: الياء وواو الضمير، فحذف أولهما وهو الياء، وضمَّت اللام المكسورة التي هي عَيْنٌ لأجل واو الضمير[(١)]»].

قرأ ابن عامر ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ﴾

١١٧. وَنَزَّلَ فَٱضْمُمْ وَٱكْسِرِ ٱلزَّاىَ فِيهِمَا وَأُنْزِلَ أَيْضاً لِلرَّاوِيَيْنِ تَقَبَّلَا

[١٣٦]، بضمِّ النون وكسر الزاي في الأول، وبضم الهمز وكسر الزاي في الثاني، على البناء للمفعول فيهما، والقائمُ مقام الفاعل ضمير الكتاب.

١١٨. وَفِي ٱلدَّرْكِ فَتْحُ ٱلرَّاءِ قَالَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَيَا سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ بِهِ ٱلنُّونُ أُكْمِلَا

قرأ ابن عامر ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ﴾ [١٤٥]، بفتح الراء، والفتح والإسكان لغتان فيه.

وقرأ ﴿سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ ﴾ [١٥٢]، بنون العَظَمَةِ على الالتفات.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٨٨١/٥.

سورة المائدة

١١٩. وَشَنْـَٔانُ سَكِّنْ وَٱلْجُرُوحَ بِرَفْعِهِ وَمَنْ يَرْتَدِدْ أَظْهِرْ وَأَسْكِنْ كَمَا ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ [٨،٢]، في الموضعين معاً، بإسكان النون، والإطلاق يفيد العموم، لذلك لم أقَيِّدْهُ، وله وجهان: إما أن يكون مصدراً، أو أنه صفةٌ كَغَضْبَان.

وقرأ ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ [٤٥]، بالرفع قطعاً لَها عمَّا قبلها، فَتُعرَبُ مبتدأ، وخبره ﴿قِصَاص﴾، يعني: أنه ابتداء تشريع وتعريف حكمٍ جديد.

وقرأ ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ [٥٤]، بدالين: الأولى مكسورةٌ، والثانية مجزومةٌ بفكِّ الإدغام، وعليها الرَّسمُ المدنيُّ والشَّاميُّ والإمامُ.

١٢٠. وَقَبْلَ يَقُولُ ٱلْوَاوَ فَٱحْذِفْ وَجَمْعُهُ رِسَالَتَهُ وَٱكْسِرْ وَٱلَانْعَامَ كَمَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾ بغير واو قبل الفعل، وهي جملةٌ مستأنفة سيقت جوابًا لسؤالٍ مقدر، كأنه لـمَّا تقدَّم قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ إلى قوله: ﴿نَـٰدِمِينَ﴾ [٥٢]، سأل سائلٌ فقال: ماذا قال المؤمنون حينئذ؟ فأجيب بقوله: يقول الذين آمنوا إلى آخره، وهو واضحٌ[(١)].

وقرأ هنا﴿ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ﴾ [٦٧]، وفي الأنعام ﴿تَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [١٢٤]، بالألف وكسر التاء على الجمع في الموضعين، الواو هنا للمعية، والأنعامَ: منصوب على أنه مفعولٌ معه.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١٩٥١/٥.

١٢١. وَعَقَّدتُّمُ ٱلتَّخْفِيفُ مَعْ أَلِفٍ مَضَىٰ جَزَآءُ بِلَا نُونٍ وَكَفَّـٰرَةُ كِـلَا

١٢٢. وَمِثْلُ بِخَفْضٍ مَعْ طَعَامُ وَفِي ٱسْتَحَقَّ فَٱضْمُمْ وَكَسْرُ ٱلْفَتْحِ لِلشَّامِ أُصِّلَا

قرأ ابن ذكوان وهو المشار إليه بالميم من مضى ﴿عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾ [٨٩]، بزيادة ألفٍ وتخفيف القاف على وزن «فاعَلْتُم».

وقرأ ابن عامر من الروايتين ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ [٩٥]، من غير تنوينٍ مع خفض اللام، على أنَّ «جزاء» مصدرٌ مضاف لمفعوله تخفيفا، والأصل: فعليه أن يجزيَ المقتولَ من الصيد مثلَهُ من النَّعم، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيهما، كقولك: يعجبني إعطاؤك الدرهم، أي إعطاؤك إياه الدرهم، ولها وجهٌ آخر، أنَّ ﴿مِّثْلِ﴾ مقحمةٌ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة:١٣٧]، أي: بما آمنتم به[1].

وقرأ ابن عامر أيضا ﴿كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ﴾ [٩٥]، بغير تنوين ﴿كَفَّـٰرَة﴾، و ﴿طَعَام﴾ بالخفض على الإضافة.

وقرأ ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ [١٠٧]، بضمِّ التاء وكسر الحاء مبنيا للمفعول، وإذا ابتدأ ضمَّ همزة الوصلِ.

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٥/١٩٦٩، ١٩٧٠.

سورة الأنعام

١٢٣. نُكَذِّبَ فَٱرْفَعْ وَٱحْذِفِ ٱللَّامَ ثَانِياً وَلِلدَّارُ وَٱخْفِضْ عَنْهُ ٱلَاخِرَةَ ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ﴾ [٢٧]، برفع الباء، معطوفٌ على الفعل قبله وهو ﴿نُرَدُّ﴾ [٢٧]، وعُلِمَ من السكوت عن ﴿وَنَكُونَ﴾ الموافقة فيه لحفص بنصب النون، واعتبار الواو بمعنى «مَعَ» مع إضمار «أنْ» مصدرية.

وقرأ ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ [٣٢]، بحذف اللام الأولى وهي لام التعريف، واللام الباقية هي لامُ الابتداء، ويلزمُ منه تخفيف الدال، وقرأ بخفض ﴿ٱلْأَخِرَة﴾ على الإضافة.

تنبيه: قرأ ابن عامر بلامٍ واحدةٍ كما هو في المصحف الشامي هنا، ولا خلاف في حرف يوسف [١٠٢] أنَّه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه.

١٢٤. إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وَفِي ٱلْأَعْرَافِ وَٱقْتَرَبَتْ كَـلَا

١٢٥. وَبِٱلْغُدْوَةِ ٱلشَّامِيُّ بِٱلضَّمِّ هَهُنَا وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِي ٱلْكَهْفِ وَصَّلَا

﴿فَتَحْنَا﴾ هنا [٤٤]، والأعراف [٩٦]، والقمر [١١]، وكذلك ﴿فُتِحَت﴾ في الأنبياء [٩٦]، قرأ ابن عامر فيها جميعاً بتشديد التاء، وهو مُؤْذِنٌ بالتكثير، لأنَّ بعده ﴿أَبْوَٰبَ﴾ فناسب التكثير، ومن ثُمَّ اتفقوا على تخفيف ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ [الحجر:١٤]، لأن ﴿بَابًا﴾ فيها مفرد، والتشديد يقتضي التكثير[(١)].

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٢٠٣٦/٥.

وقرأ ابن عامر ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ هنا [٥٢]، وفي الكهف [٢٨]، بضم الغين وسكون الدال وبواو مفتوحة مكان الألف كما لفظ به.

وقد طعن أبو عُبيد القاسم بن سلام في هذه القراءة، ولا يُلْتَفَتُ إلى هذا الطعن، لتواترها، وتفصيل ذلك في اللطائف[1].

١٢٦. يَقُصُّ بِهِ ٱلْإِسْكَانُ فِي القَافِ كَـامِلاً وَبِٱلضَّادِ مَعْ كَسْرٍ وَخَفَّ تَنَزُّلَا

قرأ ابن عامر ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [٥٧]، بإسكان القاف، وبضادٍ مكسورة مخففةً مكانَ الصاد، من القضاء، ويؤيدها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ﴾ [٥٧]، فإنَّ الفصلَ يناسبُ القضاء، ونُصب ﴿ٱلْحَقَ﴾ بعده على أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوف، أي: يقضي القضاء الحقَّ، أو على أنَّ «قضَى» بمعنى صنعَ، أو على إسقاط حرف الجر، أي: يقضي بالحق، فلما حذف انتصب بنزع الخافض.

١٢٧. قُلِ ٱللَّهُ يُنْجِيكُمْ يُخَفِّفُ مَـاجِدُ وَأَنْجَيْتَـ شَـامُ يُنْسِيَنَّكَ ثَقَّـلَا

قرأ ابن ذكوان وهو المشار إليه بالميم من ماجد ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [٦٤]، بإسكان النون، وتخفيف الجيم، وقرأ ابن عامر ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ [٦٣]، بياء ساكنةٍ بعد الجيم وبعدها تاءٌ مفتوحة على الخطاب حكايةً لخطابهم في حالة الدعاء.

وقرأ ابن عامر أيضاً ﴿يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [٦٨]، بفتح النون وتشديد السين من نَسَّى، والمفعول الثاني محذوفٌ، تقديره بما يليق بالمعنى أي: وإمَّا يُنْسينَّك الشيطانُ ما أُمِرْتَ به من تَرك مُجالسة الخائضين بعد ذِكْرِك له، فلا تَقْعُد بعد ذلك معهم.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ٥/٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢.

١٢٨. وَخَفَّفَ نُوناً قَبْلَ فِي ٱللَّهِ مَنْ لَـهُ بِخُلْفٍ وَفِيهِ ٱلْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلَا

خفف نون ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ [٨٠]، الواقعة قبل لفظ «في الله» ابن ذكوان وهشام بخلف عنه، فينطق على هذه القراءة بنون واحدة مخففة مكسورة وبعدها الياء الساكنة، والوجه الثاني لـهشام هو التشديد، وأصل هذه الكلمة «أتحاجونني» بنونين الأولى نون الرفع أي الدالةُ على رفع الفعل، والثانية: نون الوقاية.

وللعرب في هذا وأمثاله ثلاث لغات:

الأولى: إبقاء النونين على حالهما.

الثانية: إدغام النون الأولى في الثانية فينطق بنون واحدة مشددة.

الثالثة: حذف إحدى النونين فينطق بنون واحدة مخففة، وقد قرئ بهذه اللغات الثلاث في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ [الزمر:٦٤]، ولم يقرأ هنا إلا بالثانية والثالثة. وقولي: «والحذفُ لم يك أولا » معناه: أنَّ المحذوف من النونين على قراءة ابن عامر هي الثانية دون الأولى، لأن الأولى أَمَارةٌ على رفع الفعل، والأمَارةُ أولى بالمراعاة من الوقاية، على أن وقاية الفعل من الكسر حاصلة بالأولى أيضاً، يضاف إلى هذا أنَّ الثقلَ إنَّما حصل بالثانية، فكانت أولى بالحذف(١).

١٢٩. وَمَعْ يُوسُفٍ لَا نُونَ فِي دَرَجَاتِ وَٱقْـ ـتَدِهْ كَسْرُ هَاءٍ كَفَّ وَٱلْمَدُّ مُثِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ هنا [٨٣]، وفي يوسف [٧٦]، بكسر التاء من غير تنوينٍ على الإضافة، فيكون ﴿دَرَجَٰت﴾ مفعول ﴿نَرْفَعُ﴾.

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية ٢٦١،٢٦٢، القاضي.

﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [٩٠]، فأما هشامٌ فقرأ بإثباتها مكسورةً دون مدٍّ، وقرأ ابن ذكوان بإثباتها مكسورة مع المد، وهو الذي في التيسير، ولم يذكُرْ سواه، وقد ذكرَ الإمام الشاطبيُّ الخلاف.

١٣٠. وَبَيۡنَكُمُ فَٱرۡفَعۡ وَجَاعِلُ مُدَّهُ وَكَسۡرُ وَرَفۡعُ وَٱخۡفِضِ ٱللَّيۡلَ كُمَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ [٩٤]، برفع النون، على أنَّه اتُّسِعَ في هذا الظرف فأُسندَ الفعل إليه، فصار اسماً كسائر الأسماء المتصرف فيها، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾ [فصلت:٥]، فاستعمله مجروراً بـ «مِنْ»، أو على أن «بَيْن» اسمٌ غير ظرفٍ وإنما معناها الوصلُ، أي: لقد تقطَّعَ وصلُكُم، فيستعمل للوصل والفراق.

وقرأ ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ﴾ [٩٦]، بالألف وكسر العين، ورفع اللام، وخفْضِ ﴿ٱلَّيۡلَ﴾.

١٣١. وَقُلۡ دَرَسَتۡ حَرِّكۡ وَسَكِّنۡ وَيُؤۡمِنُو نَ خَاطِبۡ وَفِي حَرۡفِ ٱلشَّرِيعَةِ وَصَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسۡتَ﴾ [١٠٥]، بفتح السين وهو معنى التحريك وبإسكان التاء، أي: بَلِيَتْ وقَدُمَتْ، وتكرَّرت على الأسماع، يشير إلى أنها من أحاديث الأولين.

وقرأ ﴿إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ هنا [١٠٩]، بتاء الخطاب مناسبةً لقوله: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾ على أن الخطابين للمشركين، وكذلك قرأ بالتاء في موضع الجاثية ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الجاثية:٦].

١٣٢. مَعَ ٱلۡكَهۡفِ فَاكۡسِرۡ وَٱفۡتَحَنۡ قُبُلاً كَفَى وَقُلۡ كَلِمَاتُ ٱجۡمَعۡ وَفِي ٱلطَّوۡلِ فَٱقۡبَلَا

١٣٣. وَفِي يُونُسٍ أَيۡضاً وَفَصَّلَ كَـامِلاً وَحَرَّمَ فَٱضۡمُمۡ وَٱكۡسِرِ ٱلۡعَيۡنَ وَٱعۡدِلَا

قرأ ابن عامر ﴿ قُبُلًا ﴾ هنا [١١١]، وفي الكهف [٥٥]، بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى مقابلةً أي: مُعاينةً ومشاهدة، وانتصبَ على الحال.

﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ هنا [١١٥]، وفي يونس [٣٣]، وغافر [٦]، قرأ ابن عامر في الثلاثة بالجمع، لأن كلماته تعالى متنوعة بالنسبة إلى الأمر والنهي والوعد والوعيد.

﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [١١٩]، بضمِّ الفعلين على بنائهما للمفعول.

١٣٤. يُضِلُّونَ فَتْحُ ٱلضَّمِّ مَعْ يُونُسٍ فَقُلْ يُضِلُّوا عَنِ ٱلشَّامِيِّ بِٱلْفَتْحِ نُزِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿لَّيُضِلُّون ﴾ هنا [١١٩]، و﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ﴾ في يونس [٨٨]، بفتح الياء في الموضعين.

١٣٥. وَيَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ مَعْ سَبَأْ يَقُولُ بِنُونٍ، تَعْمَلُونَ بِتَا كُلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ﴾ هنا [١٢٨]، وثاني يونس: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ كَأَن ﴾ [٤٥]، بالنون في الموضعين على إسناده إلى اسم الله تعالى على وجه العَظَمَةِ، أي: نحشرهم نحن، وخرج بقيد ثاني يونس الأول منها [٢٨]، وهو ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ ﴾، فمتفقٌ على قراءته بالنون مناسبةً لقوله تعالى: ﴿فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡ ﴾.

وقرأ ﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴾ [١٣٢]، بتاء الخطاب، مراعاةً لِما بعده من قوله تعالى: ﴿يُذۡهِبۡكُمۡ .... مِنۢ بَعۡدِكُم ... أَنشَأَكُم ﴾ [١٣٣].

١٣٦. وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْـ ـلَ أَوْلَادِهِمْ بِٱلنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا

١٣٧. وَيُخْفَضُ عَنْهُ ٱلرَّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ وَفِي مُصْحَفِ ٱلشَّامِينَ بِٱلْيَاءِ مُثِّلَا

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [١٣٧]، قرأ ابن عامر فيها ﴿زَيَّنَ﴾ بضم الزاي وكسر الياء، و﴿قَتْلَ﴾ برفْعِ اللام، و﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ بنصب الدال، و﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بخفض الهمزة، على إضافة المصدر إليه فاعلاً، و﴿شركائهم﴾ مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام.

وتوجيه القراءة: أنَّ «زُيِّنَ» فعلٌ ماض مبنيٌّ للمفعول، و«قَتلُ» نائبُ الفاعل، و«أولادَهُم» بالنصب مفعولُ المصدر، وهو و«قَتلُ» مضافٌ، «شركَائِهِم» مضاف إليه، وفَصَلَ مفعول المصدر وهو «أولادَهُم» بين المضاف والمضاف إليه[1].

١٣٨. وَإِنْ يَكُنَ ٱنِّثْ مَعْ يَكُونَ وَمَيْتَةً بِرَفْعٍ مَعاً وَٱلْفَتْحُ فِي ٱلمَعْزِ كُـلِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [١٣٩]، بتأنيث ﴿يَكُن﴾، ورفع ﴿مَّيْتَة﴾.

والتأنيث باعتبار لفظِ الـمَيْتَة، وأما الرفع في ﴿مَّيْتَة﴾ فيحتمل وجهين:

الأول: أنَّ «تكن» تامةٌ هنا، وهو الظاهر، وهو بمعنى: وإن وُجِدتْ أو حدثَتْ.

الثاني: أنَّ «تكن» ناقصة، وخبرها محذوفٌ، وهو بمعنى: وإن تكن هناك أو في البطون ميتةٌ.

وقرأ ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥]، بتأنيث الفعل، ورفع الاسم، وتوجيهها كسابقتها، وقرأ ابن عامر ﴿ٱلْمَعْزِ﴾ [١٤٣]، بفتح العين، والفتح والإسكان لغتان.

١٣٩. وَتَذَّكَّرُونَ ٱلْكُـلُّ شَدِّدْ لِشَامِهِمْ وَخَفِّفْ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِيَ كُـمَّلَا

(١) انظر توجيه القراءة والدفاع عنها في لطائف الإشارات ٥/٢١٠٤، وما بعده، القسطلاني.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ هنا [١٥٢]، وحيث وقع، إذا كان بالتاء المنفردة خطاباً، قرأ ابن عامر ذلك كله بتشديد الذال، على اعتبار الأصل تتذكرون، فأدغمت التاء في الذال.

وقرأ أيضا ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى﴾ [١٥٣]، بتخفيف نون ﴿أَنَّ﴾ على أنها مخففةٌ من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر والشأن، أي: وأنَّه.

وقد مرَّ في باب ياء الإضافة أن ابن عامراً يفتح الياء من ﴿صِرَٰطِى﴾.

سورة الأعراف

١٤٠. وَمَا يَتَذَكَّرُونَ لِلشَّامِ هَهُنَا مَعَ ٱلزُّخْرُفِ ٱفْتَحْ تُخْرَجُونَ مُكَمِّلَا

١٤١. وَضُمَّ وَأُولَى ٱلرُّومِ خُلْفُ مُصَوَّبُ وَفِي وَلِبَاسُ ٱنْصِبْ وَمَا ٱلْوَاوَ دَعْ كَلَا

قرأ ابن عامر ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣]، بياء الغيب قبل التاء مع تخفيف الذال، كما لفظْتُ به.

وقرأ ابن ذكوان وهو المشار إليه بالميم ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ هنا [٢٥]، وفي الزخرف ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١١]، بفتح التاء وضم الراء مبنيا للفاعل، وأمَّا الموضع الأول في الرُّوم وهو ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١٩]، فاختلف فيه عن ابن ذكوان.

قال صاحب اللطائف: « واختلف عنه في الروم: فرواه عبدُ العزيز الفارسيُّ عن النقاش عن الأخفش كقراءته هنا، والزخرف، وهي رواية هبة الله عن الأخفشِ أيضاً، وبذلك قرأ الدانيُّ على الفارسيِّ عن النقاش كما في «المفردات»، ولم يُصَرِّح به في التيسير هكذا، ولا ينبغي أن يُؤخَذَ من «التيسير» بسواه، ورَوى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائرِ

الطُّرُق حرفَ الروم بضم التاء وفتح الراء، وبذلك انفرَدَ عنه زيدٌ من طريق الصوريِّ في موضع الزخرف[1]».

تنبيه: المحَقِّقُونَ عَلى أَنَّ مَوْضِعَ «تُخْرَجُونَ» في سُورةِ الرُّومِ لابْنِ ذَكْوان مِنْ طُرُقِ التَّيْسيرِ والشَّاطِبيَّةِ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الرَّاء بِلَا خِلَافٍ، لَكِنَّ كَثِيراً مِنْ شُيُوخِنا جَرى عَمَلُهُمْ بِالْوَجْهَينِ، وبِهِ نأخذ.

قرأ ابن عامر ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٢٦]، بنصب السين عطفاً على ﴿لِبَاسًا﴾، أي: أنزلْنا لباساً مُوارياً وزينةً، وأنزلنا أيضاً لباسَ التقوى.

والوقف الكافي هنا على ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ لتمام المعنى عليها.

وقرأ ابن عامر ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [٤٣]، بحذف الواو قبل ﴿مَا﴾، على أنَّها مُبَيِّنَةٌ للأولى.

١٤٢. وَأَنْ لَعْنَةُ ٱلتَّشْدِيدُ وَٱلنَّصْبُ كَامِلُ وَوَٱلشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ ٱلثَّلَاثَةِ كَمَّلَا

١٤٣. وَنَحْلٍ، كُلٌّ بُشْراً بِنُونٍ وَعِنْدَ مُفْـ ـسِدِينَ وَقَالَ ٱلْوَاوُ زِدْهَا لَـهُ مُـلَا

قرأ ابن عامر ﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ [٤٤]، بفتح وتشديد ﴿أَنَّ﴾، ونصب ﴿لَّعْنَةُ﴾، لأنه الأصل في «أنْ» المخففة، وفتحت الهمزة منها لوقوع الفعل عليها، أي: بأنَّ، و﴿لَعْنَةَ﴾ اسمها المنصوب، و ﴿عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ خبرُها.

﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ هنا [٥٤]، وفي النحل [١٢]، وهو مراد قولي: «ونَحْلٍ»، فقد قرأ ابن عامر برفع ﴿وَٱلشَّمْس﴾ وما عُطِفَ عليها

(١) انظر: النشر ٢/٢٦٨، لطائف الإشارات ٥/٢١٦٥،٢١٦٦.

وهي ﴿وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾، وكذلك برفع ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ على أنها خبرٌ مبتدؤه الاسم المرفوع قبلها وهو ﴿وَٱلنُّجُوم﴾.

وقرأ ابن عامر ﴿بُشْرًۢا﴾ هنا [٥٧]، وفي الفرقان [٤٨]، وفي النمل [٦٣]، بالنون مكانَ الباء، وإسكان الشين هنا للتخفيف، كما قالوا في رُسُل: رُسْل، وكُتُب: كُتْب.

١٤٤. وَإِنَّكُمُ ٱسْتَفْهِمْ وَإِنَّ لَنَا هُنَا وَأَوْ أَمِنَ ٱلْإِسْكَانُ، تَلْقَفْ مُثَقَّلَا

١٤٥. جَمِيعاً وَضَمُّ يَعْرِشُونَ بِرَا مَعاً وَأَنْجَى بِحَذْفِ ٱلْيَاءِ وَٱلنُّونِ كُفِّلَا

وقرأ ﴿مُفْسِدِينَ * قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ [٧٤، ٧٥]، بزيادة واو العطف قبل ﴿قَالَ﴾.

قرأ ابن عامر ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [٨١]، و﴿إِنَّ لَنَا﴾ [١١٣]، بزيادة همزة على الاستفهام، في الموضعين.

فأما هشامٌ فقرأ فيهما بالتحقيق مع الإدخال وجهاً واحداً، لأنهما من المواضع السبعة التي لا خلاف فيها، انظر البيت «٢٣» وشرحه في باب الهمزتين من كلمة.

وأما ابن ذكوان فقرأ فيهما بالتحقيق من غير إدخال، حسب قاعدته.

وقرأ ابن عامر ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ﴾ [٩٨]، بسكون الواو، على أن «أو» بجملتها حرف عطفٍ، ومعناها حينئذٍ التقسيم.

وقرأ ﴿تَلْقَفُ﴾ هنا [١١٧]، وفي طه [٦٩]، والشعراء [٤٥]، بفتح اللام وتشديد القاف في الثلاثة، وهو مُرادُ قولي: «جميعاً»، أي في جميع المواضع.

وقرأ ﴿يَعْرِشُونَ﴾ هنا [١٣٧]، وفي النحل [٦٨]، بضمِّ الراء فيهما، وقيَّدتُه بالراء لكي لا يُتَوَهَّمَ أنَّ الضمَّ للياء، والكسرُ والضمُّ لغتان، وهو مُرادُ قولي: «معاً»، أي في الموضعين.

وقرأ ﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَـٰكُم﴾ [١٤١]، بألفٍ بعدَ الجيم، مع حذف الياء والنون، مناسبةً لِما قبله، ومُسنداً إلى ضمير الله تعالى جرياً على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ﴾ [١٤٠].

١٤٦. وَمِيمَ ٱبۡنَ أُمَّ ٱكۡسِرۡ وَآصَارَهُمۡ بِإِصۡـ ـرِهِمۡ وَٱرۡفَعُوا فَرۡداً خَطِيۡـَٔتِكُمۡ وَلَا

قرأ ابن عامر ﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ﴾ هنا [١٥٠]، وفي طه [٩٤]، بكسر الميم في الموضعين، والكسرة فيه إما للبناء لأجل ياء المتكلم، أو أنَّها كسرةُ إعراب، وحذفت الياء مجتزأً عنها بالكسرة.

وقرأ ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ﴾ [١٥٧]، بفتح الهمزة ومدِّها وفتح الصاد وألفٍ بعدها على الجمع، كما لفظْتُ به، ومراد قولي: «وآصارهم بإصْرهم» أي: أبْدِلْ مكانَ إصرهم آصارهم، فالباء داخلةٌ على المتروك.

وقرأ ﴿خَطِيۡـَٔتِكُمۡ﴾ [١٦١]، بالتوحيد مع الرفع، وهو مُرادُ الإفراد، وقد سبق بيان قراءة ﴿نَّغۡفِرۡ﴾ في سورة البقرة، وهو القراءة بتاء التأنيث المضمومة مع فتح الفاء.

١٤٧. بَئِيسٍ فَقُلۡ بِئۡسٍ وَمَعۡذِرَةً رَفۡعُ وَفِي ٱلطُّورِ مَعۡ يَاسِينَ بِٱلۡمَدِّ فَٱنۡقُلَا

١٤٨. مَعَ ٱلۡكَسۡرِ ذُرِّيَّاتِ لَا ٱلطُّورِ أَوَّلاً يَذَرُهُمۡ فَقُلۡ بِٱلنُّونِ وَالرَّفۡعُ كُمَّلَا

قرأ ابن عامرٍ ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً﴾ [١٦٤]، بالرفع خبرٌ لمبتدأ مُضمرٍ، أي: موْعِظتُنا معْذِرةٌ.

وقرأ ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ [١٦٥]، بكسر الباء مع همزةٍ ساكنةٍ وحذف الياء بعدها، كما لفظتُ به.

وقرأ ﴿ذُرِّيَّتَهُم﴾ هنا [١٧٢]، وفي يس [٤١]، والأول والثاني من الطور ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [٢١]، بالجمع في المواضع الأربعة، وتضمن

قولي: «والطور» الموضعين معاً من إطلاق الجمع، وبكسر التاء فيها عدا الأول من الطور وهو ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُم ذُرِّيَّتُهُم﴾، لأنه وقع فاعلاً وهو معنى قولي: « لَا ٱلطُّورِ أَوَّلاً ».

وقرأ ﴿وَيَذَرُهُم﴾ [١٨٦]، بنون العَظَمَةِ على الالتفات من الغيبة إلى التكلُّم تعظيما، ورفع الراء على الاستئناف، والرفعُ وافق فيه حفصا، وحسُنَ الإتيان به لإتمام المعنى.

سورة الأنفال والتوبة

١٤٩. وَتَخۡفِيفُهُمۡ فِي ٱلۡأَوَّلَيۡنِ هُنَا وَلَـٰـ ـكِنَّ ٱللَّهَ وَٱرۡفَعۡ هَاءَهُ لَيۡسَ مُشۡكِلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡ﴾ و﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧]، في الموضعين معاً، بتخفيف النون ورَفْعِ الـجَلَالَةِ الشريفة، فتكون «لكن» غير عاملة هنا.

١٥٠. وَمُوهِنُ نَوِّنۡ وَٱنۡصِبُوا كَيۡدَ بَعۡدَهُ بِتَا يَتَوَفَّىٰ وَٱفۡتَحِ ٱلۡ كُلَا

قرأ ابن عامر ﴿مُوهِنُ كَيۡدِ﴾ [١٨]، بتنوين ﴿مُوهِنُ﴾ على أنه اسم فاعلٍ من «أوْهَنَ»، و﴿كَيۡدَ﴾ بالنصب على أنه مفعولٌ به لاسم الفاعل.

وقرأ ﴿إِذۡ يَتَوَفَّى﴾ [٥٠]، بتاء التأنيث، وهشامٌ على أصله في إدغام الذَّالِ في التاء.

وقرأ ﴿إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ﴾ [٥٩]، بفتح الهمزة، على أنه مفعولٌ ثانٍ لـ﴿تَحۡسَبَنَّ﴾، أو على إسقاط لامِ العِلَّةِ، أي: لأنهم.

١٥١. وَثَانِي يَكُنۡ أَنِّيۡ وَثَالِثُهَا كَفَىٰ وَضَعۡفاً بِضَمِّ ٱلۡفَتۡحِ وَٱلرُّومِ كُمِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا ﴾ [٦٥]، و﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ [٦٦]، بتاء التأنيث في الموضعين لأجل اللفظ المؤنث ﴿مِّاْئَةٌ﴾.

أما الموضع الأول والرابع من السورة فمُتَّفقٌ على تذكيره بين القراء.

وقرأ ﴿ضَعْفًا ﴾ هنا [٦٦]، وفي الروم في مواضعها الثلاثة [٥٤]، بضم الضاد وجهاً واحداً.

١٥٢. وَيُكْسَرُ لَا أَيْمَـٰنَ وَٱلنُّونَ دَعْ لَدَىٰ عُزَيْرٌ وَحَذْفُ ٱلْهَمْزِ وَٱلضَّمُّ أَقْبَلَا

١٥٣. يُضَـٰهُونَ وَٱفْتَحْ فِي يُضَلُّ وَكَسْرَةٌ وَيُعْفَ تُعَذَّبْ ثُمَّ طَـآئِفَةٌ تَلَا

١٥٤. بِرَفْعٍ وَمَعْ هُودٍ صَلَوٰتَكَ فَٱجْمَعُوا وَتُرْجِئُ مَعْهَا مُرْجَئُونَ تَعَدَّلَا

١٥٥. بِهَمْزٍ وَدَعْ وَاوَ ٱلَّذِينَ وَضُمَّ فِي مَنَ اسَّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَـٰنُهُ وِلَا

قرأ ابن عامر ﴿لَآ أَيْمَـٰنَ ﴾ [١٢]، بكسر الهمزة، وهو مصدر آمن يؤمنُ إيماناً.

وقرأ ﴿عُزَيْرٌ ﴾ [٣٠]، بغير تنوينٍ على أنَّهُ حُذِفَ لالتقاء الساكِنيْنِ، وهو اسمٌ مُنصرفٌ مرفوعٌ بالابتداء وخبرهُ محذوفٌ، أي: عُزيْرُ نبيُّنا أو إمامُنا أو معبودنا.

وقرأ ﴿ يُضَـٰهِـُٔونَ ﴾ [٣٠]، بحذف الهمزةِ وبهاءٍ مضمومة.

وقرأ ﴿ يُضَلُّ ﴾ [٣٧]، بفتح الياء وكسر الضاد مبنياً للفاعل.

قوله تعالى: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ [٦٦].

قرأ ابن عامر ﴿نَّعْفُ﴾ بياء مضمومةٍ معَ فتْح الفاء مبنيا للمفعول، والقائمُ مقام الفاعل الجارُّ بعده، ﴿نُعَذِّب﴾ بتاء مضمومة وفتح الذال مبنيًّا للمفعول، ﴿طَآئِفَة﴾ بالرفع لأنها قامت مقام الفاعل.

وقرأ ﴿صَلَوٰتَكَ﴾ هنا [١٠٣]، وبهود ﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾ [٨٧]، بالجمع فيهما، مع كسر التاء في الأول، اسم إنَّ منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وفي هود بالرفع على الابتداء.

وقرأ ﴿مُرۡجَوۡنَ﴾ هنا [١٠٦]، بهمزةٍ مضمومة بعدها واوٌ ساكنةٌ، وفي الأحزاب ﴿تُرۡجِي﴾ [٥١]، بهمزةٍ مضمومةٍ مكانَ الياءِ الساكنةِ.

وقرأ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ [١٠٧]، بغير واوٍ قبل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ كما في مصاحف الشاميين، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مبتدأٌ، خبرُه محذوف، أي: «وفيمن وصفنا الذين اتَّخذوا»، فيكون مستأنفاً، أو جعلوه خبراً وأضمروا المبتدأ.

وقرأ ﴿أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ في الموضعين [١٠٩]، بضم الهمزة وكسر السين مبنياً للمفعول، ورفع ﴿بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ لقيامها مقام الفاعل.

١٥٦. وَجُرُفٍ سُكُونُ ٱلضَّمِّ لِلْيَحْصَبِي وَفِي يَزِيغُ لَـهُ ٱلتَّأْنِيثُ وَجْهُ تَأَصَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿جُرُفٍ﴾ [١٠٩]، بإسكان الراء.

وقرأ ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ [١١٧]، بتاء التأنيث، ويحتمل أن يكون في ﴿كَادَ﴾ ضمير شأن، و﴿قُلُوبُ﴾ مرفوع بـ «تَزِيغُ»، وأُنِّثَ لتأنيث الجمع، أي: بمعنى الجماعة، وأن يكون «قُلوبُ» اسمها، و«تَزِيغُ» خبرٌ مُقدَّمٌ.

سورة يونس وهود ويوسف

١٥٧. يُفَصِّلُ يَا نُونُ، لَسِحْرٌ بِـ: سَحِرُ هُنَا لَقَضَىٰ وَٱنْصِبْ لَهُ أَجَلُـ ٱعْتَلَا

في سورة يونس:

قرأ ابن عامر ﴿لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [٢]، بحذف الألف بعد السين وبإسكان الحاء.

وقرأ ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [٥]، بنون العَظَمَةِ التفاتاً من الغَيْبَة إلى التكَلُّم، تعظيماً للذات الإلهية.

وقرأ ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [١١]، بفتح القاف والضاد، وقلب الياء ألفاً مبنياً للفاعل، وهو الله تعالى، و﴿أَجَلُهُمْ﴾ بالنصب مفعولاً به.

١٥٨. وَيَنْشُرُكُمْ وَٱرْفَعْ مَتَاعَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَهَا لَا يَهِدِّي ٱفْتَحْ لَبِيباً مُبَجَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [٢٢]، بفتح الياء وبنونٍ ساكنةٍ بعدها وبشين مضمومةٍ كما نطقْتُ به، وهو من النَّشْر، والمعنى: يفرِّقُكُم، ويبُثُّكُم.

وقرأ ﴿مَّتَٰعَ﴾ [٢٣]، بالرفع على أنه خبر ﴿بَغْيُكُم﴾، أو أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ تقديره: ذلك، أو هو متاع الحياة.

وقرأ ﴿لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [٣٥]، بفتح الهاء، وعلة الفتح أنها حركةٌ منقولةٌ من التاء المدغمة في الدال، وأما الياء بالفتح كحفص، والدال بالتشديد، وعلم ذلك من السكوت.

١٥٩. وَتَتَّبِعَانِ ٱلنُّونَ خَفَّفَ مَاجِدُ وَحَرِّكْ وَشَدِّدْ نُنْجِ لِلشَّامِ مُكْمِلَا

قرأ ابن ذكوان وهو المشار إليه بالميم ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [٨٩]، بتخفيف النون مكسورةً[(١)]، و﴿ لا﴾ هنا يحتملُ أن تكون نافية أو ناهية.

وقد ذكرَ الشاطبيُّ وجهاً آخرَ لابن ذكوان وهو تخفيف التاء الثانية وإسكانها، ولكنه أشار إلى ضعفه بقوله: «ومَاج بالفتح والإسكان».

قال صاحب اللطائف[(٢)]: [وانفرد ابن مجاهدٍ عن ابن ذكوان تخفيف التاء الثانية وإسكانها، وفتح الباء مع تشديد النون، وروى ذلك سلامةُ بن هارون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان، والوجهان في «الشاطبية»، ولم يذكرْ في «التيسير» عن ابن ذكوان غير الأول، فالثاني من زيادات «الشاطبية» عليه، لكن قال الدانيُّ : «إنَّ ذلك غلطٌ من أصحاب ابن مجاهد، ومن سلامة، لأن جميع الشاميين رَوَوا ذلك عن ابن ذكوان عن الأخفش سماعاً وأداءً بتخفيف النون وتشديد التاء» انتهى من «النشر»].

وقرأ ابن عامر ﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٠٣]، بفتح النون الثانية وتشديد الجيم.

وفي سورة هود:

١٦٠. وَدَعْ نُونَ مِنْ كُلٍّ مَعَ ٱلْمُؤْمِنونَ خُذْ فَعُمِّيَتِ ٱفْتَحْهُ وَخُفِّفَ كَـلْكَلَا

(١) ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾: قراءة ابن ذكوان بنون خفيفة مكسورة هي نون رفع المثنى لا نون التوكيد، والجملة إمَّا في موضع الحال من الضمير المرفوع في «استقيما» كأنه قال: استقيما غيرَ مُتَّبعيْنِ، والجملة المضارعة المفتتحة بحرف النفي الواقعة حالاً يجوز اقترانها بالواو وعدمه، وإما معطوفة على الجملة الطلبية التي قبلها، وهي وإن كانت خبرية لفظاً إلا أنها طلبية معنىً، لأن المراد منها النهي كما في قوله سبحانه: ﴿ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الصف: ١١]، وقوله ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، والنهي المخرج بصورة الخبر أبلغ من النهي المخرج بصورته، وأما قراءة الجماعة فعلى أن (لا) ناهية ولذلك أكد الفعل بعدها.

انظر: المنتقى من توجيه القراءات العشر، ٢١٩، د.محمد فهد خاروف.

(٢) انظر: لطائف الإشارات ٦/٢٤٠١، القسطلاني.

قرأ ابن عامر في هود ﴿فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٢٨]، بفتح العين وتخفيف الميم مبنياً للفاعل، وهو ضمير ﴿بَيِّنَةٖ﴾.

﴿مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ﴾ هنا [٤٠]، وفي المؤمنون [٢٧]، وهي المشار إليها بـ «قد أفلح»، قرأ ابن عامر فيهما بحذف التنوين على الإضافة.

١٦١. بُنَـيَّ بِكَسۡرِ ٱلۡكُلِّ، تَسۡأَلۡنِ مُثۡقَلُ مَعَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلتَّنۡوِينُ فِي ٱلدَّالِ أَوَّلَا

١٦٢. ثَمُودَ مَعَ ٱلۡفُرۡقَانِ وَٱلۡعَنكَبُوتِ قُلۡ مَعَ ٱلنَّجۡمِ وَٱفۡتَحۡ ضَمَّةً سُعِدُوا كَـلَا

قرأ ابن عامر ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ هنا [٤٢]، وفي يوسف [٥]، وفي لقمان في ثلاثة مواضع [١٣، ١٦، ١٧]، وفي الصافات [١٠٢]، بكسر الياء مشددةً.

وقرأ ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾ هنا [٤٦]، وفي الكهف ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ﴾ [٧٠]، بفتح اللام وتشديد النون، وقرأ ابن ذكوان في موضع الكهف بحذف الياء الزائدة وإثباتها وصلاً ووقفاً، وقد سبق بيانه في باب ياءات الزوائد، فانظره هناك.

قرأ ابن عامر ﴿ثَمُودَا كَفَرُواْ﴾ هنا [٦٨]، وفي الفرقان ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ﴾ [٣٨]، وفي العنكبوت ﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [٣٨]، وفي النجم ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [٥١]، في الأربعة بالتنوين مصروفاً، أما موضع هود الثاني ﴿أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ [٦٨]، فوافق فيه حفصاً بعدم التنوين، وعلم عدم شموله لعدم ذكر الحرف المقيد بلام الجر، والقيد الآخر هو قولي: «أولا»، أي الموضع الأول من سورة هود.

وقرأ الشامي ﴿سُعِدُوا﴾ [١٠٨]، بفتح السين.

وفي سورة يوسف:

١٦٣. وَيَرْتَعْ وَيَلْعَبْ نُونُ شَامٍ وَهَيْتَ هَا ءَهُ ٱكْسِرْ كِفىً وَٱهْمِزْ لَبِيباً تَأَوَّلَا

قرأ ابن عامر في يوسف ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [١٢]، بالنون في الفعلين مكانَ الياء.

وقرأ الشاميُّ من الروايتين ﴿ هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣]، بكسر الهاء، فأمَّا هشامٌ فقرأ بهمزةٍ ساكنةٍ مكان الياء، وأما ابن ذكوان فعلم من السكوت عنه القراءة بياء ساكنة كحفصٍ، وعُلمَ من السكوت عن التاء أنَّ الشاميِّ قرأ من الروايتين بالفتح كحفص.

وقد ذكر الإمام الشاطبيُّ في الحرز أن هشاماً له وجهٌ آخر وهو ضم التاء بخُلفٍ عنه.

قال صاحب اللطائف: « وروى الدَّاجونيُّ عن أصحابه عن هشامٍ كسر الهاء مع الهمزة وضمِّ التاء، قال الدانيُّ في «الجامع»: «وهو الصوابُ »، وجمَعَ الشاطبيُّ بين الوجهين عن هشام، لكن قال في «الدر المصون »: « وهذه القراءة التي استشكلها الفارسيُّ هي المشهورة عن هشامٍ، وأمَّا ضمُّ التاء فغيرُ مشهورٍ عنهُ[(١)]».

وعليه فالصحيح المنقول لهشام من طرق الشاطبية وهو طريق الحلواني عنه ﴿هَيْتَ﴾ بكسر الهاء وإسكان الهمز وفتح التاء، أما وجهُ ضم التاء فهو من طريق الداجونيِّ عن هشام وليس من طرق الشاطبية والتيسير، وبوجه الفتح قرأنا على أشياخنا وبه نأخذ.

١٦٤. وَقُل مُخْلَصاً وَٱلْمُخْلَصِينَ بِكَسْرَةٍ لَدَى ٱللَّامِ، دَأْباً أَسْكِنِ ٱلْهَمْزَ كُفَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ هنا [٢٤]، وحيث وقع بكسر اللام مُطْلقاً، وكذلك قرأ ﴿ مُخْلَصًا ﴾ في مريم [٥١]، بكسر اللام أيضاً، على أنَّها اسم فاعل، والمفعول محذوفٌ تقديره: المخلِصين أنفسَهم، أو دينَهُم.

(١) انظر: لطائف الإشارات ٦/٢٥٠٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٤٦٦، النشر ٢/٢٩٤.

وقرأ ﴿دَأَبًا﴾ [٤٧]، بإسكان الهمز، والفتح والإسكان لغتان في مصْدرِ دأبَ يدْأبُ.

١٦٥. لِفِتْيَـتِـهِ بِٱلتَّـاءِ وَٱقْصُرْ وَحَـٰفِظـاً لَـ:ـحِفْظاً وَبِٱلتَّشْدِيدِ فِي كُذِبُوا ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾ [٦٢]، بحذف الألف وهو القصر، وبتاءٍ مكسورةٍ مكانَ النون، والفتيةُ جمع قِلَّةٍ، وفتىً يُجمعُ على: فِتْيان وفِتْية.

وقرأ ﴿خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾ [٦٤]، بكسر الحاء وإسكان الفاء، وقولي: « وحافظاً لـ: حِفظاً » أي أَبدِلْ «حافظاً» بلفظ «حِفْظاً»، كما لفظتُ به.

وقرأ ﴿كُذِبُواْ﴾ [١١٠]، بتشديد الذَّال، أي: وظنَّ الرُّسُل أنهم قد كذَّبهم أممُهم فيما جاؤوا به لطول البلاء عليهم.

١٦٦. وَنُوحِي إِلَيْهِمْ مَعْ إِلَيْهِ جَمِيعُهَا بِيَاءٍ وَفَتْحُ ٱلْحَاءِ فِي ٱلْكُلِّ كَـمَّلَا

قرأ ابن عامر﴿نُّوحِيٓ إِلَيْهِم﴾ هنا [١٠٩]، وفي النحل [٤٣]، وأول الأنبياء [٧]، و﴿نُوحِيٓ إِلَيْهِ﴾ ثاني الأنبياء [٢٥]، بياءٍ مضمومةٍ بدلَ النون وبفتح الحاء مبنيا للمفعول.

وخرج بقيد ﴿إِلَيْهِم﴾، و﴿إِلَيْهِ﴾ ضميرُ الغائبين والغائب نحوُ﴿مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ [يونس:١٠٩].

سورة الرعد والحجر وإبراهيم

١٦٧. وَزَرْعٌ نَخِيلٌ غَيْرُ صِنْوَانٌ اَوَّلَا بِخَفْضٍ وَأَنِّثْ يُوقِدُونَ لَـهُ مُلَا

١٦٨. وَصُدُّوا بِفَتْحٍ صُدَّ فِي ٱلطَّوْلِ كَافِياً وَيُثْبِتُ حَرِّكْ وَٱشْدُدِ ٱلْبَاءَ كُفَّلَا

في سورة الرعد:

قرأ ابن عامر في الرعد ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [٤]، بخفض الألفاظ الأربعة الأولى، مراعاةً لـ ﴿أَعْنَـٰبٍ﴾، وقرأ ﴿يُوقِدُون ﴾ [١٧]، بالتاء على الخطاب.

وقرأ ﴿ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ هنا [٣٣]، وفي غافر ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣٧]، بالفتح فيهما مبنيا على الفاعل، والفعل هنا إما لازمٌ بمعنى أعرضوا وتَوَلَّوا، وإمَّا من الـمتعدِّي، ومفعوله محذوفٌ، أي: صدُّوا غيرَهم أو أنفسهم.

وقرأ ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [٣٩]، بفتح الثاء وتشديد الباء.

وفي سورة إبراهيم:

١٦٩. وَفِي ٱلْخَفْضِ فِي ٱللَّهِ ٱلَّذِى ٱلرَّفْعُ كَامِلُ وَأَفْيِدَةٍ بِٱلْيَـا بِخُلْفٍ لَـوَىٰ وَلَا

قرأ ابن عامر ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ [٢]، برفع هاء الجلالة الشريفة وصلاً ووقفاً، على أنه مبتدأٌ خبره الاسم الموصول بعده، أو خبره محذوفٌ تقديره: اللهُ الذي له ما في السمٰوات وما في الأرض العزيزُ الحميدُ، أو هو خبرٌ مبتدأه مضمر، أي: هو اللهُ.

وقرأ هشامٌ وهو المشار إليه باللام ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ هنا [٣٧]، بياء بعد الهمزة من جميع طرق الحُلْواني، ووجه الحذف من زيادات الشاطبي، وبالوجهين قرأْنا.

وفي سورة الحجر:

١٧٠. وَرُبَّ ٱشْدُدُوا وَٱفْتَحْ تَنَـزَّلُ تَاءَهُ مَعَ الزّاىِ وَٱرْفَعْ فِي ٱلْمَلَـٰٓئِكِ كَامِلا

قرأ ابن عامر في الحجر ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ﴾ [٢]، بتشديد الباء، وهي لغةٌ فيها.

وقرأ ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٨]، بفتح التاء والنون، وتشديد الزاي مبنيا للفاعل، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بالرفع على الفاعلية، والسكوت عن حركة النون الثانية في رواية حفصٍ يُعلم منها موافقة ابن عامرٍ لهُ في قراءتها بالفتح.

١٧١. وَكَسْرُ عُيُونٍ لِٱبْنِ ذَكْوَانَ وَٱكْسِرُوا شُيُوخاً جُيُوبٍ وَٱلْعُيُونِ مُكَمِّلَا

قرأ ابن ذكوان ﴿عُيُونٍ﴾ هنا [٤٥]، والشعراء [٥٧،١٣٤]، والدخان [٢٥]، و﴿ٱلْعُيُونِ﴾ في يس [٣٤] بكسر العين، وقرأ كذلك بكسر الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ في النور [٣١]، وبكسر الشين من ﴿شُيُوخًا﴾ في غافر [٦٧].

سورة النحل والإسراء

في سورة النحل:

١٧٢. وَيَدْعُونَ خَاطِبْ وَٱلْأَخِيرُ يَرَوَا كَفَىٰ وَيَهْدِي بِضَمٍّ وَٱفْتَحِ ٱلْكَسْرَ كُفَّلَا

قرأ ابن عامر في النحل ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٢٠]، بتاء الخطاب مناسبة لـ ﴿تُسِرُّونَ﴾ و﴿ تُعْلِنُونَ﴾، على الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص، أي: تدعون أنتم.

وقرأ ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ [٧٩]، بتاء الخطاب مناسبةً لقوله ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [٧٨]، وقيدت الخطاب هنا بلفظ الأخير وهو الموضع الثاني،

لإخراج الموضع الأول من السورة ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ [٤٨]، فابن عامر فيه بياء الغيب كحفصٍ.

وقرأ ﴿لَا يَهِدِّي مَن يُضِلُّ﴾ [٣٧]، بضم الياء وفتح الدال من ﴿يَهِدِّي﴾ على البناء للمفعول، و﴿مَن﴾ قائمٌ مقام الفاعل، وعائده محذوفٌ، تقدير الكلام: يُضِلُّهُ.

١٧٣. وَنَسْقِي كِفَاهُ ٱفْتَحْ مَعاً وَبِيَا لَيَجْـ ـزِيَنَّ ٱلَّذِيـ لَـيْثُ وَبِٱلْخُلْفِ مُثِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿نُّسۡقِيكُمۡ﴾ هنا [٦٦]، وفي المؤمنون [٢١]، بفتح النون فيهما، مضارع «سقى».

وقرأ هشامٌ «وهو المشار إليه باللام من ليث»، بالياء مكانَ النون في قوله تعالى ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ [٩٦]، وقرأ ابن ذكوانَ «وهو المشار إليه بالميم من مثلا» بخلاف عنه بين النون والياء والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان.

قال في النشر[1]: «ولا شك في صحة النون عن هشام وابن ذكوان جميعاً من طرق العراقيين قاطبة فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمذاني كما رواه سائر المشارقة، «نعم» نصَّ المغاربةُ قاطبةً من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان جميعاً بالياء وجهاً واحداً، وكذا هو في العنوان والمجتبى لعبد الجبار والإرشاد والتذكرة لابن غَلبون وبذلك قرأ الباقون».

وقيدت اللفظ بقولي: «ليجزينَّ الذي»، لإخراج الموضع الثاني وهو ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم﴾ [٩٧]، فمتفقٌ على قراءته بالنون مناسبةً لقوله تعالى: ﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ﴾.

١٧٤. وَمَا فُتِنُوا فَٱفْتَحْ لِضَمٍّ وَكَسْرَةٍ وَقُلْ لِيَسُوۥءَ ٱلْفَتْحُ بِٱلْقَصْرِ كُـلِّلَا

(١) انظر: النشر ٢/٣٠٥.

قرأ ابن عامر ﴿مَا فُتِنُواْ﴾ [١١٠]، بفتح التاء والفاء مبنياً للفاعل، أي: مِنْ بعد ما أكرهوا المؤمنين ثمَّ أسلموا، أو فَتَنوا أنفسهم بلفظ الكفر.

وفي سورة الإسراء:

﴿لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [٧]، بياء وهمزةٍ مفتوحتين، مع حذف واو ضمير الجمع، والفاعل: إما الله تعالى، وإما الوعدُ، وإما البعثُ أو النفير.

والمراد بالقصر هنا: قصر واو الجماعة التي هي برواية حفص، مع فتح الهمزة، وليس المراد قصر المد الواجب، وهو ظاهر، لكن وجه التنبيه لدفع اللَّبْسِ.

١٧٥. وَيَلْقَـٰهُ ضُمَّ ٱشْدُدْ وَفَا أُفٍّ كُلِّهَا بِفَتْحٍ وَحَذْفُ ٱلنُّونِ لَيْسَ مُـخَذَّلَا

قرأ ﴿يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [١٣]، بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، مضارع لقَّى.

وقرأ ﴿أُفٍّ﴾ هنا [٢٣]، والأنبياء [٦٧]، والأحقاف [١٧]، بفتح الفاء من غير تنوين.

١٧٦. وَبِٱلْفَتْحِ وَٱلتَّحْرِيكِ خِطْأً مُـصَوَّبٌ وَحَرْفَيْهِ بِٱلْقِسْطَاسِ ضُمَّ كَمَا ٱنْجَلَا

قرأ ابن ذكوانَ «وهو المشار إليه بالميم من مُصوبٌ» ﴿خِطْـًٔا﴾ [٣١]، بفتح الخاء والطاء اسم مصدرٍ من أخطأ يُخطِئُ.

وقرأ ابن عامر ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ هنا [٣٥]، وفي الشعراء [١٨٢]، بضم القاف فيهما.

١٧٧. يَقُولُونَ فِي ٱلْأُولَى خِطَاباً وَغَيْبُهُ يُسَبِّحُ، أَسْكِنْ كَسْرَ رَجْلِكِ كُمِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿كَمَا يَقُولُونَ إِذًا﴾ [٤٢]، بتاء الخطاب، وقيدته بلفظ الأولى، أي: الموضع الأول، لإخراج الموضع الثاني وهو﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا﴾ [٤٣]، فابن عامر وحفص بياء الغيب، وقرأ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [٤٤]، بالياء على التذكير على تأويل الجمعِ.

وقرأ ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤]، بإسكان الجيم اسمَ جمعٍ.

١٧٨. وَنَـآءَ مَعـاً مُـوْفٍ تُفَجِّــرَ أَوَّلُ فَشَدِّدْ كَفَىٰ قُلْ قَالَ سُبْحَانَ وَٱعْقِلَا

قرأ ابن ذكوانَ «وهو مرموز الميم من مُوفٍ» ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ هنا [٨٣]، وفي فصلت [٥١]، بتقديم الألفِ على الهمزة، فيصير على وزن «شاء» مِنْ: ناء ينوء، أي نـهض.

وقرأ ابن عامر ﴿تَفْجُرَ لَنَا ﴾ [٩١]، بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددةً، مضارع «فجَّرَ» للتكثير، وهو الموضع الأول، أما الثاني وهو قوله تعالى: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ [٩١]، فمتفقٌ على تشديده لـجميع القراء.

وقرأ ابن عامرٍ ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ [٩٣]، «قَالَ» بالألف فعلاً ماضياً، إخباراً عن الرسول ﷺ بذلك، والتقييد بلفظ «قال سبحان»، لإخراج المواضع التي بعدها، فمتفقٌ على قراءتها بـ«قُلْ» لـجميع القراء.

سورة الكهف ومريم

في سورة الكـهف:

١٧٩. وَصِلْ عِوَجاً رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَرَا نَ قُلْ مِرْفَقاً بِٱلْفَتْحِ وَٱلْكَسْرِ كُـلِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿عِوَجَا﴾ [١]، بترك السكت على الأصل، ولِفَهْمِ الـمعنى في ذلك، وكذلك بترك السكت في ﴿مَّرْقَدِنَا هَـٰذَا﴾ [يس:٥٢]،و ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، و﴿بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين:١٤].

وقرأ ﴿مِّرْفَقًا ﴾ [١٦]، بفتح الـميم وفتح الفاء، ويلزم فيه تفخيم الراء.

١٨٠. وَتَـزَوَّرُ قُلْ تُشْرِكْ بِجَزْمٍ مُـخَاطَبُ وَفِي ثَمَـرٍ ضَمَّاهُ وَٱلثَّـانِ حُصِّـلَا

قرأ الشاميُّ ﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾ [١٧]، بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألفٍ، كما لفظْت به على وزن «تَـحْمَرُّ».

وقرأ ﴿وَلَا يُشۡرِكُ﴾ [٢٦]، بتاء الخطاب، وجزم الكاف على النهي، أي: ولا تشركْ أنت أيها الإنسان، وفيه التفاتٌ من الغيبة إلى الخطاب.

﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ﴾ [٣٤]، و﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [٤٢]، وهو مراد قولي: «والثان حصلا»، قرأ فيهما ابن عامرٍ بضم الثاء والـميم، وهو مراد قولي: «ضمَّـاه».

والضم في الحرفين هو جمعُ ثِمـار.

١٨١. وَزِدْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا لَيْسَ مُشْكِلاً وَفِي ٱلْوَصْلِ لَـٰكِنَّا فَمُدَّ لَـهُ مُـلَا

قرأ ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهَا﴾ [٣٦]، بزيادة ميمٍ بعد الـهاء على التثنية.

وقرأ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [٣٨]، بإثبات الألف بعد النون وصلاً ووقفاً.

وأصل هذه الكلمة: «لكن أنا»، فنُقِلَ حركةُ همزةِ «أنا» إلى نون «لكن»، وحُذفت الهمزةُ فالتقى الـمثلان، فأدغم أحدهُما في الآخر.

١٨٢. وَعُقْباً وَرُحْماً ضُمَّ نُذْراً لِشَامِهِمْ تُسَيَّرُ وَٱرْفَعْ فِي ٱلْجِبَالِ تَأَصَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿عُقۡبٗا﴾ [٤٤]، بضم القاف، وقرأ ﴿ رُحۡمٗا ﴾ [٨١]، بضم الحاء، وقرأ بضم الذال في المرسلات ﴿نُذۡرًا﴾ [٦].

﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ﴾ [٤٧]، قرأ ابن عامر فيها ﴿نُسَيَّرُ﴾ بالتاء المضمومة مكان النون وبفتح الياء مبنيا للمفعول، و﴿ ٱلۡجِبَالَ ﴾ برفع اللام لقيامه مقام الفاعل.

١٨٣. لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكَ أَهْلِهِ لَدَى ٱلْمِيمِ وَٱفْتَحْ لَامَهُ فَتُكَمِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ هنا [٥٩]، و﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ في النمل [٤٩]، بضم الميم وفتح اللام فيهما، مصدرٌ ميميٌّ لـ «أهلك» مضافاً إلى المفعول كمخرج، أو اسم زمان منه، أي: لوقت هلاكهم.

١٨٤. وَفِي هَاءِ أَنْسَـٰنِيهُ كَسْرُ ٱبْنِ عَامِرٍ وَمَعْهُ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فِي ٱلْفَتْحِ وَصَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَمَآ أَنسَـٰنِيهُ﴾ هنا [٦٣]، وفي الفتح ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [١٠]، بكسر الهاء نظراً إلى اللفظ وعملاً بالأصل.

١٨٥. وَنُكْراً بِضَمٍّ مَعْ طَلَاقٍ مُؤَيَّدُ وَحَـٰمِيَةٍ بِٱلْمَدِّ وَٱلْيَاءِ كَـٰلْكَلَا

قرأ ابن ذكوانَ «وهو المشار إليه بالميم من مُؤيد» ﴿نُّكْرًا﴾ هنا في الموضعين [٧٤،٨٧] وفي الطلاق [٨]، بضم الكاف، وقرأ ابن عامر ﴿حَمِئَةٍ﴾ [٨٦]، بألفٍ بعد الحاء، وبإبدال الهمزة ياءً، على أنه اسم فاعل مِنْ حَمِيَ يَحْمى.

١٨٦. جَزَآءُ بِرَفْعٍ وَٱحْذِفِ ٱلنُّونَ عِنْدَهَا وَبِالضَّمِّ فِي ٱلسَّدَّيْنِ سَدًّا فَأَسْجِلَا

قرأ ابن عامر ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٨٨]، بالرفع من غير تنوين على الابتداء، وخبره الجارُّ قبله، وقرأ﴿بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [٩٣]، و﴿سَدًّا﴾ هنا [٩٤]، وفي موضعي يس [٩]، بضم السين في الثلاثة، وعلم الإطلاق من قولي: «فأسْجِلا».

١٨٧. وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ ٱتْرُكِ ٱلْهَمْزَ وِرْدَهُ وَفِي ٱلصَّدَفَيْنِ ٱضْمُمْ بِفَتْحَيْهِ وَٱعْقِلَا

قرأ ابن عامر ﴿يَأْجُوج وَمَأْجُوجَ﴾ هنا [٩٤]، وفي الأنبياء [٩٦]، بإبدال الهمزة ألفاً.

وقرأ ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [٩٦]، بضم الصاد والدال.

١٨٨. وَدَكَّآءَ نَوِّنْ وَٱحْذِفِ ٱلْهَمْزَ كَافِياً وَضَمَّ عِتِيَّاً مَعْ صِلِيَّاً مَعَ ٱلْوِلَا

١٨٩. جِثِيَّاً وَقُلْ نَسْياً بِكَسْرٍ لَهُ مَضَىٰ وَمِنْ تَحْتِهَا ٱفْتَحْ وَٱنْصِبِ ٱلتَّاءَ كُفَّلَا

وقرأ ابن عامر ﴿دَكَّآءَ﴾ [٩٨]، بالتنوين من غير همز، مصدر دككْتُه.

وفي سورة مريمٍ:

قرأ ابن عامر ﴿عِتِيًّا﴾ في الموضعين [٦٩،٨]، و﴿جِثِيًّا﴾ في الموضعين [٧٢،٦٨]، و﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠]، بضم أوائلها في المواضع الخمسة.

وقرأ ﴿نَسْيًا﴾ [٢٣]، بكسر النون، والكسر والفتح لغتان، وقرأ ﴿مِن تَحْتِهَآ﴾ [٢٤]، بفتح الميم من ﴿مِن﴾ ونصب ﴿تَحْتِهَآ﴾، فتكون ﴿مَنْ﴾ موصولةً، والظرف صلتها.

١٩٠. تُسَاقِطْ كَفَىٰ بِٱلْفَتْحِ وَٱشْدُدْ وَفَتْحَةٌ وَأَخْبِرْ إِذَا مَا مُتُّ بِٱلْخُلْفِ مُقْبِلَا

قرأ ابن عامر ﴿تُسَٰقِطْ﴾ [٢٥]، بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف.

وأصل الفعل: «تتساقط» أدغمت التاء الثانية في السين.

وقرأ ابن ذكوانَ «وهو المشار إليه بالميم من مُقبلا» ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [٦٦]، بهمزةٍ واحدة على الخبر بخلف عنه، والوجه الثاني له القراءة بهمزتين على الاستفهام، وبه قرأ النقَّاش على الأخفش عن ابن ذكوان، وهو الوجه الراجح أداءً من طريق التيسير.

١٩١. وَرِئْياً فَأَبْدِلْ مُدْغِماً مَاجِداً وَسَا كِنٌ يَنْفَطِرْنَ ٱلنُّونَ خَفِّفْ هُنَا كُلَا

قرأ ابن ذكوان «وهو المشار إليه بالميم من ماجداً» ﴿وَرِءۡيٗا﴾ [٧٤]، بإبدال الهمز ياءً وإدغامها في الياء التي بعدها.

وقرأ ابن عامر ﴿يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ﴾ هنا [٩٠]، بالنون الساكنة مكانَ التاء، وبتخفيف الطاء مكسورة كما لفظت به، وأما موضع الشورى فعلم فيه من التقييد بقولي: «هنا» أنَّ ابنَ عامر يقرأ فيه بالتاء والتشديد كحفص.

سورة طه والأنبياء

في سورة طه:

١٩٢. وَأُشۡرِكۡهُ ضَمٌّ وَٱقۡطَعِ ٱشۡدُدۡ وضُمَّ فِي ٱبۡـ ـتِدَا غَيۡرِهِۦ، مَهۡـداً مِهَـٰداً مَعاً تَلَا

قرأ ابن عامر ﴿أَخِي * ٱشۡدُدۡ﴾ [٣١,٣٠]، بقطع الهمزة وفتحها، لأنه من فعلٍ ثلاثي، وهمزة المضارع قطعٌ، وحكمها أن تثبتَ وصلاً ووقفاً (شددَ، يشْدُدُ، أشدُدُ)، وجزم الفعل جواباً للدعاء، وقرأ ﴿وَأَشۡرِكۡهُ﴾ [٣٢]، بضم الهمزة مع القطع، لأنه فعلٌ مضارعٌ مِن رباعي، وجُزم عطفاً على ما قبله.

وقرأ ﴿مَهۡدٗا﴾ هنا [٥٣]، وفي الزخرف [١٠]، بكسر الميم وفتح الهاء، وألفٍ بعدها في الموضعين، وهو مُرادُ قولي: «معاً»، أما موضع النبأ فلا خلاف بين القراء بقراءته بالكسر والفتح والمد.

١٩٣. فَيُسۡحِتَكُمۡ فَتْحُ لِضَمٍّ وَكَسۡرَةٍ وَفِي نُونِ قَالُوا إِنۡ عَنِ ٱلشَّامِ ثُقِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ [٦١]، بفتح الياء والحاء، مِنْ «سَحَتَه» ثلاثياً.

وقرأ ﴿إِنْ هَـٰذَانِ﴾ [٦٣]، بتشديد النون من ﴿إِنْ﴾، ويمكن توجيه القراءة بأنَّ ﴿إِنْ﴾ بمعنى نعم، و﴿ هَـٰذَانِ ﴾ مبتدأ، ﴿ لَسَـٰحِرَانِ﴾ خبره.

١٩٤. وَرَفْعُ تَـلَـقَّفْ لِٱبْنِ ذَكْوَانَ وَحْدَهُ يُخَيَّـلُ بِٱلتَّأْنِيـثِ عَنْـهُ تَنَخَّلَا

قرأ ابن ذكوان ﴿تَلْقَفْ﴾ [٦٩]، برفع الفاء على الاستئناف، وقد مرَّ بيان تشديد القاف في سورة الأعراف «١٤٤»، وقرأ ﴿ تُخَيَّلُ﴾ [٦٦]، بتاء مضمومة بدلَ الياء الأولى، على أن الفعل مُسنَدٌ لضمير الحبال والعصيِّ، أي: تُـخَـيَّلُ الحبال والعصيُّ.

١٩٥. وَفِي مَلْكِنَا كَسْرُ وَتَذْكِيرُ تَأْتِهِمْ وَفِي قَالَ قُلْ شَامٌ وَآخِرُهَا ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر الشامي ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [٨٧]، بكسر الميم.

وقرأ ﴿تَأْتِهِم﴾ [١٣٣]، بياء التذكير لأن التأنيث مجازيٌّ، أو حملاً على معنى البيان.

وفي سورة الأنبياء:

﴿قَالَ رَبِّي﴾ [٤]، وآخر السورة ﴿قَلَ رَبِّ﴾ [١١٢]، قرأ ابن عامر فيهما بحذف الألف التي بعد القاف على صيغة الأمر للرسول ﷺ.

١٩٦. وَيَسْمَعُ ضُمَّ ٱلْفَتْحَ وَٱكْسِرْ مُخَاطِباً وَفِي ٱلصُّمِّ نَصْبٌ لِٱبْنِ عَامِرٍ ٱعْتَلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ﴾ [٤٥]، ﴿ يَسْمَعُ ﴾ بتاء مضمومة مكانَ الياء مع كسر الميم، وهي تاء الخطاب، والفاعل ضمير المخاطب، وهو الرسول ﷺ، ونصَبَ ﴿ٱلصُّمُّ ﴾ على أنها مفعولٌ به.

١٩٧. وَلِلْكُتُبِ ٱلتَّوْحِيدُ مَعْ وَكِتَابِهِ بِتَحْرِيمِهَا، نُنْجِي بِحَذْفٍ مُثَقَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿لِلْكُتُبِ﴾ هنا [١٠٤]، وفي التحريم ﴿كُتُبِهِۦ﴾ [١٢]، بالإفراد في الموضعين، والإفراد يقتضي كسر الكاف وفتح التاء مع ألفٍ بعدها.

قرأ ﴿نُجِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨]، بحذف إحدى النونين وتشديد الجيم، إما هي مضارع «أنجى»، وأدغمت النون في الجيم، أو أن أصلها نُنَجِّي بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم، فاستُثْقل توالِيْ مثلين، فحذفت الثانية[1]، كما حُذِفتْ في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً﴾ [الفرقان:٢٥].

سورة الحج والمؤمنون

في سورة الحج:

١٩٨. لِيَقْطَعْ لِيَقْضُوا فَٱكْسِرِ ٱللَّامَ كَافِياً لِيُوفُوا ٱبْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا تَلَا

قرأ ابن عامر ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [١٥]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ [٢٩]، بكسر اللام فيهما على الأصل في لام الأمر فرقاً بينها وبين لام التأكيد.

وقرأ ابن ذكوان ﴿وَلْيُوفُواْ ... وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [٢٩]، بكسر اللام فيهما على الأصل.

١٩٩. وَمَعْ فَاطِرِ ٱخْفِضْ لُؤْلُؤاً لَيْسَ مُشْكِلاً وَرَفْعُ سَوَآءً وَٱلشَّرِيعَةُ كَمَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ هنا [٢٣]، وفي فاطر [٣٣]، بالجر في الموضعين عطفاً على ﴿أَسَاوِرَ﴾ وعلى ﴿مِن ذَهَبٍ﴾.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات ٢٩٣١/٧.

وقرأ﴿سَوَآءً ٱلۡعَـٰكِفُ﴾ [٢٣]، بالرفع على أنه خبرٌ مقدَّم، والعاكف والبادي مبتدأٌ مؤخر،والتقدير: العاكف والبادي فيه سواءٌ، وإنما وُحِّدَ الخبر وإن كان المبتدأ اثنين، لأن «سَوَآءً» في الأصل مصدرٌ وُصِفَ به[1]، وكذلك قرأ في سورة الجاثية «الشريعة» ﴿سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ [٢١]، بالرفع.

٢٠٠. وَفِي أُذِنَ ٱفْتَحْ هَمْـزَهُ وَمُؤَنَّثُ فِي ٱلَاوَّلِ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ وَٱعْقِلَا

قرأ ابن عامر ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٩]، بفتح الهمزة مبنيّاً للفاعل.

وقرأ ﴿مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ هنا [٦٢]، وفي لقمان [٣٠]، بتاء الخطاب للمشركين الحاضرين، والتقييد بقولي: «في الأَولِ» أي: الموضع الأول، احترازاً عن الموضع الأخير منها وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ﴾ [٧٣]، فهو فيه موافقٌ لحفص بتاء الخطاب.

وفي سورة المؤمنون:

٢٠١. مَعَ ٱلْعَظْمِ عَظْماً وَٱلْخَفِيفُ وَفَتْحَةُ وَأَنْ هَـٰذِهِ وَٱقْصُرْ فَخَرْجُ لَـهُ مُلَا

قرأ ابن عامر ﴿عِظَـٰمًا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَـٰمَ﴾ [١٤]، بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألفٍ في الكلمتين على الإفراد، والمُرادُ به الجنس على حدِّ قوله: ﴿وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي﴾ [مريم:٤]، وقرأ ﴿وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾ [٥٢]، بفتح الهمزة وتخفيف النون على أنها المخففة من الثقيلة، وقرأ ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ [٧٢]، بإسكان الراء من غير ألفٍ بعدها.

(١) انظر: المنتقى من توجيه القراءات العشر، ٣٣٥، د.محمد فهد خاروف.

سورة النور والفرقان

في سورة النور:

٢٠٢. وَأَرْبَعُ فِي ٱلْأُولَىٰ بِنَصْبٍ وَرَافِعُ لِـ: خَامِسَةَ ٱلْأُخْرَىٰ عَنِ ٱلشَّامِ وُصِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ﴾ الأولى [٦]، بالنصب على المصدر، والتقدير: فالحكم أن يشهد أحدهم أربعَ شهادات[1]، أو أنه مفعول مطلق لشهادة، وخرج بقولي: «في الأولى» الثانية المتفق على نصبها.

وقرأ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾ الأخيرة [٩]، بالرفع على الابتداء، وما بعده الخبر، وخرج بقولي: «الأخرى» الأولى المتفق على رفعها.

٢٠٣. وَغَيْرِ أَوْلِي فَٱنْصِبْ، يُسَبِّحُ بَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَغَيْباً تَحْسَبَنَّ كَمَا ٱعْتَلَا

قرأ ابن عامر ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ [٣١]، بنصب الراء على الاستثناء أو على الحال.

وقرأ ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ [٣٦]، بفتح الباء مبنيّاً للمفعول، والقائم مقام الفاعل أحد المجرورات الثلاث، والأول فيها أَوْلى الجميع.

وقرأ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [٥٧]، بياء الغيب، أي: لا يحسبنَّ حاسبٌ أو أحدٌ.

٢٠٤. وَيَجْعَلْ يُضَعَّفْ يَخْلُدْ ٱرْفَعْ لِجَزْمِهَا وَمَعْ فَيَقُولُ ٱلنُّونُ يَحْشُرُهُمْ كُلَا

وفي سورة الفرقان:

قرأ ابن عامر ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [١٠]، برفع اللام على الاستئناف، أي: وهو يجعلُ، وقرأ كذلك في الموضعين آخرها ﴿يُضَٰعَفْ...وَيَخْلُدْ﴾ بالرفع على الاستئناف.

---

(١) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، ٥٥٦، طبعة دار الكتب العلمية.

وقرأ ﴿ يَحْشُرُهُمْ ... فَيَقُولُ ﴾ [١٧]، بنون العظَمَةِ فيهما على الالتفات.

٢٠٥. فَمَا تَسْتَطِيعُو ٱلْغَيْبُ وَٱشْدُدْ وَقَافَهَا تَشَقَّقُ وَٱضْمُمْ وَٱكْسِرن يَقْتُرُوا كَـلا

وقرأ ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ [١٩]، بياء الغيب، والمراد المعبودون.

﴿تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ هنا [٢٥]، و﴿تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ﴾ في ق [٤٤]، بتشديد الشين.

وقرأ ﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [٦٧]، بضم الياء وكسر التاء من «أقترَ».

سورة الشعراء والنمل

في سورة الشعراء:

٢٠٦. لِـوَىً حَـٰذِرُونَ ٱقْصُرْ وَلَيْكَةَ شَامُهُمْ بِنَصْبٍ وَتَرْكِ ٱلْهَمْزِ مَعْ صَادَ وَٱنْقُلَا

قرأ هشامٌ «وهو المشار إليه باللام من لوىً» ﴿حَـٰذِرُون ﴾ [٥٩]، بقصر الحاء.

وقرأ ابن عامر ﴿ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ هنا [١٧٦]، وفي ص [١٣]، بلامٍ مفتوحةٍ من غير ألف وصلٍ قبلها ولا همز بعدها، مع نصب التاء، على أنه ممنوعٌ من الصرف، ويجوز في لفظ «ترك» الرفع والجر.

٢٠٧. وَكِسْفاً بِهِ ٱلْإِسْكَانُ مَعْ سَبَأٍ كَفَىٰ وَفِي ٱلرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِٱلْخُلْفِ مُشْكِلَا

قرأ ابن عامر ﴿كِسَفًا ﴾ هنا [١٨٧]، وفي سبأ [٩]، بإسكان السين.

وأما موضع الروم [٤٨] فقرأه ابن ذكوان بالإسكان، وقرأه هشامٌ بخلفٍ عنه بين الفتح والإسكان، وصَحَّحَ في «النشر»[(١)] الوجهين عن الحُلْواني والداجونيِّ عنه.

---

(١) انظر: النشر ٢/٣٠٩.

٢٠٨. وَنزَّلَ شَدِّدْ وَٱنْصِبِ ٱلرُّوحَ وَٱلْأَمِيـ ـنَ، أَنِّثْ يَكُنْ مَعْ آيَةَ ٱلرَّفْعُ كَمَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [١٩٣]، بتشديد الزاي مبنيّاً للفاعل، و﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ منصوبان على المفعول، و﴿ٱلْأَمِين﴾ صفته.

وقرأ ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ [١٩٧]، بالتاء مكان الياء، و﴿ءَايَةً﴾ بالرفع.

٢٠٩. وَفِي وَتَوَكَّـلْ خُذْ بِفَاءٍ، شِهَابِ دَعْ لِنُونٍ وَضَمُّ ٱلْكَافِ فِي مَكَثَ ٱعْتَلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ [٢١٧]، بالفاء مكانَ الواو.

وفي سورة النمل:

قرأ ابن عامر ﴿بِشِهَابٍ﴾ [٧]، بغير تنوين بالإضافة، وقرأ ﴿فَمَكَثَ﴾ [٢٢]، بضم الكاف، والفتح والضم لغتان.

٢١٠. وَيُخْفُونَ غَيْبٌ يُعْلِنُونَ وَبَعْدَ مَكْـ ـرٍ أَنَّا وَأَنَّ ٱلنَّاسَ بِٱلْكَسْرِ كُـلِّلَا

قرأ ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [٢٥]، بياء الغيب مناسبة لما قبله من الضمائر الغائبة.

وقرأ ﴿مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [٥١]، و﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٨٢]، بكسر الهمزة على الاستئناف.

٢١١. وَخَاطَبَ أَمَّا يُشْرِكُونَ كِفىً وَغَيْـ ـبُ تَذَكَّرُونَ تَفْعَلُونَ لِـتَعْدِلَا

قرأ ابن عامر ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩]، بتاء الخطاب على الالتفات.

وقرأ هشامٌ «وهو المرموز له باللام من لِتعدلا» ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢]، بياء الغيب مناسبةً لما قبله، وقرأ هشامٌ أيضا ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] بياء الغيب.

٢١٢. وَآتُوهُ لِلشَّامِي وَمِنْ فَزَعٍ فَلَا تُنَوِّنْ وَكَسْرُ ٱلْمِيمِ يَوْمَئِذٍ كُـلَا

قرأ ابن عامر ﴿ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ [٨٧]، بمد الهمزة وضم التاء على أنه اسم فاعل مضافاً للضمير.

وقرأ ﴿فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ [٨٩]، بغير تنوين في ﴿فَزَعٍ ﴾ على إضافته إلى الظرف، وبكسر الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ ﴾، إجراءً لـ: «يوم» مجرى الأسماء المعربة.

سورة القصص والعنكبوت

في سورة القصص:

٢١٣. وَيُصْدِرَ فَٱفْتَحْ وَٱضْمُمِ ٱلْكَسْرَ بَعْدَهُ وَجَذْوَةٍ ٱكْسِرْ وَٱضْمُمِ الرُّهْبَ أَوَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ [٢٣]، بفتح الياء وضم الدال، من صدَرَ يصْدُر.

وقرأ ﴿جَذْوَةٍ﴾ [٢٩]، بكسر الجيم.

وقرأ ﴿ٱلرَّهْبِ﴾ [٣٢]، بضم الهاء وسكون الراء.

تنبيه: المرادُ بقولي: «أَوَّلا» أي اضمم الحرف الأول من كلمة (الرَّهْبِ)، وهو الراء، تجنُّبا للَّبْسِ ودفعا لتوهم القارئ أن الضم للهاء، ولو كان كذلك لقلت حَرِّك الرَّهْب، لأن الحركة ضد الإسكان، والفتح ضده الضم.

٢١٤. يُصَدِّقُنِي فَٱجْزِمْ وَسِحْرَانِ سَـٰحِرَا نِ قُلْ خَسَفَ ٱضْمُمْهُ وَبِٱلْكَسْرِ كُمِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ [٣٤]، بالجزم جواباً للأمر.

وقرأ ﴿سِحْرَانِ ﴾ [٤٨]، بفتح السين وألفٍ بعدها وكسر الحاء، أي: فيما زعمتم أنهما موسى وهارون.

وقرأ ﴿لَخَسَفَ﴾ [٨٢]، بضم الخاء وكسر السين، مبنيّاً للمفعول.

وفي سورة العنكبوت:

٢١٥. مَوَدَّةَ نَوِّنْ وَٱنْصِبُوا بَيْنِكُمْ وَنُو نُهُ وَيَقُولُ ٱلتَّاءُ يَدْعُونَ كُفِّلَا

قرأ ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [٢٥]، بتنوين ﴿مَّوَدَّةَ﴾ على المفعولية، و﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالنصب أيضاً على الأصل في الظرف أنه منصوب.

وقرأ ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ [٤٢]، بتاء الخطاب على الالتفات إلى الكفار.

وقرأ ﴿وَيَقُولُ ذُوقُواْ﴾ [٥٥]، بنون العظمة لله تعالى.

من سورة الروم إلى سورة سبأ

في سورة الروم:

٢١٦. وَلِلْعَـٰلِمِينَ ٱفْتَحْ وَيَنْفَعُ أَنِّثُوا مَعَ ٱلطَّوْلِ وَٱلْمَرْفُوعُ يَتَّخِذَ ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿لَأٓيَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ [٢٢]، بفتح اللام جمع «عالَم».

وقرأ ﴿يَنفَعُ ٱلَّذِينَ﴾ هنا [٥٧]، وفي غافر [٥٢]، بتاء التأنيث فيهما مراعاةً للَّفظ.

وفي سورة لقمان:

قرأ ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [٦]، بالرفع عطفاً على ﴿يَشْتَرِى﴾.

٢١٧. وَقُلْ نِعْمَةً وَحِّدْ وَأَسْكَنَ خَلْقَهُ وَتَظَّـٰهَرُونَ ٱفْتَحْهُمَا مُتَثَقِّلَا

٢١٨. وَفِي قَدْ سَمِعْ أَيْضاً وَمُدَّ ٱلظُّنُونَ ٱلرْ رَسُولَ ٱلسَّبِيلَاْ إِنْ وَقَفْتَ ومُوصِلَا

قرأ ابن عامر ﴿عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ﴾ [٢٠]، بسكون العين وتاءٍ منونةٍ، ولعل المراد منها: نعمة الإسلام.

وفي سورة السجدة:

قرأ ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [٧]، بإسكان اللام، وهو بدلٌ من ﴿كُلَّ شَيۡءٍ﴾ بدل اشتمال، أي: أحْسنَ خَلْقَ كلِّ شيء.

وفي سورة الأحزاب:

قرأ ﴿تُظَٰهِرُون﴾ [٤]، بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء، وبعدها ألفٌ كما لفظت به، مضارع تظَّاهر، والأصل بتاءين وأُدغم.

وقرأ ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠]، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦]، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧]، بإثبات الألف وصلاً ووقفاً موافقةً للرسم.

٢١٩. مُقَامَ بِفَتْحٍ وَٱلدُّخَانُ مُؤَخَّراً بِضَمٍّ وَكَسْرُ ٱلْهَمْزِ أُسْوَةُ ٱسْجِلَا

قرأ ابن عامر ﴿لَا مُقَامَ لَكُمۡ﴾ [١٣]، بفتح الميم اسم مكانٍ مِنْ قام، أي: لا مكانَ قيامٍ.

وقرأ في الدخان في الموضع الثاني منها وهو ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ﴾ [٥١]، بضم الميم، أي: مكان إقامة.

وقرأ ابن عامر ﴿أُسۡوَةٌ﴾ هنا [٢١]، وفي موضعي الممتحنة [٤،٦]، بكسر الهمزة، وعلم ذلك من قولي: «ٱسجِلا»، والضم والكسر لغتان.

٢٢٠. يُضَـعَفْ بِنُونٍ وَٱكْسِرِ ٱلْعَيْنَ مُثْقَلَا وَرَفْعَ ٱلْعَذَابِ ٱنْصِبْ وَقَرْنَ لَـهُ مُلا

٢٢١. بِكَسْرٍ وَخَاطِبْ أَنْ يَكُونَ مُصَوَّبٌ وَخَاتَمَ فَٱكْسِرْ مَعْهُ سَادَتَنَا كُـلَا

٢٢٢. بِجَمْعٍ وَقُلْ بِٱلثَّا كَبِيراً وَرَافِعٌ لِعَالِمِ، مِن رِّجْزٍ أَلِيمٌ مَعاً تَلَا

٢٢٣. بِخَفْضٍ وَأَسْكِنْ هَمْزَ مِنْسَأْتَهُ مَضَىٰ وَمَسْكَنِهِمْ بِٱلْجَمْعِ وَٱلْكَسْرِ كُفَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ﴾ [٣٠]، بالنون مكانَ الياء، وبعينٍ مكسورة مشددة من غير ألفٍ قبلها «نُضَعِّفْ»، وقرأ «ٱلْعَذَابُ» بالنصب على أنه مفعولٌ به، وقد مرَّ التشديد في العين في سورة البقرة، انظر شرح البيت ٩٩.

وقرأ ابن عامر ﴿وَقَرْنَ﴾ [٣٣]، بكسر القاف، أمرٌ من قرَّ بالمكان بالفتح في الماضي، والكسر في المضارع.

وقرأ ابن ذكوان «وهو مرموز الميم من مصوب» ﴿يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [٣٦]، بالتاء.

وقرأ ابن عامر ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٤٠]، بكسر التاء على أنه اسم فاعل.

وقرأ ﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧]، بألفٍ بعد الدال على الجمع، ويلزمُ منه كسر التاء.

وقرأ ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [٦٨]، بالثاء مكان الباء وهو من الكثرة.

وفي سورة سبأ:

قرأ ابن عامر ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [٣]، برفع الميم على أنه خبرٌ لمبتدأ مضمر تقديره: هو عالمٌ، أو على أنه مبتدأ، وخبره ﴿لَا يَعْزُبُ﴾.

وقرأ ﴿مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ هنا [٥]، وفي الجاثية [١١]، بخفض الميم في الموضعين نعتاً لـ: ﴿رِّجْزٍ﴾.

وقرأ ابن ذكوان «مرموز الميم من مضى» ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [١٤]، بإسكان الهمزة تخفيفاً.

وقرأ ابن عامر ﴿مَسۡكَنِهِمۡ﴾ [١٥]، بفتح السين وألفٍ بعدها، وكسر الكاف على الـجمع.

٢٢٤. نُجَـٰزِى بِيَاءٍ وَٱفۡتَحِ ٱلزَّاىَ وَٱلۡكَفُو رَ رَفۡعُ كَـفَىٰ وَٱلۡقَصۡرُ بَـٰعِدُ مُثَقِّلَا

٢٢٥. هِشَامُ وَبِٱلتَّخۡفِيفِ صَدَّقَ وَٱفۡتَحُوا مَعاً فَزَّعَ ٱجۡمَعۡ بَيِّنَـٰتٍ لَـهُ مُلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَهَلۡ نُجَـٰزِىٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [١٧]، بياءٍ مضمومةٍ مكانَ النون وفتح الزاي مبنيّاً للمفعول، و﴿ ٱلۡكَفُورَ ﴾ بالرفع لقيامه مقام الفاعل.

وقرأ هشامٌ ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ﴾ [١٩]، بتشديد العين وحذف الألف قبلها.

وقرأ ابن عامر ﴿صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٢٠]، بتخفيف الصاد، وقرأ ﴿فُزِّعَ ﴾ [٢٣]، بفتح الفاء والزاي، وهو المرادُ بقولي: معاً فَزَّع أي فتح الكسر والضم في الحرفين، وهما الفاء والزاي، وليس المراد بقولي: معا أن هناك موضعا آخر، فإن هذا اللفظ لم يرد إلا هنا.

وفي سورة فاطرٍ:

قرأ ابن عامر ﴿بَيِّنَتٍ مِّنۡهُ ﴾ [٤٠]، بألفٍ على الـجمع.

سورة يس والصافات وص

في سورة يس:

٢٢٦. وَخَا يَخۡصِمُونَ ٱفۡتَحۡ لِـوَآءً وكَمۡ بِضَمۡـ ـمٍ جُبُلاً مَعَ ٱلۡإِسۡكَانِ غَيۡرَ أَثۡقَلَا

قرأ هشامٌ «وهو مرموز اللام من لواءً» ﴿ تَخِصِّمُونَ ﴾ [٤٩]، بفتح الخاء، وأصلها يختصمون فأدغمت التاء في الصاد ونقلت فتحتها إلى الساكن قبلها.

وقرأ ابن عامر ﴿جِبِلاًّ ﴾ [٦٢]، بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام.

٢٢٧. وَنَنْكُسْهُ فَٱفْتَحْ أَسْكِناً ضُمَّ خِفَّةً لِيُنْذِرَ وَٱلْأَحْقَافُ بِٱلتَّاءِ كُمِّلَا

﴿نُنَكِّسْهُ﴾ [٦٨]، بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضمِّ الكاف مخففةً من نَكَسَهُ.

وقرأ ﴿لِّيُنذِرَ ﴾ هنا [٧٠]، وفي الأحقاف [١٢]، بتاء الخطاب للرسول ﷺ.

٢٢٨. وَفِي يَعْقِلُونَ ٱلتَّاءُ مَاضٍ وَزِينَةٍ دَعِ ٱلنُّونَ، خَفِّفْ يَسْمَعُونَ كَمَا ٱعْتَلَا

قرأ ابن ذكوان « مرموز الميم من ماض» ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٨]، بتاء الخطاب.

وفي سورة الصافات:

قرأ ابن عامر ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [٦]، بترك التنوين على الإضافة.

وقرأ ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ [٨]، بتخفيف السين ساكنةً وفتح الميم من غير تشديد.

٢٢٩. وَقُلْ مَعاً ٱوَ آبَاؤُنَا سَاكِناً كَفَىٰ وَإِلْيَاسَ حَذْفُ ٱلْهَمْزِ بِٱلْخُلْفِ مُثِّلَا

وقرأ ﴿أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ هنا [١٧]، وفي الواقعة [٤٨]، بإسكان الواو فيهما، على أنها واو العطف المقتضيةُ للشكِّ.

وقرأ ابن ذكوان «مرموز الميم من مثلا» ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ [١٢٣]، بخلف عنه بوصل همزة ﴿إِلْيَاسَ ﴾ فيصير اللفظ بلامٍ ساكنة بعد «إنَّ»، وإن ابتدأ ابتدأ بهمزةٍ مفتوحةٍ.

تنبيه: ذكر الإمام الشاطبيُّ الوجهين، فالوصلُ له من طريقِ النقَّاش عن الأخفش، وهو قراءة «التيسير»[1] على الفارسي، وبه قطع ابن مجاهد[1] لابن عامر.

(١) انظر: التيسير ١٨٧.

قال الإمام ابن الجزريِّ[٢]: «وبهما: «أي الوصل والقطع» آخُذُ في رواية ابن عامر اعتماداً على نقل الأئمة الثقات، واستناداً إلى وجهه في العربية، وثبوته بالنص» انتهى.

٢٣٠. وَلِيَحْصَبِي فَٱرْفَعْ لَـهُ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ وَإِلْ يَاسِينَ بِٱلْفَتْحِ وُصِّلَا

٢٣١. مَعَ ٱلْمَدِّ وَٱكْسِرْ فِيهِ لَامَاً لِشَامِهِمْ وَحَذْفُ هِشَامٍ نُونَ خَالِصَةٍ جَلَا

قرأ ابن عامر ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ [١٢٦]، بالرفع في الثلاثة، على أن لفظ الجلالة مبتدأٌ.

وقرأ ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [١٣٠]، بفتح الهمزة ومدِّها وكسر اللام، وفصْلِها عن الياء، فهنا «آل» التي بمعنى «أهل» مُضافةٌ إلى ياسين كآل محمد وآل إبراهيم عليهما السلام، فهي على قراءة ابن عامر كلمتان، فيجوز قطعهما وقفاً.

وفي سورة ص:

قرأ هشامٌ ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى﴾ [٤٦]، بغير تنوينٍ على الإضافة.

٢٣٢. وَتَخْفِيفُ غَسَّاقاً مَعاً لَـيْسَ مُـشْكِلاً وَفَٱلْحَقُّ نَصْبُ ٱلرَّفْعِ عَنْهُمْ تَنَزَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ هنا [٥٧]، وفي النبأ ﴿وَغَسَّاقًا ﴾ [٢٥]، بتخفيف السين.

وقرأ ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ ﴾ [٨٤]، بنصب القاف على أنه مُقْسَمٌ به، حذف منه حرف القسم فانتصب، وقوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [٨٥] جواب القسم، ويكون قوله: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ معترضا بين القسم وجوابه، أو منصوباً على الإغراء، أي: الزموا الحقَّ.

---

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد ٥٤٨.

(٢) انظر: النشر ٢/٣٥٩.

سورة الزمر وغافر

٢٣٣. وَزِدْ تَأْمُرُونِي ٱلنُّونَ كَهْفاً وَخِفُّهُ وَكَمْ فُتِحَتْ شَدِّدْ وَفِي ٱلنَّبَأِ ٱلْعُلَى

قرأ ابن عامر ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ [٦٤]، بزيادة نونٍ وتخفيف اللفظ.

فتكون القراءة بنونٍ أولى مفتوحة وثانية مكسورة، وإسكان الياء على الأصل في الإتيان بنون الرفع والوقاية.

وقرأ ﴿فُتِحَت﴾ هنا موضعان [٧٣،٧٥]، وفي النبأ [١٩]، بتشديد التاء على التكثير.

وفي سورة غافر:

٢٣٤. وَيَدْعُونَ خَاطِبْ عَنْ هِشَامٍ وَمِنْهُمُ بِكَافٍ كَفَىٰ، أَوْ أَنْ وَأَنْ شَامٍ ٱبْدَلَا

٢٣٥. وَيُظْهِرُ فَتْحَيْهِ ٱلْفَسَادَ كِفَى ٱرْفَعُوا وَقَلْبِ بِنُونٍ لِٱبْنِ ذَكْوَانَ بُجِّلَا

قرأ هشامٌ ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٢٠]، بتاء الخطاب على الالتفات.

قرأ ابن عامر ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ وهو الموضع الأول [٢١]، بالكاف مكان الهاء، خروجا من الغيبة إلى الخطاب على سبيل الالتفات.

وقرأ ابن عامر ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [٢٦]، بواو العطف مكان «أو»، و﴿يُظْهِرَ﴾ بفتح الياء والهاء من ظَهَرَ، و﴿ ٱلْفَسَادَ ﴾ بالرفع على الفاعلية.

وقرأ ابن ذكوان ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ﴾ [٣٥]، بتنوين الباء وجَعْلِ «قَلْبٍ» مقطوعاً عن الإضافة و«مُتكبِّرٍ» صفتُه.

٢٣٦. فَأَطَّلِعَ ٱرْفَعْهُ كَمَالاً وَأَدْخِلُوا بِهِ ٱلْوَصْلَ وَٱضْمُمْ فِي ٱبْتِدَآءٍ كَمَا ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ [٣٧]، بالرفع عطفاً على ﴿أَبْلُغُ﴾ [٣٦].

وقرأ ﴿ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ﴾ [٤٦]، بوصل همزة ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾ وضم الخاء، أمْراً لآل فرعون بدخول أشد العذاب، من دَخَلَ الثلاثي، ونصْبِ ﴿ءَالَ﴾ على النداء بإسقاط حرفه، بتقدير: «أُدْخُلوا يا آلَ فرعون أشد العذاب»، والابتداءُ يكون بهمزة مضمومة.

٢٣٧. وَبِٱلْغَيْبِ لِلشَّامِيِّ مَا يَتَذَكَّرُو نَ،أَرْنَا عَلَى ٱلْإِسْكَانِ لَسْتَ مُجَهَّلَا

قرأ ابن عامر ﴿قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨]، بياء الغيب مكانَ التاء الأولى.

وفي سورة فصلت: قرأ ابن عامر ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾ [٢٩]، بإسكان الراء، تخفيفاً.

من سورة الشورى إلى سورة الشريعة

في سورة الشورى:

٢٣٨. وَفِي تَفْعَلُونَ ٱلْيَا وَيَعْلَمَ فَٱرْفَعُوا بِمَا كَسَبَتْ لَا فَاءَ يَنْشَأْ كُفِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢٥]، بتاء الخطاب، وقرأ ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ﴾ [٣٠]، بغير فاءٍ، و«ما» على هذا الظاهر موصولةٌ بمعنى «الذي».

وقرأ ﴿وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ﴾ [٣٥]، برفع الميم على القطع والاستئناف.

وفي سورة الزخرف:

قرأ ابن عامر ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [١٨]، بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين كما لفظتُ به، مِنْ « نشأَ ينْشَأُ».

٢٣٩. عِبَدُ بِنَصْبٍ عِنْدَ وَٱقْصُرْ مُسَكِّناً وزِدْ جَآءَنَا مَدّاً وأَسْوِرَةٌ كُلَا

قرأ ابن عامر ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [١٩]، بنونٍ ساكنةٍ مكان الباء وحذف الألف بعدها ونصب الدال، وهو ظرف.

وقرأ ﴿جَآءَنَا قَالَ﴾ [٣٨]، بزيادة ألفٍ بعد الهمزة على التثنية.

وقرأ ﴿أَسۡوِرَةٌ﴾ [٥٣]، بإسكان السين وقصر الألف كما لفظْتُ به.

٢٤٠. وَخِفُّ لَمَا مَا لَاحَ خُلْفٌ وَضَمَّةٌ يَصُدُّونَ وَٱفْتَحْ وَٱضْمُمَنْ قِيلَهُ ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر بخلف عن هشام ﴿لَمَّا مَتَٰعُ﴾ [٣٥]، بتخفيف الميم، وصحَّحَ الإمام ابن الجزري الوجهين في النشر فقال: «واختلف فيه عن هشام فروى عنه المشارقة قاطبة وأكثر المغاربة تشديدها كذلك من جميع طرقه، إلا أن الحافظ أبا عمروٍ الداني أثبت له الوجهين أعني بالتخفيف والتشديد في جامع البيان، وأطلق الخلاف له في التيسير واقتصر له على الخلاف فقط في مفرداته قال في جامعه وبذلك يعني التخفيف قرأت على أبي الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام، وقال لي التشديد اختيار من هشام (قلت) والوجهان صحيحان عن هشام»[(١)].

وقرأ ابن عامر ﴿يَصِدُّونَ﴾ [٥٧]، بضم الصاد، وهي إما لغةٌ فيها، أو أنها بمعنى الإعراض عن الحق من أجل ضرب المثل، والكسرُ بمعنى يضِجُّون.

وقرأ ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [٨٨]، بفتح اللام وضم الهاء وصلتها بواوٍ، وفيه عدة أوجه:

أحدها: على أنه مصدرٌ، أي: قال قيله.

الثاني: بإضمار فعلٍ، أي: الله يعلمُ قيلَ رسوله، وهو محمدٌ ﷺ.

(١) انظر: النشر ٢/٢٩١.

الثالث: أن يكون معطوفاً على مفعول ﴿يَعْلَمُون ﴾، أي: يعلمون ذلك ويعلمون قيلَه، أو على مفعول ﴿يَكْتُبُونَ﴾، أي: يكتبون ذلك، ويكتبونَ قيلَه.

٢٤١. وَمَعْ يَعْلَمُونَ ٱلتَّـاءُ تَغْلِي وَرَافِعٌ لِبَا رَبِّ وَٱضْمُمْ تَا ٱعْتِلُوهُ كَمَا ٱعْتَلَا

قرأ ابن عامر ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩]، بتاء الخطاب على الالتفات.

وفي سورة الدخان:

قرأ ابن عامر ﴿يَغْلِى﴾ [٤٥]، بتاء التأنيث، أي: تغلي الشجرة، أو ثمرةُ الشجرة، واقتضى تقديم الكلمة لمناسبة الجمع بينها وبين ما قبلها بالقراءة بالتاء.

وقرأ ﴿رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ [٧]، بالرفع على إضمار مبتدأٍ، أي: هو ربُّ، أو على أنه مبتدأٌ، وخبره ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨].

وقرأ ﴿فَٱعْتِلُوهُ ﴾ [٤٧]، بضم التاء، والكسر والضم لغتان.

سورة الشريعة والأحقاف

في سورة الجاثية:

٢٤٢. لِيَجْزِيَ نُونُ كَفَّ، كُرْهاً بَفَتْحِ لُـذْ وَحُسْناً بِـ: إِحْسَاناً لِشَامٍ تَبَدَّلَا

٢٤٣. وَأَحْسَنَ رَفْعُ ٱلنَّصْبِ عَنْهُ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضُمَّ فِعْلَانِ وُصِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾ [١٤]، بنون العظمة وكسر الزاي، أي: لنجزي نحن.

وفي سورة الأحقاف:

قرأ هشامٌ «وهو المشار إليه باللام من لذ» ﴿كُرْهًا ﴾ [١٥]، بفتح الكاف.

وقرأ ابن عامر ﴿إِحۡسَٰنًا﴾ [١٥]، بحذف الهمزة وضم الحاء وإسكان السين من غير ألفٍ بعدها، والباء تدخل على المتروك، أي استبدل «حُسْنًا» مكان «إحسانًا».

وقرأ ابن عامر ﴿نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن﴾ [١٦]، بياء مضمومةٍ في الفعلين مبنيينِّ للمفعول، وبرفعِ ﴿أَحۡسَنَ﴾ لقيامه مقام الفاعل.

٢٤٤. وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِي نُوَفِّيَهُمْ نُونُ ٱبْنِ ذَكْوَانَ يُجْتَلَا

٢٤٥. وَقُلْ لَا يُرَىٰ خَاطِبْ بِفَتْحٍ وَبَعْدَهُ مَسَٰكِنُهُمْ بِٱلنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا

قرأ هشامٌ ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ [١٧]، بنونٍ واحدةٍ مشددة بإدغام نون الرفع في نون الوقاية، ويلزم من الإدغام إشباع المد لالتقاء الساكنين، وقد مرَّ نظيره في سورة الأنعام «١٢٨».

وقرأ ابن ذكوان ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [١٩]، بنون العَظَمَةِ إخباراً من الله تعالى.

وقرأ ابن عامر ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ﴾ [٢٥]، بتاء خطاب مفتوحةً و﴿مَسَٰكِنُهُم﴾ بالنصب مفعولاً به.

من سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ

سورة محمد ﷺ:

٢٤٦. وَبِٱلْفَتْحِ وَٱمْدُدْ وَٱفْتَحِ ٱلتَّاءَ قَتَلُوا وإِسْرَارَهُمْ فَٱفْتَحْ وَيُؤْتِيهِ كُلِّلَا

٢٤٧. بِنُونٍ وَحَرِّكْ سَاكِناً مِنْهُ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ قَصْرُ ٱبْنِ ذَكْوَانَ مُثِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٤]، بفتح القاف وألفٍ بعدها وفتح التاء.

وقرأ ابن عامر ﴿إِسۡرَارَهُمۡ﴾ [٢٦]، بفتح الهمزة جمع «سِرّ».

وفي سورة الفتح:

قرأ ابن عامر ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ [١٠]، بنون العَظَمَة على الالتفات.

قرأ ابن ذكوان ﴿شَطْئَهُۥ﴾ [٢٩] بفتح الطاء، وقرأ ابن ذكوانَ أيضاً ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [٢٩]، بقصر الـهمزة.

في سورة الطور:

٢٤٨. بِسِينٍ هِشَامُ لَا خِلَافَ لَدَى ٱلْمُسَيْـ ـطِرُونَ وَصَاداً لِٱبْنِ ذَكْوَانَ أَبْدِلَا

قرأ هشامٌ ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [٣٧]، بالسين وجهاً واحداً، وقرأ ابن ذكوان بالصاد وجهاً واحداً، لذا اقتضى ذكرها لأن لحفصٍ من الشاطبية الوجهين.

في سورة النجم:

٢٤٩. وَمَا كَذَبَ ٱشْدُدْ عَنْ هِشَامٍ وَفِي سَيَعْـ ـلَمُونَ غَداً خَاطِبْ لِشَامٍ مُكَمِّلَا

وفي النجم قرأ هشامٌ ﴿مَا كَذَبَ﴾ [١١]، بتشديد الذال، أي: ما رآه محمدٌ ﷺ بعينه صدَّقه قلبُه، ولم يُنْكِرْهُ.

وفي سورة القمر:

قرأ ابن عامر ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [٢٦]، بتاء الخطاب، إما حكايةُ قول صالحٍ عليه السلام لقومه، أو خطاب الله تعالى على جهة الالتفات.

من سورة الرحمن ﷻ إلى سورة المجادلة

في سورة الرحمن ﷻ :

٢٥٠. وَوَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلرَّيۡحَانُ نَصۡبُ ثَلَاثِهَا وَآخِرُ يَا ذِي ٱلۡوَاوُ لِلشَّامِ قَدۡ عَلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [١٢]، بالنصب في الثلاثة، أي: وأخُصُّ، ويُحتملُ أن يكون منصوباً بـ «خَلَقَ» مضمراً، أي: وخَلقَ الحبَّ.

وقرأ ابن عامر ﴿ذِي ٱلۡجَلَٰلِ﴾ وهو الموضع الأخير [٧٨]، بالواو جعله صفةً للاسم، وهو موافقٌ لرسم المصحف الشامي.

في سورة الواقعة:

٢٥١. وَفِي يُنزِفُونَ ٱفۡتَحۡ لِكَسۡرٍ وَشَرۡبَ خُذۡ وَكُلٌّ كَفَىٰ تَأۡنِيثُ يُؤۡخَذُ كُمِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿يُنزِفُونَ﴾ [١٩]، بفتح الزاي، بمعنى سَكِرَ وذهب عقله.

وقرأ ﴿شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ [٥٥]، بفتح الشين، لغتان فيه، أو أنها مصدرٌ .

وفي سورة الحديد:

قرأ ابن عامر ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ﴾ هنا [١٠]، برفع اللام مبتدأ، والجملة خبرٌ، والعائد محذوف، أي: وعده الله، وقرأ ﴿لَا يُؤۡخَذُ﴾ [١٥]، بتاء التأنيث مراعاة لـ﴿فِدۡيَةٌ﴾.

٢٥٢. وَمَا نَزَلَ ٱلتَّشۡدِيدُ كَافٍ وَقُلۡ هُوَ ٱلۡـ ـغَنِيُّ هُوَ ٱحۡذِفۡ عَنۡهُ وَصۡلاً مُوَصَّلَا

وقرأ ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [١٦]، بفتح النون وبتشديد الزاي مفتوحةً.

وقرأ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [٢٤]، بحذف ﴿هُوَ﴾، على جعلِ ﴿ٱلۡغَنِيُّ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾، وهو موافق لـمصحف الشام.

من سورة المجادلة إلى سورة ن

في سورة المجادلة:

٢٥٣. وَيَظَّـٰهَرُونَ ٱفْتَحْ لِضَمٍّ وَكَسْرَةٍ وَثَقِّلْ وَإِنْ تَظَّـٰهَرَا بَعْدُ ثُقِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿يُظَـٰهِرُونَ﴾ في الموضعين [٢،٣]، بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء، وبعدها ألفٌ كما لفظت به، مضارع يظَّاهر، والأصل يَتَظاهرُ وأُدغم.

وقرأ ﴿وَإِن تَظَـٰهَرَا﴾ في التحريم [٤]، بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء، وبعدها ألفٌ.

٢٥٤. وَأَسْكِنْ بِقَصْرٍ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ كَهْفُهُ وَمَعْ دُولَةٌ أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لَا

قرأ ابن عامر ﴿ٱلْمَجَـٰلِسِ﴾ [١١]، بسكون الجيم وحذف الألف بعدها على الإفراد.

وفي سورة الحشر:

قرأ هشامٌ ﴿يَكُونَ﴾ [٧]، بتاء التأنيث بخلفٍ عنه، فهشامٌ من طريق الجمهور عن الحُلْواني بالتاء، على أنَّ «كانَ» تامةٌ، وهذه طريقُ ابن عبدان عن الحُلْواني، وبذلك قرأ الدانيُّ على فارس بن أحمد وأبي الحسن، وروى الأزرقُ الجمَّالُ عن الحُلْواني وغيره التذكير، وبذلك قرأ الدانيُّ على الفارسيِّ عن أصحابه عنه[1].

وقرأ هشامٌ ﴿دُولَةً﴾ [٧]، بالرفع، ولم يُخْتَلَفْ عن الحلواني في الرفع فيها.

والقراءة بالياء مع النصب «وهي قراءة الباقين» تقتضي أن «كانَ» هنا ناقصة، واسمها ضميرٌ عائدٌ على الفيء، و«دُولةٌ» خبرها.

وساغ التذكير والتأنيث في الفعل لأن «دُولةٌ» مجازيٌّ.

---

(١) انظر: لطائف الإشارات ٩/٣٩٧٠.

وفي سورة الممتحنة:

٢٥٥. وَيَفْصِلُ ضُمَّ ٱلْفَتْحَ وَٱفْتَحْ بِصَادِهِ وَثَقِّلْ كَفَىٰ، نَوِّنْ مُتِمٌّ كَمَا ٱنْجَلَا

٢٥٦. وَفِي نُورِهِ فَٱنْصِبْ وَتُنْجِيكُمُ ٱلثَّقِيـ ـلُ بَالِغُ نَوِّنْ وَٱنْصِبُوا أَمْرَهُ كُلَا

قرأ ابن عامر ﴿يَفْصِلُ﴾[٣]، بضم الياء وفتح الفاء، وصاد مفتوحةٍ مشددَّةٍ.

وفي سورة الصف:

قرأ ﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [٨]، بتنوين ﴿مُتِمٌّ﴾ ونصب ﴿نُورِهِۦ﴾ على إعمال اسم الفاعل.

وقرأ ﴿تُنجِيكُم﴾ [١٠]، بفتح النون وتشديد الجيم.

وفي سورة الطلاق:

قرأ ابن عامر ﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [٣]، بالتنوين والنصب على إعمال اسم الفاعل.

من سورة ن إلى سورة النبأ

في سورة القلم:

٢٥٧. وَيَذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ لَهُ مَضىٰ بِخُلْفٍ وَتَرْكُ ٱلْهَمْزِ فِي سَالَ كَلْكَلَا

قرأ ابن عامر بخلفٍ عن ابن ذكوان ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ [٤١]، ﴿تَذَكَّرُون﴾ [٤٢]، بياء الغيب في اللفظين، والوجه المقدَّمُ أداءً لابن ذكوان من الشاطبية والتيسير هو الياء.

قال ابن الجزري في النشر[١]: «واختلف عن ابن ذكوان فروى الصوري عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه، وقال الداني وهو الصحيح وعليه العمل

(١) انظر: النشر ٢/٣٩١.

عند أهل الشام وبذلك قرأت في جميع الطرق عن الأخفش وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب وبذلك قرأ الداني على شيخه عبد العزيز الفارسي عنه».

وفي سورة المعارج:

قرأ ابن عامر ﴿سَأَلَ﴾ [١]، بألفٍ من غير همز بوزن «قال»، وهو من الإبدال أبدلت همزته على غير قياس، أو من: سال كـ «سال الوادي».

٢٥٨. وَنَزَّاعَةً فَٱرْفَعْ، شَهَـٰدَتِهِ مُفْـرَدُ وَيَسْلُكُهُ فِيهِ ٱلنُّونُ لِلشَّامِ أَحْفَلَا

وقرأ ابن عامر ﴿نَزَّاعَةً﴾ [١٦]، بالرفع، إما خبرٌ ثانٍ لـ: ﴿إِنَّ﴾ أي: النار، أو خبر لـمبتدأ مضمر، أي: هي نزاعةٌ.

وقرأ ﴿بِشَهَـٰدَتِهِمْ﴾ [٣٣]، بغير ألفٍ على الإفراد، والمراد به الـجنسُ.

وفي سورة الجن:

قرأ ابن عامر ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا﴾ [١٧]، بنون العَظَمَةِ على الالتفات.

٢٥٩. وَقُلْ لِبَداً فِي كَسْرِهِ ٱلضَّمُّ لِازِمٌ بِخُلْفٍ وَفِي قُلْ إِنَّمَا قَالَ كُفَّلَا

قرأ هشامٌ «وهو الـمشار إليه باللام من لازمٌ» ﴿لِبَدًا﴾ هنا [١٩]، بضم اللام وكسرها، فالضم من طريق ابن عبدانَ عن الـحُلْوانيِّ، والكسر من طريق الفضل بن شاذان عن الحلواني، والوجهان صحيحان عن هشامٍ، وكلاهما في الشاطبية.

وقرأ ابن عامر ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ﴾ [٢٠]، بفتح القاف وألفٍ بعدها وفتح اللام، على الخبر عن عبد الله، وهو محمدٌ ﷺ، والتقييد بقولي: «قل إنما»، لإخراج الـموضعين اللاحقين في السورة، فمتفق على قراءتهما بـ «قل».

في سورة المزمل:

٢٦٠. وَوَطْئاً وِطَآءً فَٱكْسِرُوهُ وَرَبِّ قُلْ بِخَفْضٍ وَثُلُثَيْ أَسْكِنِ ٱللَّامَ لِـلْمَلَا

٢٦١. وَثَا ثُلُثِهِ فَٱخْفِضْ وَفَا نِصْفِهِ كَفَىٰ وَوَٱلرُّجْزَ فَٱكْسِرْ قُلْ إِذَا دَبَرَ ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ [٦]، بكسر الطاء وفتح الطاء وزيادة ألفٍ وبعدها همزةٌ، وقرأ ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [٩]، بالخفض على النعت لـ ﴿رَبِّكَ﴾، أو البدل أو البيان له.

وقرأ هشامٌ «وهو المشار إليه باللام من للملا » ﴿ ثُلُثَيِ﴾ [٢٠]، بسكون اللام.

وقرأ ابن عامر ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ [٢٠]، بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءَين عطفاً على ﴿ ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ المجرور بـ «مِنْ».

وفي سورة المدثر:

قرأ ابن عامر ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [٥]، بكسر الراء، والكسر والضم لغتان، وقال مجاهد: «بالضم اسمُ صنم، وبالكسر اسمُ العذاب».

وقرأ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [٣٣]، بفتح الذال وألفٍ بعدها، ظرفٌ لِما يُستقبلُ، وفتح دال ﴿أَدْبَرَ﴾ وحذف الهمزة قبلها، ماض ثلاثي على وزن ضَرَبَ.

٢٦٢. وَفَتْحُكَ فَا مُسْتَنْفِرَهْ، تَذَرُونَ مَعْ تُحِبُّونَ غَيْباً، قَالَ يُمْنَىٰ بِتَا كُـلَا

وقرأ ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [٥٠]، بفتح الفاء على أنه اسم مفعول، أي: نفَّرها الصيَّادُ.

وفي سورة القيامة:

قرأ ابن عامر ﴿تُحِبُّونَ﴾ [٢٠]، و﴿وَتَذَرُونَ﴾ [٢١]، بياء الغيب فيهما حملاً على لفظِ الإنسان المذكور، أو المرادُ به الجنس.

وقرأ ﴿ يُمْنَىٰ ﴾ [٣٧]، بتاء التأنيث، على أنَّ الضمير للنطفةِ.

في سورة الإنسان:

٢٦٣. سَلَاسِلَ نَوِّنْ عَنْ هِشَامٍ وَعِنْدَهُ قَوَارِيرَ فِي ٱلْأُخْرَىٰ لَدَى ٱلْوَقْفِ وُصِّلا

قرأ هشام ﴿سَلَٰسِلَاْ ﴾ [٤] بالتنوين وصلاً، ويقف عليها بالألف لأنها مبدلةٌ من التنوين، ووقف هشامٌ في الموضع الثاني من ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [١٦] بالألف، وأما في الوصل فهو كحفص في الموضعين بترك التنوين، وقرأ ابن ذكوان كحفصٍ في الكلمات الثلاث، علم ذلك من السكوت عنه.

٢٦٤. وَإِسْتَبْرَقٌ بِٱلْخَفْضِ شَامٌ وَغَيْبُهُ تَشَآءُونَ وَٱجْمَعْ فِي جِمَٰلَتٍ ٱنْجَلَا

قرأ ابن عامر ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [٢١]، بالخفض عطفاً على ﴿سُندُسٍ ﴾، أي: ثياب خضرٍ من سندسٍ ومن إستبرقٍ.

وقرأ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ هنا [٣١]، بياء الغيب مناسبةً لقوله تعالى ﴿خَلَقْنَٰهُمْ ﴾.

وفي سورة المرسلات:

قرأ ابن عامر ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [٣٣]، بكسر الجيم وألفٍ بعدها على الجمع، وهي الإبل.

من سورة النبأ إلى سورة العلق

٢٦٥. فَتَنْفَعَهُ فَارْفَعْ وَأَنَّا بِكَسْرَةٍ وَخِفُّ هِشَامٍ عَيْنَ سُعِّرَتْ ٱعْتَلَا

في سورة عبس:

قرأ ابن عامر ﴿فَتَنفَعَهُ ﴾ [٤]، برفع العين، عطفاً على ﴿يَذَّكَّرُ ﴾، أي: لعلَّه يذكرُ فتنفعُه الذكرى.

وقرأ ابن عامر﴿أَنَّا صَبَبۡنَا ﴾ [٢٥]، بكسر الهمزة على الاستئناف.

في سورة التكوير:

قرأ هشامٌ﴿سُعِّرَتۡ ﴾ [١٢]، بتخفيف العين.

٢٦٦. فَعَدَّلَكَ ٱلشَّامِى وَيَصْلَىٰ مُثَقَّلٌ مَعَ ٱلضَّمِّ وَٱمْدُدْ فَـٰكِهِينَ لَـهُ مُـلَا

في سورة الانفطار:

قرأ ابن عامر ﴿فَعَدَلَكَ ﴾ [٧]، بتشديد الدال، من التعديل.

في سورة المطففين:

قرأ ابن عامر ﴿ فَكِهِينَ ﴾ [٣١]، بألفٍ بعد الفاء، أي: ذوي فاكهة، وقيل: ناعمين.

في سورة الانشقاق:

قرأ ابن عامر ﴿وَيَصۡلَىٰ ﴾ [١٢]، بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام، مضارع صلّى مبنيّاً للمفعول.

٢٦٧. وَسِينُ هِشَامٍ فِى مُصَيْطِرٍ ٱنْقَضَىٰ فَقَدَّرَ يَرْوِى ٱلْيَحْصَبِىُّ مُثَقَّلَا

في سورة الغاشية:

قرأ هشامٌ﴿بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ [٢٢]، بالسين مكان الصاد وجهاً واحداً.

في سورة الفجر:

قرأ ابن عامر ﴿فَقَدَرَ عَلَيۡهِ ﴾ [١٦]، بتشديد الدال، والتضعيف فيه للمبالغة لا للتقدير.

٢٦٨. تَحُضُّونَ ضُمَّ ٱقْصُرْ وَمُؤْصَدَةٌ مَعاً فَأَبْدِلْ وَلَا فِى ٱلشَّمْسِ بِٱلْفَاءِ كُفِّلَا

قرأ ابن عامر ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾ [١٨]، بضم الحاء من غير ألفٍ.

وقرأ ابن عامر ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾ هنا [٢٠]، وفي الهُمَزَة [٨]، بالإبدال واواً.

في سورة الشمس:

قرأ ابن عامر ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ [١٥]، بالفاء مكانَ الواو، والفاء تقتضي التعقيب.

من سورة العَلَقَ إلى آخر القرآن

٢٦٩. مَعاً لِٱبْنِ ذَكْوَانَ ٱلْبَرِيَّةِ فَٱهْمِزُوا وَتَا تَرَوُنَّ ٱضْمُمْ فِي ٱلأُولَىٰ كَمَا ٱنْجَلَا

في سورة البينة:

قرأ ابن ذكوان ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ في الموضعين [٦،٧]، بهمزةٍ مفتوحةٍ بعد الياء، لأنه من برأَ اللهُ الخلقَ، أي: اخْترعَهُ.

وفي سورة التكاثر:

قرأ ابن عامر﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ الموضع الأول [٦]، بضم التاء مبنيّا للمفعول.

٢٧٠. وَجَمَّعَ بِٱلتَّشْدِيدِ عِنْدَ ٱبْنِ عَامِرٍ لِإِيلَافِ حَذْفُ ٱلْيَا فِي ٱلأَوَّلِ كَمَّلَا

في سورة الهُمَزة:

قرأ ﴿جَمَعَ مَالاً﴾ [٢]، بتشديد الميم على المبالغة والتكثير.

وفي سورة قريش:

قرأ ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ في الأول [١]، بالهمز من غير ياء، مصدرٌ لـ «أَلِفَ» ثلاثيا، يقال: أَلِفْتُهُ إلافاً نحو: كتبتُهُ كِتاباً، والتقييد بالموضع الأول، فالثاني قرأ فيه بالياء كحفصٍ.

٢٧١. وَحَـمَّالَةَ ٱلْمَنْصُوبُ بِٱلرَّفْعِ كَامِلُ فَهَـٰذِى أَصُولُ ٱلشَّامِ تَمَّتْ تَفَضُّلَا

في سورة المسد:

قرأ ﴿حَمَّالَةَ﴾ [٤]، بالرفع خبر مبتدأٍ محذوف، أو خبرٌ لـ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾.

خاتمة النظم

٢٧٢- وَقُلْ تُحْفَةَ ٱلشَّامِيّ سَمَّـيْتُ وَأَبْيَاتُهَا "يُسْرٌ بَدَا"[1] عُدَّ

٢٧٣- لَكَ ٱلْفَضْلُ يَا رَحْمَـٰنُ عَبْدُكَ فَأَرِّخْ[2] لِأَوْزَارٍ بِهَا ٱلْعُمْرُ قَدْ

٢٧٤- وَفِى خَتْمِهَا حَمْدٌ لِمَنْ كَانَ لِسَتْرٍ عَلَىٰ عَبْدٍ تَذَلَّلَ مُقْبِلَا

٢٧٥- إِلَيْكَ رَجَآيِى هَبْ لِجُودِكَ فَقِيراً غَدَا بِٱلذَّنْبِ وَٱلْجُرْمِ

٢٧٦- وَصَلِّ عَلَىٰ مَنْ جَآءَ بِٱلْخَيْرِ وَسَلِّمْ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ مُبَجَّلَا

٢٧٧- مُـحَمَّـدٍ ٱلْبَـدْرِ ٱلْمُنِيـرِ وَصَحْبٍ مَعَ ٱلْقُرَّآءِ وَٱرْحَمْ

المعنى: بعد إتمام هذا المنظومة بحمد الله وعونه فإني استخرت الله تعالى في تسميتها وقلبت الفِكر وأجَلْتُ النظر ،فما وجدت خيراً من الإشارة للدلالة على العبارة فسمّيتُها بـ: «تحفة الشامي».

---

(١) قولي (يُسرٌ بَدا) إشارة إلى عدد أبيات القصيدة وهي ٢٧٧ بيتا.

(٢) صدْرُ هذا البيت فيه الإشارة إلى تاريخ تأليف النظم وهو ١٤٣٦هـ.

وعدد أبيات هذه المنظومة بحسب دلالة الحروف «يُسْرٌ بدا» هو «٢٧٧» بيتاً على النحو الآتي:

الحرف	ي	س	ر	ب	د	ا	المجموع
الرقم	١٠	٦٠	٢٠٠	٢	٤	١	٢٧٧

وهذا ما يُعرفُ بحساب الجُمَّلِ، ويعتمد على ترميز الحروف الهجائية بأعداد الحساب، وهذه الحروف هي «أبجد هوّز حُطّي كَلَمنْ سعْفص قرُشت ثخذٌ ضظغ»، والبيان:

كل حرفٍ من العشرة الأولى يساوي رقماً على الترتيب «أبجد هوز حطي= ١-١٠»

ثم تكون الزيادة«١٠» على المجموعة الآتية «كلمن سعفص» بدءاً «من ٢٠ حتى ١٠٠»

ثم تكون الزيادة «١٠٠» حتى تصل إلى «١٠٠٠» في مجموعة «قرشت ثخذ ضظغ».

الحرف	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
الرقم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
الحرف	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
الرقم	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
الحرف	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
الرقم	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

وتاريخ نظم هذه القصيدة هو مجموع حساب أحرف:«لك الفضل يا رحمن عبدك جاهل»، وهو ما يعادل بالقيمة الحسابية ١٤٣٦، وهو الموافق للعام المذكور، وبيانه:

الحرف	ل	ك	ا	ل	ف	ض	ل	ي	ا	ر	ح
الرقم	٣٠	٢٠	١	٣٠	٨٠	٨٠٠	٣٠	١٠	١	٢٠٠	٨
الحرف	م	ا	ن	ع	ب	د	ك	ج	ا	هـ	ل
الرقم	٤٠	١	٥٠	٧٠	٢	٤	٢٠	٣	١	٥	٣٠
٣٠+٢٠+١+٣٠+٨٠+٨٠٠+٣٠+١+١٠+٢٠٠+٨+٤٠+١+٥٠+٧٠+٢+٤+٢٠+٣+١+٥+٣٠=										١٤٣٦هـ	

والتاريخ الدقيق لتمام نظام هذه القصيدة قد وافق ضُحَى يَومِ الِاثنينِ الأَغَرِّ الوَاقِعِ في الثانِي عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَمضَانَ المبَارَكِ سَنةَ ١٤٣٦ مِنْ هِجْرةِ الحَبيبِ المصْطَفَى مُحَمدٍ ﷺ ، المَوَافِق للتاسِعِ وَالعِشْرين مِنْ شَهْرِ حُزيْران سَنة ٢٠١٥م.

وأخيراً: في ختام هذه المنظومة مع شرحها فإني أحمد الله تعالى الذي يسّر وأعان بفضله وستر على القبيح بمنه، ولا يجد المذنب المقصر مثلي في حق مولاه تبارك وتعالى إلا أن يتذلل إليه بالقَبول والإخلاص وحسن الختام.

فيا رب هبْ لنا من جودك الفياض رحمةً تملأ بها قلوبنا نوراً وتكون لأمتنا المكلومة فرجاً وسرورا، وإني يا ربي قد أتيتك مثقلاً بأوزاري وذنوبي، وحاشا لك مولاي أن تطردني عن بابك، فارحم إلهي وجُدْ بعفو منك يا أرحم الراحمين.

ثم صلاتي وسلامي دائمين موصولين متتابعين على أشرف الورى سيدنا وشفيعنا محمد رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ الذي فتح الله به على هذه الأمة فأعطاها من عظيم المن والكرم، ولولا هدي محمد ﷺ لم يكن لنا من شأنٍ بين الأمم.

ثم أثني بالصلاة والسلام والدعاء والرحمة لآل بيته الأطهار وصحابته الأبرار والقراء العشرة الأخيار ورواتهم ومن اعتنى بكتاب الله تعالى حفظاً وعلماً وعملاً وتدبراً وتعليما، ومن بعدهم الدعاء موصول لوالدينا ولمشايخنا ولمن علمنا ولمن فيك أحبنا.

فما وجدت أخي الحبيب في هذا النظم وشرحه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأ وسهو وغفلة فمن نفسي ومن الشيطان، ورحم الله الإمام الشاطبي حين قال:

فإن تجد عيباً فسد الخللا جلَّ من لا عيب فيه وعلا

وأوصي من قرأ فيه أن لا ينساني من دعوةٍ صالحة في ظهر الغيب ولوالدي وأهلي ولمشايخي وللمسلمين أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كان الانتهاء من تحرير الشرح فجر الجمعة الثلاثين من شعبان ١٤٣٨هـ، الموافق للسادس والعشرين من شهر أيار ٢٠١٧ ميلادية.

عبد الرحمن علي الريس- عفا الله عنه

ترجمة الشيخ بكري عبد المجيد الطرابيشي

هو العلامة المقرئ الكبير، العالم الورع، الفقيه المطلع، الشيخ بكري بن عبدالمريد بن بكري بن أحمد الطرابيشي (أبو ماجد) أحد مشاهير أهل الإقراء بحاضرة الإسلام دمشق الشام، وأعلى قراء القرآن إسنادًا من طريقة الشاطبية في العالم.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ بكري الطرابيشي في باب سريجة بدمشق في سنة (١٣٣٨)هـ، الموافق سنة (١٩٢١م) في بيت علم ودين، وكان والده الشيخ عبدالمجيد الطرابيشي (ت ١٩٤٣م) من فقهاء دمشق في المذهب الحنفي، وممن اختارهم الملك فيصل بين الحسين إلى خاصته حينما كان ملكًا على بلاد الشام بعد سقوط حكم السلطنة العثمانية عام (١٩١٨م).

دخل مدرسة الملك الظاهر (الابتدائية) في حي العمارة، وتخرج فيها بتفوق باهر، وتابع دراسته الإعدادية فالثانوية، ونال شهادة الثانوية التجارية.

ونشأ الشيخ بكري- رحمه الله - في أحضان العلماء من أصحاب أبيه، وقد غذاه والده بالعلوم الدينية والأدبية والقرآن الكريم، ثم بدأ الشيخ العمل بالتجارة بعد الثانوية، فكان شريكًا مع أخيه في محل كبير في العصرونية لبيع الأدوات المنزلية، كما عمل على إعمار أراض كثيرة معظمها في مدينة دمشق وريفها، أخذ ذلك قسطًا وافرًا من جهده.

حفظه للقرآن الكريم:

حفظ الشيخ بكري القرآن وهو في الثانية عشرة من عمره، وأجاده حفظًا وتلاوة في عمر الخامسة عشرة، وحينما كان في الثانية عشرة أخذه والده إلى الشيخ عبدالوهاب الحافظ (دبس وزيت)، ولما وجد لدي الشيخ عبدالوهاب مشقة وتشديدًا في الإقرار، انتقل إلى التتلمذ على يد الشيخ عز الدين العرقسوسي، وكان من قراء دمشق جامعًا

للقراءات من طريق الشاطبية، وعندما بلغ العشرين من عمره قرأ الشيخ بكري على الشيخ عبدالقادر الصبّاغ الذي أخذ القراءة على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، وقد شجعه شيخه الصباغ على تلقي علم القراءات، فأكرمه بأخذه إلى الشيخ المقرئ المتقن محمد سليم الحلواني، الذي قرأ على والده الشيخ أحمد الحلواني، وهو على الشيخ أحمد المرزوقي في مكة المكرمة.

قراءته على الشيخ محمد سليم الحلواني:

في نحو عام ١٣٦٠هـ أخذه شيخه عبدالقادر الصباغ – كما تقدم – للشيخ محمد سليم الحلواني لأخذ القراءات عليه من طريق الشاطبية، فاستقبله الشيخ محمد سليم الحلواني استقبالًا حسنًا، وأخذ عنه القراءات السبع ختمة كاملة، وكان الختام في سنة ١٣٦٢ أو ١٣٦٣هـ وكان ذلك بحضور الشيخ محمود فايز الديرعطاني.

وقد أجازه الشيخ محمد سليم الحلواني سنة ١٩٤٣في القراءات السبع من طريق الشاطبية، وكان الشيخ بكري يحمل أعلى سند على وجه الأرض من طريق الشاطبية، بينه وبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ستة وعشرون قارئًا، وتوفي آخر قرين له منذ أكثر من ثلاثين عامًا، وهو فضيلة الشيخ عبدالعزيز عيون السود – رحمه الله تعالى.

ثم بعد أن أجازه الحلواني بالقراءات السبع، تردد على الشيخ محمود فايز الديرعطاني، وأفرد عنده بعض الروايات ختمات كاملة، ثم جمع القراءات العشر ختمة كاملة من طريق الشاطبية والدرة، ولما انتهى أجازه بذلك.

تلاميذه:

جعل رحمه الله من جامع الخير في "المهاجرين" قرب بيته، مكانًا لإقراء الطلبة والحفظة، إذ كانوا يتوافدون عليه من كل حدب وصوب، فقرأ عليه أكثر من مائتي طالب للقرآن الكريم كاملًا، وأما عدد الذين قرأوا العشر عليه فهم بضع وعشرون قارئًا.

وقد نفع الله تعالى بالشيخ بكري في دمشق والآفاق وتوافد عليه الطلبة، وأقرأ العشرات من حفظة كتاب الله، وحصل على الإجازة منه خلق كثير، ومنهم عدد من شيوخ وأئمة القراءات في عصرنا.

أخلاقه وشمائله:

عُمّر الشيخ بكري خمسًا وتسعين سنة قضاها في الطاعات والخيرات، وتعليم القرآن الكريم والقراءات والجهاد بالنفس والمال لرفع راية الإسلام، وعُرف بكرمه ولطفه وعاطفته وتأثره الشديد بأحوال المسلمين، واهتمامه بالشؤون العامة، وخدمته للناس في كل أحواله، واشتهر الشيخ بعدم قبوله للهدايا من طلابه مطلقًا، وإن ألح عليه الطالب كثيرًا فكان يرد الهدية بأخرى في اليوم نفسه، ولسان حاله: "لا تُفسد عليَّ أجري"، وتميز الشيخ بنسج علاقة أبوية مع طلابه، إضافة إلى افتخاره بهم في لقاءاته ومجالسه، بل طلبه الدعاء منهم.

أسرته:

قد اشتهر اثنان من أولاد الشيخ على مستوى العالم في مجال الطب، أحدهما سجلت باسمه براءة اختراع "الركبة الصناعية"، والثاني أحد طبيبين على مستوى العالم يجري عملية في اختصاص الأنف والأذن والحنجرة بالمنظار، وأجاز الشيخ أحد أبنائه بالقرآن الكريم.

وفاته:

قدم الشيخ الطرابيشي من دمشق إلى دبي للعلاج وزيارة أبنائه، وتوفي فيها يوم الخميس غرة ربيع الأخر عام ١٤٣٣هـ، الموافق يوم ٢٣ شباط/ فبراير ٢٠١٢م، وصُلي عليه في مسجد حسن الشيخ في منطقة الطوار بدبي بعد صلاة الجمعة.

ترجمة الشيخ موفق محمود عيون[1]

الاسم واللقب: موفق محمود عيون

مكان وتاريخ الولادة: مواليد ١٩٥٨ في مدينة دوما التابعة إلى دمشق الشام- سورية.

الدراسة الأكاديمية:

بدأت بالدراسة الابتدائية ثم الإعدادية ثم الثانوية حيث نلتها عام ١٩٧٨م، في بلدتي دوما، ثم تابعت دراستي في جامعة دمشق / قسم الهندسة المدنية/ والتحقت بالمعهد المتوسط الهندسي ونلت شهادة (مساعد مجاز) من جامعة دمشق عام ١٩٨١م، وعملت بهذه الشهادة موظفاً في إحدى شركات القطاع العام في الجمهورية العربية السورية وبقيت أعمل بها طيلة ثلاثين سنة حتى أُحلْتُ إلى مرحلة التقاعد حسب القوانين المعروفة للوظيفة.

الدراسة الشرعية:

القرآن الكريم:

أول ما بدأت بها أن حباني الله تعالى كتابه الكريم فقرأت القرآن الكريم على أحد مشايخ بلدتي وهو الشيخ أحمد عبد المجيد الملقب بالساعاتي والذي قرأ على شيخ القراء في دمشق آنذاك الشيخ أحمد الحلواني، وكان شيخي(الساعاتي) آيةً في مخارجه، رحم الله الجميع، فقرأت عليه حتى نهاية سورة الكهف ثم توفي رحمه الله ومشايخ القراء والعلماء.

(١) هذه الترجمة من إملاء شيخنا الشيخ موفق عيون حفظه الله تعالى، كتب في مقدمتها(هذه كلمة موجزة عن السيرة الذاتية لكاتبها الفقير إلى عفو ربه الغفور موفق عيون عفا الله عنه)، وسأنقلها بتمامها.

ثم شرفني الله سبحانه فالتقيت بأحد شيوخ الإقراء العلامة (أبي الحسن محيي الدين الكردي) ففتح لي باباً لأنهل من معينه الصافي، فشرعت بالقراءة عليه فقرأت ختمةً كاملة برواية حفص عن عاصم، ثم أتبعتها بشرح المقدمة الجزرية ثم طلبت منه أن أقرأ ختمة بالعشر الصغرى، فكان المثال الذي يقتدى به في ذلك، وقرأت ختمة كاملة بذلك واستجزته فأجازني بذلك عام ١٩٨٨ ميلادية.

ثم زادني الله شرفا إلى ما وفقني إليه من نيل الإجازة بالعشر الصغرى فشرفت بمعرفة الشيخ الجليل العلامة (محمد السيد إسماعيل أبي منير) في مدينة عربين التابعة لدمشق وطلبت منه أن أقرأ بالعشر الكبرى، فأكرمني بذلك وفتح لي باب بيته وشرعت بها إلى أن ختمتها وأجازني بها وذلك عام ١٩٩٣م، وفي أثنائها كنت أقوم بتدريس القرآن الكريم والنحو والفقه في بلدتي دوما في جامع التوحيد.

وقد أجزت بالعشر الصغرى والكبرى ما يربو على الثلاثين قارئاً وقارئة وهذا من فضل الله عليّ، كما أجزت برواية حفصٍ وغيرها أيضاً ما يربو على الثلاثين، أسأل اله القبول والإخلاص.

الفقه:

أما في الفقه فقد تلقيت على ضعفٍ مني فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة والجماعة على يد العلامة الشيخ أحمد الشامي في بلدتي دوما، فقرأت عليه كتاب الروض الندي وكتاب منار السبيل وشرعت في قراءة كتاب كشّاف القناع على نجله الشيخ العالم الفاضل عبد الرحمن الشامي.

الحديث:

وقد أكرمني الله سبحانه وتعالى فقرأت شيئاً من علم الحديث على يد العلامة المحقق المحدث (عبد القادر أرناؤوط رحمه الله) كتاب إرشاد طلاب الحقائق للإمام النووي

رحمه الله تعالى، وشرعت في قراءة كتاب شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي وحلت ظروفٌ دون إتمامه.

الفرائض:

وقد قرأت كتاباً في الفرائض وهو الكتاب المشهور المسمى بالرحبية في علم الفرائض على يد الشيخ الفاضل محمد مفيد صهر الشيخ أحمد الشامي، رحم الله جميع مشايخنا وعلماءنا الذين سبقونا بالإيمان إلى رضوان الله تعالى،

وقد كان لأحد شوخنا في بلدتي وهو الشيخ الفاضل العلامة عبد الله محمد علوش الأثر الأكبر في الإفادة من العلوم الشرعية فقد أفادنا حفظه الله كثيراً من أصول الفقه من كتاب المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل للشيخ العلامة عبد القادر بدران رحمه الله تعالى، وكذلك كتاب الإتقان للسيوطي ومواد أخرى.

هذا بالإضافة إلى المطالعة الشخصية لشتى الفنون الشرعية وكتب الغة العربية وفنون أخرى.

المراحل التعليمية:

١. عملت بضع سنين مدرساً في معهد الشام العالي للعلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الإسلامية.
٢. كما أجزت ما يزيد على الستين من الإخوة والأخوات بالقراءات العشر الصغرى والكبرى إضافةً إلى روايات منفردة كحفص والأصبهاني وقالون وابن كثير والكسائي ورويس وغيرها.
٣. أقوم الآن بإقراء ما يزيد عن عشرين من الإخوة في الجزائر من طريق الشاطبية والطيبة وعدة روايات أخرى.

٤. قمت بشرح المقدمة الجزرية في المدرسة القرآنية التابعة لولاية قالمة في دولة الجزائر.

النشاطات العلمية:

- ألفت رسالة مختصرة في حكم المسح على الجوربين في مذهب الإمام أحمد، ورسالةً أخرى في حكم نقض الوضوء من أكل لحم الإبل، وتولت طبعهما دار النوادر الموقرة، أدام الله نفعها وبارك في القائمين عليها، وعلى رأسهم الشيخ نور الدين طالب حفظه الله تعالى.
- الكتب التي قيد الطبع:

١. كلمات مضيئة.

٢. المكاييل والموازين الشرعية.

٣. التعليقات الرضية على شرح المقدمة الجزرية.

٤. حكم الأيْمان.

٥. العمرة وما يتعلق بها من أحكام.

٦. حاشية على منار السبيل في فقه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

- النشاطات الأخرى

١. شاركت في مسابقة القرآن الكريم بحفظه غيباً في سورية عام ١٩٩٠، ونلت الدرجة الأولى في ذلك.

٢. دعيت إلى ملتقى القراء الكبار الذي أقيم في المملكة العربية السعودية في غرة المحرم لعام ١٤٣٥ هجرية.

٣. عُينت عضوا للتحكيم في مسابقة القرآن الكريم التي أقيمت في مدينتي دوما.

٤. ولا زلت أقرئ القرآن بقراءاته ورواياته كلها.

وأسأل الله تعالى أن يمتعني بالصحة والعافية وأن يبارك في وقتي ويجعل عملي خالصاً لله تعالى، وأن يجزيَ شيوخي خير الجزاء الذين كان لهم الفضل والمنة في توجيهي لهذا الطريق المبارك طريق القرآن الكريم، وأخص منهم شيخي أبا الحسن الكردي وأبا منير السيد إسماعيل، كما أسأل الله أن يلبسني ثوب القَبول في الدنيا وثوب الكرامة في الآخرة وكل من ساهم وسلك طريق القرآن العظيم، كما أسأل الله القبول لكل الإخوة والأخوات الذين قرأوا عليّ وأن يختصوني بدعوة صالحة في ظهر الغيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ترجمة الشيخ محمد بدر الدين عزت الأغواني

هو الشيخ محمد بدر الدين بن الشيخ عزت الأغواني.

ولد في مدينة دمشق عام ١٩٦١ ميلادية، وبها تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بجامعة دمشق ولم يتم دراسته لظروف حالت دون ذلك.

قرأ على كبارعلماء دمشق العلوم الشرعية والقرآن والحديث والفقه، وقد قرأ القرآن برواية حفصٍ عن عاصم على الشيخ قاسم هبا رحمه الله تعالى، ثم انتقل فقرأ ختماً آخر بالقراءات العشر الصغرى على العلامة شيخ المسجد الأموي والفقيه الورع الحنفي الشيخ عبد الرزاق الحلبي وقد أجازه بذلك، وكان من أوائل من قرأ على الشيخ رحمه الله بصحبة الشيخ الفاضل الجامع غسان هبا حفظهما الله تعالى

وقرأ شيخنا البدر الحديث على الشيخ موفق نشوقاتي العديد من كتب الحديث وأجازه بذلك.

ولا زال الشيخ في دمشق العامرة يقرئ القرآن، أسأل الله تعالى أن يحفظه ويبارك في حياته، وهذه الترجمة القصيرة لا تفي بحق الشيخ، وما هي إلا كحال الشيخ من المغمورين الصالحين من عباده، وهذا ظننا به، كافأه الله وجزاه خيرا.

ملحق بالأبيات التي ضمنتها منظومة تحفة الشامي من نظم الإمام الشاطبي

رقم البيت	الشاهد	الرقم في الحرز	الوصف
١٧	وَتَسْهِيلُ أُخْرَىٰ هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ	١٨٣	الصدر
١٩	وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي ٱلاَحْقَافِ شُفِّعَتْ	١٨٦	الصدر
٢٣	وَفِي حَرْفَيِ ٱلْأَعْرَافِ وٱلشُّعَرَا ٱلْعُلَا	١٩٧	العجز
٢٤	أَبِنَّكَ آبِفْكًا مَعاً فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِٱلْخُلْفِ سُهِّلَا	١٩٨	كامل البيت
٢٧	وَمَا كُرِّرَ ٱسْتِفْهَامُـهُ نَحْوُ آبِـذَا	٧٨٩	الصدر
٥٢	وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا	٢٦٥	كامل البيت
٥٦	ثَوَابَ لَبِثْتَ ٱلْفَرْدَ وَٱلْجَمْعَ وُصِّلَا	٢٨٢	العجز
٦٠	فَزَادَهُمُ ٱلْأُولَىٰ وَفِي ٱلْغَيْرِ خُلْفُهُ	٣٢٠	الصدر
٦٦	وَفِي ٱلْكَـٰفِرُونَ عَـٰبِدُونَ وَعَابِدٌ	٣٣١	الصدر
٦٨	وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ ٱلدُّخَانِ وَأَيُّهَا	٣٨٢	الصدر
٨٤	وَلَـٰكِنْ خَفِيفٌ وَٱلشَّيَاطِينَ رَفْعُهُ	٤٧٤	الصدر
٨٥	عَلِيمٌ وَقَالُوا ٱلْوَاوُ ٱلاُولَىٰ سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونَ ٱلنَّصْبُ فِي ٱلرَّفْعِ كُفِّلَا	٤٧٦	كامل البيت
٨٦	وَفِي آلِ عِمْرَانٍ فِي ٱلاُولَىٰ وَمَرْيَمٍ	٤٧٧	الصدر
٨٧	وَفِيهَا وَفِي نَصِّ ٱلنِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوَاخِرُ إِبْرَٰهِـمَ لَاحَ وَجَمَّلَا	٤٨٠	كامل البيت
٨٨	ومَعْ آخِرِ ٱلْأَنْعَامِ حَرْفَا بَرَاءَةٍ أَخِيراً وَتَحْتَ ٱلرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلَا	٤٨١	كامل البيت
٨٩	وَفِي مَرْيَمٍ وَٱلنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ وَآخِرُ مَا فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ مُنَـزَّلَا	٤٨٢	كامل البيت

٩٠	وَفِي ٱلنَّجْمِ وَٱلشُّورَىٰ وَفِي ٱلذَّارِيَاتِ وَٱلْـ ـحَدِيدِ وَيَرْوِى فِي ٱمْتِحَانِه ٱلاَوَّلَا	٤٨٣	كامل البيت
٩١	وَوَجْهَانِ فِيهِ لِٱبْنِ ذَكْوَانَ هَا هُنَا	٤٨٤	الصدر
١٠٦	ـنَ قُلْ سَارِعُوا لَا وَاوَ قَبْلُ كَمَا ٱنْجَلَا	٥٦٩	العجز
١١٠	وَبِٱلزُّبُرِ ٱلشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِٱلْـ	٥٨٢	الصدر
١١٢	وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ	٥٩٢	الصدر
١٢٤	إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وَفِي ٱلْأَعْرَافِ وَٱقْتَرَبَتْ كَـلَا	٦٣٩	كامل البيت
١٢٥	وَبِٱلْغُدْوَةِ ٱلشَّامِيُّ بِٱلضَّمِّ هَهُنَا وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِي ٱلْكَهْفِ وَصَّلَا	٦٤٠	كامل البيت
١٢٨	وَخَفَّفَ نُوناً قَبْلَ فِي ٱللَّهِ مَنْ لَـهُ بِخُلْفٍ أَتى وٱلْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلَا	٦٥٠	تعديل
١٣٦	وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْـ ـلَ أَوْلَادِهِمْ بِٱلنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا	٦٧٠	كامل البيت
١٣٧	وَيُخْفَضُ عَنْهُ ٱلرَّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ وَفِي مُصْحَفِ ٱلشَّامِينَ بِالياءِ مُثِّلَا	٦٧١	كامل البيت
١٤٢	وَٱلشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ ٱلثَّلاثَةِ كَمَّلَا	٦٨٧	العجز
١٤٥	وَأَنْجَىٰ بِحَذْفِ ٱلْيَاءِ وَٱلنُّونِ كُفِّلَا	٦٩٦	العجز
١٤٦	وَتَخْفِيفُهُمْ فِي ٱلْأَوَّلَيْنِ هُنَا وَلَـ ـكِنِ ٱللَّهُ وَٱرْفَعْ هَاءَهُ لَيْسَ مُشْكِلَا	٧١٦	تعديل
١٥٥	بِهَمْزٍ وَدَعْ وَاوَ ٱلَّذِينَ وَضُمَّ فِي مَنَ اَسَّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَـٰنُـهُ وِلَا	٧٣٥	تعديل
١٦٧	وَزَرْعٌ نَخِيلٌ غَيْرُ صِنْوَانٌ اَوَّلَا	٧٨٧	الصدر
١٦٩	وَفِي ٱلْخَفْضِ فِي ٱللَّهِ ٱلَّذِى ٱلرَّفْعُ كَامِلُ	٧٩٧	الصدر- تعديل
١٦٩	وَأَفْئِيدَةٍ بِٱلْيَـا بِخُلْفٍ لَـوَىٰ وَلَا	٨٠٠	العجز
١٧٦	وَبِٱلْفَتْحِ وَٱلتَّحْرِيكِ خِطْأً مُـصَوَّبُ	٨١٩	الصدر
١٨١	وَفِي ٱلْوَصْلِ لَـٰكِنَّا فَمُدَّ لَـهُ مُـلَا	٨٣٩	العجز
١٨٣	لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكَ أَهْلِهِ	٨٤٣	الصدر

١٨٤	وَمَعْهُ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فِي ٱلْفَتْحِ وَصَّلَا	٨٤٤	العجز
١٩٨	لِيُوفُوا ٱبْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا تَلَا	٨٩٤	الصدر- تعديل
٢٠٧	وَفِي ٱلرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِٱلْخُلْفِ مُشْكِلَا	٨٢٨	العجز
٢٠٨	ـنُ أَنِّثْ يَكُنْ لِلْيَحْصُبِي وَٱرْفَعِ ٱلْوِلَا	٩٣٠	الصدر- تعديل
٢٢٤	نُجَـٰزِى بِيَاءٍ وَٱفْتَحِ ٱلزَّاىَ وَٱلْكَفُو	٩٧٩	الصدر
٢٢٩	وَإِلْيَاسَ حَذْفُ ٱلْهَمْزِ بِٱلْخُلْفِ مُثِّلَا	٩٩٨	العجز
٢٣٠	وَرَبَّ وَإِلْ يَاسِينَ بِٱلْفَتْحِ وُصِّلَا	٩٩٩	العجز - تعديل
٢٣٣	وَزِدْ تَأْمُرُونِي ٱلنُّونَ كَهْفاً وَخِفُّهُ وَكَمْ فُتِحَتْ شَدِّدْ وَفِي ٱلنَّبَأِ ٱلْعُلَى	١٠٠٨	كامل - تعديل
٢٤٣	وَعَنْهُ رَوَيْنَا أَحْسَنَ ٱرْفَعْ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضُمَّ فِعْلَانِ وُصِّلَا	١٠٣٤	كامل - تعديل
٢٤٤	وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِي	١٠٣٥	الصدر
٢٥٠	وَوَٱلْحَبُّ ذُو ٱلرَّيْحَانُ نَصْبُ ثَلَاثِهَا	١٠٥٢	الصدر - تعديل
٢٥٤	وَمَعْ دُولَةٌ أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لَا	١٠٦٧	العجز
٢٥٧	وَيَذَّكَّـرُونَ يُـؤْمِنُونَ مَـقَالُـهُ	١٠٨٠	الصدر
٢٥٩	وَقُلْ لِبَداً فِي كَسْرِهِ ٱلضَّمُّ لِازِمٌ	١٠٨٧	الصدر
٢٦١	وَتَا ثُلُثِهْ فَٱخْفِضْ وَفَا نِصْفِهِ كَفَى	١٠٨٩	الصدر
٢٦٧	فَقَدَّرَ يَرْوِى ٱلْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّلَا	١١١٠	العجز
٢٦٩	وَتَا تَرَوُنَّ ٱضْمُمْ فِي ٱلْأُولَىٰ كَمَا ٱنْجَلَا	١١١٧	الصدر- تعديل

المحتويات

الإهداء ٤

تقريظ فضيلة الشيخ موفق محمود عيون حفظه الله تعالى..... ٥

مقدمة المؤلف ١٨

مخطط هيكلي لإسناد قراءة ابن عامر ورواييه.....٢٠

مُقَدِّمَةُ النَّظْمِ وَخُطْبَةُ الكِتَابِ.....٢١

بابُ الاسْتِعَاذةِ والبَسْمَلةِ وَأُمِّ القُرْآنِ وَهَاءِ الكِنايةِ.....٢٤

باب المد والقصر.....٣٤

بابُ الـهمزتينِ مِن كلِمة ٣٤

الاستفهام المكرر ٤٢

باب الهمزتين من كلمتين وباب الهمز المفرد.....٤٦

بابُ وَقْفِ هِشَامٍ على الهمْزِ المُتَطَرِّفِ.....٤٦

بابُ الإظهار والإدغام.....٦١

باب الفتح والإمالة.....٦٧

باب الوقف على مرسوم الخط..... ٧٣

باب ياءات الإضافة ٧٤

باب ياءات الزوائد ٧٩

باب فرش الحروف..... ٨١

سورة البقرة..... ٨١

سورة آل عمران..... ٩٣

سورة النساء..... ٩٨

سورة المائدة..... ١٠١

سورة الأنعام..... ١٠٣

سورة الأعراف..... ١٠٩

سورة الأنفال والتوبة..... ١١٣

سورة يونس وهود ويوسف ١١٦

سورة الرعد والحجر وإبراهيم ١٢٠

سورة النحل والإسراء..... ١٢٢

سورة الكهف ومريم ١٢٥

سورة طه والأنبياء..... ١٢٩

سورة الحج والمؤمنون ١٣١

سورة النور والفرقان ١٣٣

سورة الشعراء والنمل ١٣٤

سورة القصص والعنكبوت..... ١٣٦

من سورة الروم إلى سورة سبأ ١٣٧

سورة يس والصافات وص..... ١٤٠

سورة الزمر وغافر..... ١٤٣

من سورة الشورى إلى سورة الشريعة..... ١٤٤

سورة الشريعة والأحقاف ١٤٦

من سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ..... ١٤٧

من سورة الرحمن ﷻ إلى سورة المجادلة..... ١٤٩

من سورة المجادلة إلى سورة ن ١٥٠

من سورة ن إلى سورة النبأ ١٥١

من سورة النبأ إلى سورة العلق ١٥٤

من سورة العَلَقَ إلى آخر القرآن..... ١٥٦

خاتمة النظم ١٥٧

ترجمة الشيخ بكري عبد المجيد الطرابيشي ١٦١

ترجمة الشيخ موفق محمود عيون..... ١٦٤

ترجمة الشيخ محمد بدر الدين عزت الأغواني..... ١٦٩

ملحق بالأبيات التي ضمنتها منظومة تحفة الشامي من نظم الإمام الشاطبي ١٧٠